

مدلول الروم في المصادر العربية الإسلامية/أعمال نجم الدين الغزي أنموذجاً

د. تيسير خليل محمد الزواهرة *

تاريخ القبول: ٢٠٠٧/٦/٢٨

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٠٧/٣/٦

ملخص

قامت أطروحة البحث على أساس توضيح دلالة مصطلح الروم في المصادر العربية و الإسلامية، ولدى كُتّاب التاريخ في العصر العثماني، وتبين أن هذا المصطلح قد تطور استعماله من الدلالة على الإمبراطورية الرومانية عامة، ثم الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) إلى الدلالة على سلاجقة الروم الذين فتحوا أراضي الدولة البيزنطية تدريجياً، ثم للدلالة على الدولة العثمانية التي ورّثت الدولة السلجوقية حضارة وأرضاً. وفي سياق هذا التوضيح عالج البحث دلالات مصطلح تركيا وأتراك وأسماء الدولة العثمانية، وأساس المواطنة في الدولة العثمانية وتبين أن العرب استعملوا لفظ الأتراك للتكليل على حكام المماليك في مصر والشام، ولفظ الروم للتكليل على الدولة العثمانية، ولم يستخدموا لفظي تركيا وأتراك إلا تحت تأثير الكتابات الأوروبية التي نظرت إلى الأتراك ليس بمفهوم عرقي عنصر بل على أنهم دولة إسلامية وأنهم امتداد للدول الإسلامية العامة السابقة. تنوعت مصادر البحث بين القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والتفاسير، ودواوين الشعر العربي، وبعض الكتب العامة، وكتب الجغرافية الإسلامية والموسوعات فضلاً عن أعمال نجم الدين الغزي في تراجمه للقرنين الماشر والحادي عشر الهجريين/ السادس عشر والسابع عشر الميلاديين . ويوصي البحث بوجوب استثمار كتب التراجم في التأريخ بشكل أكبر مما هو معمول به حالياً، و التأكيد على وجوب العودة للتدقيق في المصطلحات المختلفة ودلالاتها.

Abstract

The Meaning of al-Rum in Arab-Islamic Sources/ The Works of Najm al-Din al-Gazzi as a Case Study

Dr. Taisir Khalil El-Zawahreh

The main theme behind the present piece of research is to clarify the meaning of al-Rūm expression in Islamic sources, Arab poetry, and in the works of the Arab Ottoman Writers, this term usage developed from denotation to The Roman Empire (Western), The Eastern Roman Empire (Byzantium Empire), the Saljukids of Rūm and finally to the Ottoman state. The terms Turks, Turkey, The names of the Ottoman state and the bases of Ottoman citizenship are also discussed. Various sources such as, the Holy Qur'an, commentaries, the Prophet (PBU) traditions, general works and the biographies of Najm al-Din al-Ghazzi are consulted. The researcher emphasizes on the importance of biographical as a fruitful and an authenticated source to go profoundly through terms and expressions right understanding and precise meanings.

* قسم التاريخ، جامعة مؤتة.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

يُعد فهم الألفاظ واستخدام المصطلحات ودلالاتهما^(١) ركناً أساسياً لفهم النص التاريخي، فلكل عصر ألفاظه ومصطلحاته، ولكل لفظ دلالاته التي تختلف دقة وعمومية من مصدر إلى آخر، ومن عصر إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وانطلاقاً من هذا الفهم تم اختيار هذا الموضوع "مدلول الروم في المصادر العربية الإسلامية/ أعمال نجم الدين الغزي أنموذجاً"، ولجلاء التطورات التاريخية الحادثة في المصادر العربية على هذا اللفظ وتغير دلالاته قُسم البحث إلى قسمين فأما أولهما : ففيه تتبع لهذا المصطلح في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وبعض المعاجم ودواوين الشعر العربي، ثم في كتب الجغرافية العربية الإسلامية، كما تم تناول مصطلحات أخرى ذات علاقة بموضوع البحث و بفترة التاريخ العثماني، وكيف صار مصطلح روم يطلق منذ ق ٨/هـ - ١٤م للدلالة على السلطنة العثمانية، وفي السياق نفسه تم التعرّيج على مصطلحي تركي وأتراك، وأسماء الدولة العثمانية، وألقاب السلاطين العثمانيين، ومفهوم المواطنة لدى العثمانيين؛ وجاء القسم الثاني من البحث لجلاء مصطلح روم، وبعض المصطلحات الأخرى عند المؤرخ العربي العثماني، وعند عامة العرب وخاصتهم في العهد العثماني الأول في الوطن العربي (عصر القوة والإزدهار العثماني) كما صورتها تراجم نجم الدين الغزي، وقد عرض البحث لذلك من عدة جوانب هي: من هو الرومي ؟ وكيف بنى الغزي تراجم الروم؟ وهل لديه روح نقدية ؟ وهل مارسها فعلاً ؟ وكيف بدت بلاد الروم في مادة التراجم ؟ وما الفئات التي ترجم لها ؟ وما مصادره عنها؟ وهل نقد مصادره ؟ وما مذاهب الروم (العثمانيين) دينياً ؟

وقام منهج الدراسة على استقصاء المفاهيم والمصطلحات من مظانها، ثم جُرِدت تراجم الروم في جدول خاص وفقاً للأسس التي اعتمدت في تعريف من هو الرومي . كذلك تم التعرّيف بالأعلام والمصطلحات الأخرى، كما أُجريت التعليقات المناسبة وحسب الحاجة والضرورة. ويجدر ابتداء التعرّيف بإيجاز بالنجم الغزي وكتايبه في التراجم (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ولطف السمر وقطف الثمر)^(٢).

(١) ليس من غرض هذا البحث ولا من أهدافه البحث في بنية الكلمة الصرفية وشكلها (Morphology)، ولابعدها الاشتقاقي وأصولها (Etymological)، فهذا من اختصاص أهل اللغة واللسانيات، وما هو مقصود هنا هو الإشارة إلى دلالة اللفظ والمصطلح من حيث الاستعمال في كل عصر.

(٢) اقتصر الحديث عن النجم الغزي بإيجاز بسبب وجود دراستين وأقيتين عن حياته هما : محمود الشيخ، حيث حقق كتاب النجم الغزي: لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث (٥٥)، السفر الأول، صفحة ١١-٢١١، سيشار إليه تالياً بـ: الغزي : لطف السمر، وبـ: محمود الشيخ : لطف السمر، "مقدمة المحقق"؛ الزواهرة، تيسير خليل : "نجم السنين محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)، حياته ومؤلفاته وعلومه"، مجلة كلية المعارف الجامعة، السنة الخامسة، العدد السادس ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م، ص ٥٥-٩٠، سيشار إليه تالياً بـ: الزواهرة: "نجم الدين الغزي".

التعريف بنجم الدين الغزي : هو نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد العامري القرشي، الغزي، الدمشقي، الأشعري، الشافعي، المكنى بأبي المكارم، وبأبي السعود، والملقب بنجم الدين وبه عرف^(١).

ولد النجم الغزي يوم ٢١ شعبان ٩٧٧هـ / ٢٨ كانون ثاني ١٥٧٠م^(٢)، في أرجح الأقوال^(٣)، و توفي في يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى ١٠٦١هـ / ٨ حزيران ١٦٥١م^(٤) عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام .

مؤلفات الغزي في التاريخ: وضع النجم الغزي نحو خمسين مؤلفاً في مختلف صنوف المعرفة المتداولة في عصره مثل: فنون التفسير والحديث والفقه والعربية والتصوف والزهد والأخلاق والأدب والتاريخ^(٥). ويهمننا في هذا البحث ذكر مؤلفاته في التاريخ وهي :

١ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نشره وحققه جبرائيل سليمان جبور، ثلاثة أجزاء، طبع الجزء الأول بالمطبعة الأمريكية ببيروت، ١٩٤٥م، وطبع الجزء الثاني بمطبعة

(١) هناك عدة دراسات حول كتب تراجم بلاد الشام عامة، وتراجم الغزي وحياته وأسرته ونسبها العربي خاصة، انظر الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥١م): الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٣ أجزاء، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، الناشر محمد أمين دمج، الطبعة الأولى، المطبعة الأمريكية ج١، مقدمة المحقق، ص، ك - ر، سيشار إليه تالياً بـ: الغزي: الكواكب السائرة، إذا كانت الإشارة إلى عمل المؤلف، وبـ: الغزي : الكواكب السائرة، "مقدمة المحقق"، إذا كانت الإشارة إلى عمل المحقق ؛ الغزي : لطف السمر : السفر الأول، "مقدمة المحقق"، ص ١١- ١٥٢؛ المنجد، صلاح الدين: معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة و المطبوعة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ، ٣١٩- ٣٢٠، سيشار إليه تالياً بـ : المنجد : معجم المؤرخين؛ المنجد: المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٤، ص ٥٣- ٥٤، سيشار إليه تالياً بـ : المنجد: المؤرخون الدمشقيون؛ العمدة، هاني: دراسات في كتب التراجم والسير، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ١٩٨١، ص ٩٠- ٩١، سيشار إليه تالياً بـ : العمدة : دراسات في كتب التراجم والسير؛ الزواهرة : " نجم الدين محمد الغزي" ص ٥٥- ٩٠.

(٢) الحنبلي البعلبي، محمد بن عبد الباقي (١١٢٦هـ / ١٧١٤م) : مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، و دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٦٢- ٦٣، سيشار إليه تالياً بـ: مشيخة أبي المواهب الحنبلي.

(٣) انظر: الغزي : لطف السمر، "مقدمة المحقق"، ص ٩٠- ٩١.

(٤) المجبي، محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤ أجزاء، المطبعة الوهبية، القاهرة بمصر، ج٤، ص ١٩٩- ٢٠٠، سيشار إليه تالياً بـ: المجبي : خلاصة الأثر ؛ مشيخة لبي المواهب الحنبلي، ص ٧١.

(٥) الغزي : الكواكب السائرة، "مقدمة المحقق" ، ج١، ص، س - ف ؛ الغزي: لطف السمر، "مقدمة المحقق" ، السفر الأول، ص ١٠٤- ١٢١.

المبشرين في جونية، لبنان ١٩٤٥م، وطبع الجزء الثالث بمطبعة القديس بولس في حريصا، لبنان، دون تاريخ، ثم أعادت دار الفكر نشره دون ذكر تاريخ النشر أو مكانه.

- ٢ - لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، سفران، تحقيق محمود الشيخ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث العربي (٥٥)، دمشق ١٩٨١م والكتاب في الأصل أطروحة جامعية قُدمت في قسم التاريخ جامعة دمشق كما يفهم من شكر المحقق لمكتبة الجامعة والدراسات العليا فيها^(١).
- ٣ - هداية النجم المضي في ذكر من أفتى وشيخ الأنام حي^(٢)، أو هداية النجم المضي في ذكر من أفتى وخبر الخلق حي^(٣)، وهو قصيدة شعرية فيها أسماء الصحابة، رضوان الله عليهم جميعاً، منها صورة ميكروفيلمية في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، عمان، شريط رقم ١٩٠، وهي في ثلاث ورقات ق ١٣٥-١٣٨، وأصلها عن نسخة جامعة برنستون (Princeton University)، مجموعة جارت، برقم (٢٦٩٣). وقد أخطأ مصنفو الفهرس حين عدّوها للبدر الغزي والد النجم علماً بأنهم عرفوا القصيدة ببيت الشعر التالي، وهو ينص صراحة على اسم النجم: قد قاله النجم هو الغزي العامري جدّه هو الرضي كتاب بُغّة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد^(٤)، وآخر من أشار إلى وجوده صاحب النعت الأكمل^(٥).

(١) الغزي: لطف السمر، "مقدمة المحقق، السفر الأول، ص ٩.

(٢) المصدر السابق: ص ٣.

(٣) البخيت، و الحمود، وحسين، محمد عنان، و نوفان رجا، وفالح صالح : فهرس المخطوطات العربية المصورة، مركز الوثائق والمخطوطات ، الجامعة الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٦هـ / ١٩٩٦م، جـ ٣، ص ٣٩. سيشار إليه تالياً بـ : البخيت وزميليّه: فهرس المخطوطات.

(٤) البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م) : إيضاح المكنون في الفيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، مجلدان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، جـ ١، ص ١٩٤، سيشار إليه تالياً بـ : البغدادي: إيضاح المكنون؛ الغزي : لطف السمر، مقدمة المحقق، ص ١٠٧.

(٥) الغزي العامري، محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م) : النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل من سنة ٩٠١هـ - ١٢٠٧هـ، عليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري من وضع المحقق، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ، ونزار أباطة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ١٠١، سيشار إليه تالياً بـ : الكمال الغزي : النعت الأكمل .

تطور مدلول كلمة الروم:

تدل كلمة روم في المصادر العربية الإسلامية على الإمبراطورية الرومانية الغربية، والإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)، والنصارى الملكانية (اليعاقبة)، ثم صارت علماً على البيزنطيين، وقد وردت في القرآن الكريم لتدل على البيزنطيين^(١)، قال تعالى: ﴿الْم {١} غُلِبَتْ الرُّومُ {٢} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ {٣} فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢). تشير الآيات الكريمة السابقة إلى أن الروم سيغلبون الفرس في أقل من عشر سنوات، ويشير ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): إلى أن مدلول كلمة روم أنهم جيل من الناس من سلالة العيص بن إسحاق، وأنهم يقال لهم بنو الأصفر^(٣)، ويسترسل في الحديث عن تنصّر الروم وتحولهم إلى مذهب الملكانية أو اليعقوبية^(٤)، وأيد هذا الفهم شيخ الربوة الدمشقي (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م)، وآخرون وأوردوا أقوالاً إضافية أخرى^(٥).

واجتهد أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)^(٦) في بيان مدلول "أننى الأرض" فقال:

(١) El Cheikh, Nadia: art." Rum, (1: in Arabic literature)", E.I 2, Vol. viii, pp. 601f. Subsequently (١) be will cited as: El Cheikh, art." Rum".

(٢) سورة الروم، الآيات ١-٤.

(٣) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): تفسير القرآن العظيم، ٤ أجزاء، قدم له يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الثانية، طبعة جديدة ومنقحة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، جـ٣، ص ٤٣٢-٤٣٥، سيشار إليه تالياً بـ: ابن كثير: تفسير ابن كثير.

(٤) المصدر السابق: ص ٤٣٥.

(٥) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (٧٢٧هـ / ١٣٢٧م): كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، السلسلة الجغرافية رقم (٧)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٣٣٩-٣٤٠، سيشار إليه تالياً بـ: شيخ الربوة: كتاب نخبة الدهر، ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م): كتاب الفتوح، ٨ أجزاء، تصوير دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، عن الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، جـ٢، ص ١٢٨ وما بعدها، سيشار إليه تالياً بـ: ابن أعثم: كتاب الفتوح؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، جـ١، ص ٣٠٨ وما بعدها؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، تصوير دار صادر، بيروت عن طبعة مطبعة بريل، لندن، ١٨٩٣م، ص ١٢٣ وما بعدها؛ الخوارزمي، أبو الريحان محمد بن أحمد بن محمود (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، تصوير دار صادر، بيروت، عن طبعة ليزيبج (Leipzig)، ١٩٢٣م، ص ٩٢-٩٨، سيشار إليه تالياً بـ: البيروني: الآثار الباقية؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار الفكر، بيروت، (١٩٦٩م)، جـ٣، ص ٩٧ وما بعدها، سيشار إليه تالياً بـ: ياقوت الحموي: معجم البلدان.

(٦) أبو السعود: هو مفتي الدولة العثمانية انظر جدول التراجم الملحق، ترجمة رقم ١٧٩.

إنها أدنى أرض العرب من الروم، إذ هي الأرض المعهودة عندهم وهي أطراف الشام، أو في أدنى أرضهم من العرب^(١)، وأورد قول مجاهد^(٢): هي أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم إلى فارس^(٣)، وأورد قول ابن عباس^(٤): إنها الأردن وفلسطين^(٥).

كما ورد ذكر الروم في الحديث الشريف فقد روى البخاري في إسناده عن أم حرام، أنها سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام^(٦) قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبي، صلى الله عليه وسلم، أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت أنا فيهم؟ قال: لا^(٧)؛ كما أورد البخاري حديثين آخرين بإسناده، أولهما عن أبي سفيان في باب من استعان بالضعفاء والصالحين^(٨)، والثاني

(١) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م): تفسير أبي السعود، المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، ٩ أجزاء في ٤ مجلدات، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت)، ج٧، ص ٤٩، سيشار إليه تالياً ب: أبو السعود العمادي: تفسير أبي السعود.

(٢) مجاهد، هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي المخزومي مولا هم (ت ١٠٤هـ/ ٧٢٢م) وهو مفسر مكي أخذ عن ابن عباس واشتهر بالقدرة على الحفظ، انظر عنه: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ذكرت وفاته خطأ على صفحة العنوان (١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، ٢٥ جزءاً، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد أمين العرقسوسي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ج٤، ص ٤٤٩، سيشار إليه تالياً ب: الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج١، ص ١٢٥، سيشار إليه تالياً ب: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ٨ أجزاء، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت تشرين الثاني ١٩٨٤م، ج٥، ص ٢٧٨، سيشار إليه تالياً ب: الزركلي: الأعلام.

(٣) أبو السعود العمادي: تفسير أبي السعود، ج٧، ص ٤٩.

(٤) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (ت ٦٨هـ/ ٦٨٧م)، صحابي، دعي بترجمان القرآن، فقيه عصره وشيخ مفسريه. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٣٣١-١٥٩؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص ٧٥.

(٥) أبو السعود العمادي: تفسير أبي السعود، ج٧، ص ٤٩.

(٦) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد، التجارية، الأنصارية، المننية، خالة أنس بن مالك، وزوجة عبادة بن الصامت، حديثها في عدد من كتب الصحاح والسنن، من أفاضل النساء، توفيت في غزوة قبرص (قبرص) سنة ٢٧هـ/ ٦٤٨م)، وعرف قبرها بقبر المرأة الصالحة، وصار مزاراً في الجزيرة، وينكر الذهبي أنه بلغه أن الفرنج يزورون قبرها، انظر للمزيد: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، ج٢، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، ص ٣١٦-٣١٧؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص ٣٦.

(٧) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٤م): صحيح البخاري، ٩ أجزاء في ٣ مجلدات، دار إحياء التراث العربي (د.ت) باب فضل الجهاد والسير، ج٤، ص ٥١، سيشار إليه تالياً ب: البخاري: صحيح البخاري.

(٨) المصدر السابق: ص ٤٤.

عن أبي سفيان أيضاً في باب دعوة اليهودي و النصراني (يعني إلى الإسلام) ^(١)، وكلاهما حول لقاء أبي سفيان بقيصر الروم هرقل الذي استفسر منه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، ودعوته. وقد قال أبو سفيان في الحديث الأخير: "فلما خرجت مع أصحابي و خلوت بهم، قلت لهم، لقد أمر أمرُ ابن أبي كبشة ^(٢)، هذا ملك بني الأصفر يخافه ^(٣)."

كما وردت الإشارة إلى الروم تلميحاً وتصريحاً في صحيح مسلم؛ فأما التلميح فيهم مما شرحه النووي لأحاديث وردت في صحيح مسلم منها: "حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد" واللفظ لقتيبة "حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض الحديث" ^(٤) كما وردت رواية أخرى للحديث عن ثوبان أيضاً عن طريق زهير بن حرب وإسحاق ابن إبراهيم وغيرهما بالفاظٍ أخرى قريبة ^(٥). وقد شرح النووي هذين الحديثين قائلاً: أما زوى فمعناه جمع، وقال العلماء: المراد بالكنزين الذهب والفضة، كنزي كسرى وقصر ملكي العراق والشام ^(٦). ويذكر مسلم حديثاً آخر يلمح إلى الروم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله

(١) البخاري: صحيح البخاري، ج٤ ص ٥٤-٥٧.

(٢) كان مشركو مكة يلقبون النبي، صلى الله عليه وسلم، بهذا اللقب، وأصله أن أبا كبشة اسم رجل هو: غيثان بن عمرو من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبد الشعري العبور، فخالف بذلك قريشاً، ولأن الرسول عليه السلام خالفهم بعبادة الله تعالى، فقد شبهوه بأبي كبشة، ويشار كذلك إلى أن هذا اللقب كان لقباً لوهب جد النبي، عليه السلام، وهو يشبهه في الخلقة، كما يذكر أن هذا اللقب كان اسم الحارث بن عبد المطلب أخي بني سعد بن بكر بن هوازن وهو زوج (ظنر) مرضعته عليه السلام، انظر: ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو بن هاشم البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م): كتاب المحبر، اعتنى بتصحيحه إيلزه ليختن شتير، ذخائر التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت، ص ١٢٩-١٣٠. سيشار إليه تالياً ب: ابن حبيب: كتاب المحبر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): مادة: كبش في، لسان العرب، ١٥ جزءاً، دار صادر، بيروت، دت، ج٦، ص ٣٣٨-٣٣٩. سيشار إليه تالياً ب: ابن منظور: لسان العرب.

(٣) المصدر السابق: ص ٥٧.

(٤) مسلم القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن (ت ٢٥ رجب ٢٦١هـ/٨٧٥م): صحيح مسلم بشرح النووي، ١٨ ج، المطبعة المصرية بالأزهر الشريف، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ج ١٨، "كتاب الفتن وأثرها الساعة"، ص ١٢-١٤، سيشار إليه تالياً ب: مسلم: صحيح مسلم.

(٥) المصدر السابق: ص ١٤.

(٦) النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين (ت رجب ٦٧٧هـ/١٢٧٧م): شرح صحيح مسلم، ١٨ ج، المطبعة المصرية بالأزهر الشريف، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، ج ١٨، كتاب الفتن وأثرها الساعة، ص ١٣-١٤، سيشار إليه تالياً ب: النووي: شرح صحيح مسلم.

عليه وسلم: "منعت العراق درهمها وقفيزها^(١)، ومنعت الشام مديها^(٢) ودينارها، ومنعت مصر إربها^(٣) ودينارها، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت، الحديث " ^(٤)؛ وفي شرحه للحديث السابق يرى النووي أن معنى منعت العراق وغيرها، قولان مشهوران، أحدهما لإسلامهم، فتسقط الجزية عنهم، وقد حصل هذا فعلاً، والمعنى الآخر وهو الأشهر أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين ^(٥)، وقد ذكر مسلم حديثاً آخر في هذا السياق عن زهير بن حرب وعلي بن حجر "واللفظ لزهير" بسندهما عن جابر بن عبد الله عن أهل الشام ".... يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدي قلنا: من أين ذاك ؟ قال: من قبل الروم " ^(٦)، وهذا يعزز ما أورده النووي في شرحه لرواية يحيى بسنده عن أبي هريرة بأن المقصود بمنع الدينار والمُدِّي أن ذلك من قبل الروم، أن أهل العراق والشام يرتدون عن الإسلام في آخر الزمان ^(٧). كما قيل في معنى هذا الفهم أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان ويمتنعون عما كانوا يؤمنونه من الجزية والخراج وغير ذلك ^(٨). كما جاء ذكر الروم تلميحاً في ثلاثة أحاديث أولها بسند عمرو الناقد وابن أبي عمر عن أبي هريرة، وبسند حرملة بن يحيى عن الزهري، وبسند محمد بن رافع عن أبي هريرة، وكلها

(١) القفيز مكيال لأهل العراق، قال الأزهرى : هو ثمانية مكايك، والمكوك صاع ونصف، وهو خمس كيلجات. وهو متنوع المقدار ويساوي بمكاييلنا المعاصرة في: الكوفة وبغداد نحو ٤٨، ٢ كغم، وهناك آراء أخرى يوردها هنتس، انظر: النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠، هنتس، فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة عن الألمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، ص ٦٦-٦٨، سيشار إليه تالياً بـ: هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ؛

E. Ashtor, art."Makayil", E.I2.Vol. vi. pp. 119 b, f. Subsequently will be cited as: art."Makayil".

(٢) المدي على وزن قفل مكيال معروف لأهل الشام، وهو يساوي بمكاييلنا المعاصرة ٢، ٨٤ كغم، انظر النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠، هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية؛

art."Makayil", p.117a.

(٣) الإردب: مكيال لأهل مصر، قال الأزهرى: يسع ٢٤ صاعاً. وهو يساوي بمكاييلنا المعاصرة ٦٩، ٦ كغم من القمح أو ٥٦ كغم من الشعير، انظر: النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠، هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية ، ٥٨؛

art."Makayil", p.119a.

(٤) مسلم : صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠.

(٥) النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠.

(٦) مسلم: صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٣٨.

(٧) (٧) النووي: شرح صحيح مسلم ، ج ١٨، ص ٢٠.

(٨) المصدر السابق: ص ٢٠-٢١.

تذكر هلاك أو موت كسرى وأنه لا كسرى بعده، وهلاك قيصر ثم لا يكون قيصر بعده^(١)، ويذكر النووي تعليقاً على هذا الحديث قول الشافعي وسائر العلماء في معنى ذلك لا يكون كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه، صلى الله عليه وسلم، وهذا ما علمه المسلمون حقيقة بعد الفتح الإسلامي لهذين الإقليمين^(٢).

وأما تصريحاً، فورد بعدة أحاديث، أحدها برواية زهير بن حرب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بمرج دابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية... الحديث"^(٣)؛ ويرد حديث آخر وهو برواية عبد الملك بن شعيب بسنده عن المستورد القرشي عند عمرو بن العاص أنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال عمرو: أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لننقل ذلك، إن فيهم خصالاً أربعاً: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كثرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين وفقير وضعيف، وخامسة حسنة جميلة، وأمنعهم من ظلم الملوك"^(٤)؛ وورد حديث آخر بسند يحيى بن حمزة التجيبي عن المستورد القرشي فيه المعاني نفسها^(٥).

وفي تعليقه على الحديث الأول، سبي الكفار، يجتهد النووي بتطبيق ذلك على الحالة التاريخية المعاصرة له (٧٧هـ/١٣م) حيث يتم سبي الروم للمسلمين سواء كانوا من الروم ابتداءً ثم أسلموا أم من المسلمين أصلاً، ويتجه بإعزاز دين الإسلام بهذا السبي^(٦). وأما الحديثان الثاني والثالث فهو يجتهد بتصحيحهما إذ نقوي كل رواية منهما الأخرى، كما يجتهد لتفسير صفاتهم الحميدة وخرجهم من المصائب بالخبرة بعلاجها والخروج منها^(٧). وبعد أن يورد الإمام مسلم خصائص الروم، يورد حديثاً آخر في أشراف الساعة برواية أبي بكر بن شيبه بسنده عن عبدالله بن مسعود وهو: "إن

(١) مسلم: صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٤١-٤٢.

(٢) النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٤١-٤٢.

(٣) مسلم: صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢١-٢٢.

(٤) المصدر السابق: ص ٢٢.

(٥) المصدر السابق: ص ٢٢-٢٣.

(٦) النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٠-٢٣.

(٧) المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.

الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يُفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة ... الحديث^(١)، كما يرد حديث قتبية بن سعيد بسنده عن نافع بن عتبة أن المسلمين سيغزون جزيرة العرب وفارس من بعدها، ثم الروم، ثم الدجال، فينصر الله المؤمنين عليه. وعدّ نافع الانتصار على الروم إحدى علامات الساعة وأشراتها إذ يظهر بعدها المسيح الدجال^(٢)؛ وأما الحديث الصريح الأخير فهو برواية زهير بن حرب وعلي بن حجر، و"اللفظ لزهير"، بسندهما عن جابر بن عبد الله إذ قال: "يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم ... الحديث"^(٣)، وقد سبقت الإشارة إلى محتوى هذا الحديث عند بيان ذكر الروم بالأحاديث غير الصريحة في الصفحات السابقة.

وأما في المعاجم فيرد لفظ الروم على قاعدة البحث عن جد قديم ينسب إليه الجماعة من الناس أو المكان فيقول ابن منظور: "والروم جيل معروف، واحد رومي، ينتمون إلى عيصو بن إسحاق النبي، عليه السلام، وكما يفهم مما أورده ابن منظور لا يختلف ما أورده الفارسي وابن سيده عنه في هذا الفهم وقد أورد ابن منظور قول الفارسي: رُومٌ ورُوميٌّ من باب زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ؛ وقول ابن سيده: ومثله عندي فارسيٌّ وفُرسٌ، قال: وليس بين الواحد والجمع إلاّ الياء المشددة^(٤). وتابع الفيروز آبادي ابن منظور في هذا المعنى أيضاً^(٥). ويذكر البغدادي الروم في الخزانة أكثر من عشر مرات، جاءت ذات صبغة تاريخية فيذكر الروم في وقائع مع المسلمين، ولا يتعرض لمعنى اللفظة أبداً وجاء ورودها بمفهوم الدولة البيزنطية^(٦).

وأما في الشعر العربي (ديوان العرب) فقد ورد ذكر الروم لدى كثير من الشعراء وبمناسبات متعددة مما يدلّ على الحصر والاستقصاء، وما لا يدرك جلّه لا يترك كلّ، وقد اختيرت بعض

(١) مسلم: صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٢٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٨.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٥٨، ٢٥٩، مادة: روم.

(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م): القاموس المحيط، ٤ أجزاء، تعليق الشيخ نصر الهوريني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج ٤، مادة روم. سيشار إليه تالياً بـ: الفيروز آبادي: القاموس المحيط.

(٦) البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ/١٦٢١م): خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ١٣ جزءاً، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م. القاهرة، ج ٢، ص ٣٠٥، ٣٢٥، ج ٣، ص ٣٢١، ج ٤، ص ٤٠٧-٤١٠، سيشار إليه تالياً بـ: البغدادي: خزنة الأدب.

النماذج الشعرية لم يراع فيها غير التمثيل التاريخي للشعراء، وأول الشعراء طرفة بن العبد الذي قال:

كقنطرة الرومي أقسم ربُّها لَنُكْتَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^(١)

لقد شبّه الشاعر ناقته في ترأصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصّص بالصاروج أو الأجر (الشيد)؛ ثم جاء من بعده عدي العبادي (توفي حوالي ٣٥ ق.هـ / ٥٩٠م)، فقال الشاعر:

و لا تَحُلْ نَبِيَّ الْبِشْرِ قُبَّتَهُ تسوّمهُ الرومُ أن يعطوه قِنطارا

إذا لَبُؤْتُمْ بجمع لا كفاء له أوتاد ملكٍ عظيم جدّه بارا

يشير البيتان إلى أهمية الممدوح في حفظ قومه وأنه لو مات لغزتهم الروم ولسامتهم الدمار^(٢). ثم يذكر الروم مرة أخرى فيقول:

و بنو الأصفر الكرام ملوك الر وم لم يبق منهم مذكورا^(٣)
كما ورد هذا البيت بقافية أخرى هي:

وبنو الأصفر الملوك ملوك الر وم لم يبق منهم مذكور^(٤)

وقال العبادي أيضاً:

وكان ملوك الروم يجبي إليهم قناطر مالٍ من خراج وزائد^(٥)

ارتفعت مكانة الشاعر عند كسرى فبعثه في سفارة إلى القسطنطينية فمر في رحلته بدمشق، وأكسبته هذه الرحلة ثقافة وعلماً، انعكس ذلك في شعره الذي أرسله من السجن إلى النعمان بن المنذر بن الحارث (توفي حوالي ٢٨ قبل الهجرة / ٥٩٥م) يمدح العبادي الروم ويثني عليهم وعلى قوتهم، وهو يذكر النعمان بأنهم بالرغم من ذلك ضعفوا وتراجعت قوتهم^(٦)، لكن أبيات العبادي المذكورة لا تتفق مع الواقع التاريخي فلم تكن دولة الروم قد انتهت بعد، وهذا موقف يستحق التأمل والتدقيق. والروم هنا هم البيزنطيون الذين ذهب الشاعر إليهم سفيراً.

(١) ابن العبد، طرفة (ت ٦٤م): "مُلَقَّة طرفة بن العبد"، في الزوزني: أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م): شرح المعقّات السبع، دار الجيل، بيروت، د. ت. ص ٧١.

(٢) نَبِيَّ الْبِشْرِ: كتيب رملٍ مرتفع في ديار بني تغلب، انظر: العبادي، عدي بن زيد (توفي حوالي ٣٥ ق.هـ / ٥٩٠م): ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه محمد جبار المعبيد، وزارة الثقافة والإرشاد، شركة الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥م، ص ٥٣. سيشار إليه تالياً بـ: عدي بن زيد: الديوان.

(٣) المصدر السابق: ص ٦٥.

(٤) المصدر السابق: ص ٨٧.

(٥) المصدر السابق: ص ١٢٥.

(٦) عدي بن زيد: الديوان: (مقدمة المحقق)، ص ١١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٢٠-٢٢١، ج ٨، ص ٤٣.

وورد ذكر الروم في ديوان تميم بن أبي في البيتين التاليين :

كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْرِهِ وَمَقَطِّ الْقَنْبِ مَلْطُومٌ
بِتَرْسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي أَطَامِهَا الرُّومُ^(١)

يلاحظ أن المقصود بالروم هنا أهل الدولة البيزنطية، وأن صورتهم في ذهن الشاعر ترتبط بالقوة والبأس، كما يلاحظ أنه يدعوهم بالأعاجم.

وأما الشاعر الأخطل التغلبي فقد أشار إلى الروم في غير موقع، فقد ذكرت بلاد الروم مكاناً هاجر إليه الجحّاف بن حكيم القيسي بعد أن ثار لنفسه من هجاء الأخطل له، إذ قدم القيسي على بني تغلب فقتل منهم ثم هرب إلى بلاد الروم يمتنع فيها من بطش تغلب^(٢). ومدح الأخطل الخليفة عبدالملك بن مروان بقصيدة بائية، لَمَحَ فيها للروم الأسارى بين يديه فيعطي منهم للسائلين عطاءه فقال :

مُنَاخُ ذَوِي الْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ عَطَاءُ كَرِيمٍ مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهَبٍ^(٣)
كَمَا ذَكَرَ الرُّومُ فِي رَأْيَيْهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا الْخَلِيفَةُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُمُّهُ وَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ
فَقَالَ :

بِكَيْفِهِ الْأَعْنَةُ لَا سَوْوَمٌ قَتَالَ الْأَعْجَمِينَ وَ لَا ضَجُّورُ
قَتَلَتْ الرُّومَ حَتَّى شَدَّ مِنْهَا عَصَائِبُ مَا نَحَوْرُهَا الْقَصُورُ^(٤)

فالشاعر يصور الروم هنا جماعات تهرب أمام ضربات جيوش الوليد ولا تمنعها الحصون من الهرب ولا تحميها . ومدح الأخطل بشير الشيباني، و هجا سدوساً وزعيمها سويد بن منجوف في قصيدة ميمية فقال :

وَتَجَاوَزَ خُشْبُ الْأَرْنِيطِ وَثَوْنَهُ عَرَبٌ يَرُدُّ ذَوِي الْهَمُومِ وَرُومَ^(٥)

(١) المنقب : المكان القريب من السرة . جوز الشيء : وسطه . المقط : من قط بمعنى قطع . القنب جراب قضيب الفرس . الملطوم : الملقوق . لترس متعلق بملطوم، شبه أسفل بطن الفرس بالترس . الأعجم : الأعجمي، أراد به الرجل من الروم لأن ترسه كبيرة وشديدة . نخر : بمعنى بلي . انظر : ابن مقبل، تميم بن أبي (توفي بعد ٣٧هـ / ٦٥٧م) : ديوان تميم بن أبي بن مقبل، شرح مجيد طراد، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨، ص ١٤١ . سيشار إليه تالياً بـ : تميم بن أبي : الديوان .

(٢) الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي (ت ٩٠هـ / ٧٠٨م) : شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صناعة السكري روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق فخر الدين قباوة اعتمد فيه على النسخة التي نقلت من خط المؤلف، الطبعة الرابعة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص ٣٥ . سيشار إليه تالياً بـ : الأخطل : شعر الأخطل .

(٣) المصدر السابق : ص ٤١ .

(٤) المصدر السابق : ص ١٩٧ .

(٥) المصدر السابق : ص ٢٧٥ .

يفهم من هذا القول تتابع هجمات الروم تجاه بلاد العرب، وقدره الشيباني على ردّهم وردّ غيرهم. كما يفهم من أبيات الأخطل أن الروم هم البيزنطيون. وورد ذكر الروم لدى النابغة الشيباني حين مدح الخليفة الوليد بن عبد الملك فقال:

دانت له عرب الأفاق خَشِيْتُهُ والروم دانت له جمعاء والفرس^(١)

يقيننا هذا البيت عن صورة الروم المهزومين أمام الخليفة المنتصر عليهم وعلى غيرهم ، سواء العرب المناوئين له أو الفرس، كما أن الروم هنا هم البيزنطيون.

وأما محمد بن سلام الجمحي، فقد أورد عدّة إشارات إلى الروم، فكانت أولاها حينما تحدّث عن أهمية الشعر في حياة العرب في الجاهلية، وأنه ديوان علم العرب ومنتهى حكمتهم، به يأخذون وإليه يصيرون، وقد أشار إلى هذا عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: كان الشعر علم قوم لم يكن لديهم أصحُّ منه فجاء الإسلام، فتشاعلت عنه العرب، وتشاغلو بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته^(٢)، يلاحظ هنا ذكر الروم بأنهم قوم أشغل العرب بحربهم، فكان هذا سبباً في إهمال العرب له، بدليل أنهم ما أن استقرّت أحوالهم حتّى عادوا إليه قولاً وروايةً . كما ورد ذكر بلاد الروم على أنها مأوى للهاربين من أرض الإسلام ، إذ هرب ربيعة بن أمية الجمحي إليها لما أراد الخليفة عمر إقامة الحدّ عليه^(٣). كما ورد ذكر الروم وبلادهم لدى ابن سلام حين يذكر افتخار عبدالله بن الزّبري بن قيس، أحد شعراء مكة المكرمة الذي كان يخاطب بني المغيرة المخزوميين مبيناً قوة بأس قومه في الحرب وامتداد رقعتهم حتّى بلاد الدروب من أرض الروم^(٤). وأخيراً ذكر الجمحي ورود أسرى من بلاد الروم بين يدي الخليفة العباسي^(٥). يلاحظ أن الروم المقصودين هم البيزنطيون أيضاً .

وورد ذكر الروم لدى الأخفش الصغير، في بيت لعلمة بن عبدة النميمي فقال:

(١) النابغة الشيباني، عبد الله بن المخارق (توفي بين ١٢٠هـ و ١٢٨هـ / ٧٣٥م و ٧٤٥م): ديوان النابغة الشيباني، تحقيق عبدالكريم ابراهيم يعقوب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سلسلة إحياء التراث العربي، دمشق، سوريا، ١٩٨٧م، ص٨٦. ميسار إليه تالياً ب: النابغة الشيباني: الديوان .

(٢) ابن سلام الجمحي، محمد(٢٣١هـ / ٨٤٥م) : طبقات فحول الشعراء، سفران، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م، السفر الأول، ١٩٧٤م، السفر الأول، ص٢٥. ميسار إليه تالياً ب: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء.

(٣) المصدر السابق، ص٧٤.

(٤) المصدر السابق، ص٢٤٠-٢٤١.

(٥) المصدر السابق، ص٤٠٠-٤٠٢.

يُوحى إليها بأنقاضٍ ونقنقة^(١) كما تراطن في أفدائها الروم^(٢)
شبه دعاء الضفدع لأولاده بكلام الروم الذي لا يفهم، ومعنى هذا العيب على الروم الذين
لا يستبين كلامهم فينفى عنهم الفصاحة، وبالتالي فالروم هنا جنس من الناس مغاير لجنس العرب .
وقال كشاجم الشاعر يدعو صديقاً له على مجلس أنس وفيه شراب وحسان كالروميات:
وأحور من ظباء الروم ساق كغصن البان هزته الرياح^(٣)
يعدُّ الشاعر جمال الروميات مثلاً مطلوباً في الحسن والجمال ويستذكر هذا المثال عند مجالس
الأنس والشراب، و الروم هنا هم البيزنطيون أيضاً . ومن الذين أكثروا من ذكر الروم الشاعر
المتنبي، وجاء معظم شعره في مدح بني حمدان وخاصة سيف الدولة وكذلك كافور الإخشيدي فقال
مادحاً له:

يندر الأمر من مصر إلى عدن إلى العراق فأرض الروم فالنوب^(٤)
وقال يمدح سيف الدولة عندما أعاقه الشتاء عن غزو خرشنة من بلاد الروم:
وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شنت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرجة ساهد^(٥)
يلاحظ على الشاهدين السابقين أن الروم اسم لبلاد كان المسلمون على تخومها أعزّة سواء
أكان ذلك بالغزو على يد سيف الدولة الحمداني أم بالتنفذ فيها في عهد كافور الإخشيدي. وقال
المتنبي مادحاً ومعتزلاً لسيف الدولة عن تأخره بالحضور بين يديه بسبب الزحام على بابه وقد
جلس سيف الدولة لمقابلة رسول ملك الروم :

اليوم يرفع ملك الروم ناظره لأن عفوك عنه عنده ظفر^(٦)
وقال المتنبي مادحاً سيف الدولة وشجاعته بعدما تعرّض جنده للهزيمة بالقرب من بحيرة
الحدث سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠ م :

(١) يقال: أنقض أنقاضاً إذا دعا أولاده، والنقنقة: ضرب من صوته، والنقيق صوت الضفادع، والإنقاض: دعاء الإبل،
والفَنَنُ: القَصْرُ، وجمعه أفدان. انظر: الأَخْشَصُ الأصغر (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م): كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر،
تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٦٣٨.

(٢) أبو الفتح السندي، محمود بن الحسين (ت ٣٥٠هـ حسب أغلب المراجع/٩٦١م) : ديوان كشاجم، تحقيق وشرح وتقديم
خيرية محمد محفوظ، وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث ١٧، بغداد، العراق، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص ١٠٥.

(٣) البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، ٤ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠، ج ١،
ص ٢٩٤. سيشار إليه تالياً بـ : البرقوقي: شرح ديوان المتنبي.

(٤) المصدر السابق : ج ١، ص ٣٩٦.

(٥) المصدر السابق: ج ٢، ص ٢٠١.

ثُرُوعُ لِمَلِكِ الروم هذي الرِّسائلُ يَرُدُّ بها عن نفسه ويشاعل^(١)
ومنها:

رَجَا الرُّومَ مَنْ تَرَجَّى النُّوافِلُ كُلُّهَا لَنَيْهِ وَ لَا تَرَجَّى لَنَيْهِ الطَّوَائِلُ^(٢)

وقال يعزّيه بأخته الصغرى ويسّليه بالكبرى في رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة:

أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرِّ بَ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلًّا
أَيْنَ خَلَفَتْهَا غَدَاةُ لَقِيَتِ الرُّومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُقْلَى^(٣)

وقال يمدحه حين نهض إلى ثغر الحدث بعد أن أحاط الروم بها في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة:

لَا أَلُومُ ابْنَ لَاحِنٍ مَلِكِ الرُّومِ م وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالًا^(٤)

وبعد مفارقتها كافر وخروجه من مصر، كتب من الكوفة إلى سيف الدولة يمدحه ويشكره على هديته له سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة:

أَنْتَ طَوَّلَ الْحَيَاةَ لِلرُّومِ غَاثٍ فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقَفُولُ
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومَ فَعَلَى أَيِّ جَانَبِكَ تَمِيلُ^(٥)

ومدح المنتبي سيف الدولة بعد انتصاره على ملك الروم وظفّره بحصن برزويه سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وكان سيف الدولة جالساً تحت فَاةٍ من الدِّبَايجِ عليها صورة ملك الروم وصور وحش حيوان فقال:

وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذَلَّةٌ لَا بُلُجَ لَا تِجَانٍ إِلَّا عَمَائِمُهُ^(٦)

ومدحه حين بنائه لثغر الحدث سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة فقال:

وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا وَذَا الطَّعْنَ آسَاسَ لَهَا وَدَعَائِمُ^(٧)

وقال عند ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب هدنة، ثلاث عشرة ليلة بقيت

(١) البرقوقي: شرح ديوان المنتبي: جـ٣، ص٢٣٢.

(٢) المصدر السابق: جـ٣، ص٢٣٥.

(٣) المصدر السابق: جـ٣، ص٢٤٥.

(٤) المصدر السابق: جـ٣، ص٢٥٧.

(٥) المصدر السابق: جـ٣، ص٢٧٧.

(٦) المصدر السابق: جـ٤، ص٥٣.

(٧) المصدر السابق: جـ٤، ص٩٩.

من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة:

إذا زار سيف الدولة الروم غازياً كفاها لِمَامٍ لو كفاها لِمَامٍ^(١)
وأشد سيف الدولة في آخر قصيدة له في حلب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، حين نما إلى
سمع الشاعر تحدي بعض بطارقة الروم للقاء سيف الدولة في منطقة الدرب فخاب ظنهم فقال:
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم^(٢)
وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو متولّ الفداء بين العرب والروم:
يَشُقُّ بِلَادَ السُّرُومِ وَالنَّقْعُ أَيْلُقُ بأسيفه والجو بالنقع أدهم^(٣)
وأخيراً نذكر ما قاله محمداً جيش سيف الدولة حين توجهه إلى لقاء الروم في السنوس سنة
أربعين وثلاثمائة:

وقد علم الروم الشقيون أننا إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عندنا^(٤)
يلاحظ على جميع الشواهد الشعرية التي أخذت من أشعار المتنبي أن لفظ الروم يطلق على
الدولة البيزنطية (الدولة الرومانية الشرقية) أرضاً وسكاناً وديناً (النصارى)، كما تراوحت النظرة
إلى البيزنطيين بين الجماعة الضعيفة والجماعة القوية التي لم يعدم سيف الدولة الوسيلة للسيطرة
عليها وقهرها وغنيمة أموالها وسبي ذراريها وقتل رجالها أو أسرهم حيثما أمكن ذلك. وعند
مراجعة أكثر من خمسين شاهداً في ديواني أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد
(ت ٣٥٧هـ/٩٦٨م)^(٥)، وديوان السري الرفاء (٣٦٢هـ/٩٧٣م)^(٦)، وجد أنهما لم يعدوا هذا
المعنى أو الفهم، فضلاً أنهما من المعاصرين للمتنبي وسيف الدولة ولأحداث عصرهما .
ولعل من المفيد الإشارة إلى مدلول الروم في أحد كتب الأنساب العربية أتمودجاً على نظرة

(١) البرقوقي: شرح ديوان المتنبي: ج٤، ص ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق: ج٤، ص ١٤١ .

(٣) المصدر السابق: ج٤، ص ٢١١ .

(٤) المصدر السابق: ج٤، ص ٣٠٠ .

(٥) انظر عن حياة أبي فراس وعن شواهد: ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ن ٣٧٠هـ/٩٨٠م): شرح ديوان أبي
فراس الحمداني حسب المخطوطة التونسية المكتوبة سنة ٥٤٨هـ، إعداد محمد بن شريفة، نشر مؤسسة جائزة
عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٣٠، ٤٦-٤٧، ٥٤-٦٠، ٦٢، ٦٤-٦٧، ٦٩-٧١،
٧٣-٧٤، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٤٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٧٠،
٢٧٣، ٣٤١؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧): بتيمة الدهر في محاسن العصر،
٥ أجزاء، شرح وتحقيق مفيد محمد قمحية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١،

صفحات متفرقة بين ٥٧-١١٤، ١١٩ف. I. vol. ٢. H.A.Gibb, art.Abu Firas al-Hamdani, E.I.

(٦) انظر عن السري والشواهد الواردة لديه: ديوان السري الرفاء، جزآن، تحقيق ودراسة حبيب حسين الحسني، ج١،
ص ٢١-٤٨، ص ٩٧، ٣٧٢، ٣٧٧، ٤٠١، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٣٦، ج٢، ص ١٠٣، ١١٥، ١١٨، ٢٤٨، ٣٦٨، ٤٨٣،
٥٩٥، ٦٣١، ٧٣٥.

هذه المصادر إلى هذا المدلول فقد وردت ثلاث إشارات لدى ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) إذ يقول: "وجدنا في كتب بطليموس، وفي كتب العجم القديمة، ذكر القضاعيين ونبذة من أخبارهم وحروبهم، فالحق أعلم أنهم أوائل قضاة هذه وأسلافهم، أم غيرهم، وبلاد قضاة متصلة بالشام، وبلاد يونان، والأمم التي بادت ممالكها بغلبة الروم عليها، وبلاد بني عدنان، ولا تتصل ببلاد اليمن أصلاً"^(١). يلاحظ هنا أن الروم في هذه المرحلة هم أهل الإمبراطورية الرومانية الغربية التي خلفت اليونان وأزالت ممالك العرب في تدمر والأنباط وغيرهما، كما يلاحظ من الإشارة أنه يصل بلاد الشام ببلاد اليونان والمفهوم في التاريخ العام أن بلاد اليونان المقصودة هنا هي بلاد الأناضول والدولة البيزنطية^(٢). والإشارة الثالثة لدى ابن حزم: أن ذا الشكوة من بني القين، وهم من عرب الشام، قاتل إلى جانب أبي عبيدة في معركة أجنادين (سنة ١٥ هـ/٦٣٦م) وقتل ثمانية من الروم^(٣). ولا يختلف مدلول روم هنا عما هو متعارف عليه، أي المدلول البيزنطي. وأمّا الإشارة الثالثة: ذكر ابن حزم أنساب بني إسرائيل فقال: "كان لإسحاق، عليه السلام، ابن آخر غير يعقوب، واسمه: عيصاب، كان بنوه يسكنون جبال الشراة، التي بين الشام والحجاز، وقد بادوا جملة إلا أن قوماً يذكرون أن الروم من ولده، وهذا خطأ، وإنما وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم، فظنوا أن الروم من ذلك الموضع، وليس كذلك، لأن الروم نسبوا إلى روملس باني رومة، فإن ظن ظناً أن قول النبي، صلى الله عليه وسلم، للجد بن قيس: "هل لك في جلد بني الأصفر العام؟" وذلك في غزوة تبوك، فيه أن الروم من بني الأصفر، وهو عيصاب المذكور، فليس كما ظن، وقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حق، وإنما عنى، عليه السلام، بني عيصاب على الحقيقة، لا الروم، لأن مغزاه، عليه السلام، في تلك الغزوة كان إلى ناحية الشراة، مسكن القوم المذكورين"^(٤). يلاحظ هنا وعي ابن حزم بالمدلول وبجغرافية الأنساب، فبنو الأصفر هنا هم غير الروم أو البيزنطيين، وهذه كذلك نظرة نقدية لما ورد في كتب التاريخ حين تبحث بعض المصادر العربية عن جد قديم لربط الأقوام المختلفة فضلاً عن أسماء الأماكن، كأن تعيد تلك المصادر أصل التسمية إلى جد شريف أو إلى نبي من الأنبياء، كما ذكر آنفاً، وقد توغل بربطه بنوح عليه السلام،

(١) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبدالسلام محمد هارون، سلسلة ذخائر العرب ٢، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٨. سيشار إليه تالياً ب: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب.

(٢) العريني، السيد الباز: الدولة البيزنطية، ٣٢٣-١٠٨١م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٣. سيشار إليه تالياً ب: العريني: الدولة البيزنطية.

(٣) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٥١١.

من هنا نجد ابن حزم ينفي نسبة الروم إلى عيصاب أو عيسو بن إسحاق، وتأيداً لهذا الوعي نجد لدى ياقوت الحموي الرُّومي موقعاً يُسمَّى: أرُوم بالفتح ثم الضم وسكون الواو وميم، جمع أرومة، أو مضارع رام يروم، فلأنا أرُوم، وهو جبل لبني سليم، قال مُضَرَّس بن رَبِيعٍ الأسدي:

ففا تعرفا بين الدُحائل والبُتْرِ منازل كالخيلانِ أو كتب السُطْرِ
عَفَّتْهَا السَّمِيُّ المَذْجَنَاتُ وزَعَزَعَتْ بهنَّ رياح الصيف شهراً إلى شهر
فلَمَّا علا ذات الأروم ظمائنٌ حسان الحمول من عريشٍ ومن خدرٍ^(١)

من كل ذلك يتبين أن مدلول الروم عند العرب و المسلمين كان يعني الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية) غالباً، إذ ذكرت الإمبراطورية الرومانية الغربية والعامّة قبل تقسيمها إلى شرقية وغربية في سنة ٣٩٥م^(٢) في إشارات قليلة، بينما استمر مدلول الإمبراطورية الشرقية حتى عصر النووي^(٣)، كما أننا من خلال ما نعرفه في التاريخ العام أن القسطنطينية قد فتحت في ٢٠ جمادى الأولى ٨٥٧هـ / ٢٩ ايار ١٤٥٣م إذ سقطت الإمبراطورية الرومانية الشرقية بهذا الفتح^(٤)، وإن بقيت بعض الجيوب البيزنطية ومنها ما يسمى إمبراطورية طرابزون التي فتحت في ٨٦٧هـ / ١٥ آب ١٤٦١م^(٥) ولا تزال القسطنطينية التي صار اسمها استانبول (تخت الإسلام) أو إسلام بول (مدينة الإسلام) إسلامية تحت حكم الدولة التركية المعاصرة؛ يدفعنا هذا إلى القول: إن مفهوم ومدلول الروم بعد فتح القسطنطينية بقي قائماً حتى وقتنا الحاضر، وسيبقى من خلال معرفتنا بأن النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى عنه في كتابه العزيز: ﴿وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى﴾^(٦)؛ ويمكن فهم استمرارية هذا المدلول بالقياس، فالأوربيون وفي طليعتهم المستشرقون يطلقون على المسلمين في صدر الإسلام والدولة الأموية اسم الدولة العربية

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) المريني: الدولة البيزنطية، ص ٤٣.

(٣) النووي: شرح صحيح مسلم، ج ١٨، ص ٣٨.

(٤) أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ج١، ص ١٣٧-١٣٨.

Babinger, Franz: *Mehmed The Conqueror and His Time*, Edited by William C. Hickman, Translated From The German by Ralph Manheim, Bollingen Series xcvi. Princeton University Press, USA, 2nd., printing for the paperback edition, 1992, pp. 100ff, subsequently will be cited as: Babinger, *Mehmed The Conqueror*; S. Runciman, *The Fall of Constantinople 1453*, Cambridge, The University Press, 1st., paperback edition, 1969, pp. 133-144, subsequently will be cited as: Runciman, *The Fall of Constantinople*

Babinger, *Mehmed the Conqueror*, (١٥١-١٥٢)، ج١، ص ١٧٦-١٧٧.

Runciman, *The Fall of Constantinople*, pp. 173-176.

(٦) سورة النجم، الآيتان ٣-٤.

والعرب، ويقولون الفتوحات العربية^(١)؛ وكذا فإنهم يطلقون على المسلمين لفظ المغاربة "Moors" حين الحديث عنهم في إسبانيا " شبه جزيرة إيبيريا المعروفة لدينا بالأندلس"^(٢)، وعندما حمل العثمانيون الأتراك راية الفتوحات الإسلامية في أوروبا منذ القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي صاروا يسمون المسلمين بالترك ويقولون عن سلطان المسلمين سلطان الترك، بل دخلت هذه اللفظة Turks المعجم الإنجليزي منذ القرن السادس عشر الميلادي مرادفاً للفظ مسلم^(٣)، وعليه يمكن القول : إن المسلمين لم يعرفوا من النصارى من غير العرب أحداً قبل الروم الشرقيين (البيزنطيين)، فصارت بذلك لفظة روم علماً على النصارى ودولهم إلى قيام الساعة كما يفهم من الأحاديث الشريفة .

وأما الجغرافيون المسلمون فقد حددوا بلاد الروم كما يلي: قال ياقوت الحموي الروم جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم^(٤)، وكما اتضح آنفاً، لم يعد ابن منظور هذا المعنى في مادة روم^(٥)، ثم يتابع ياقوت الحموي تحديد بلاد الروم قائلاً : فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس، وجنوبهم الإسكندرونة، ومغاربهم البحر والأندلس و كانت الرقة والشامات كلهما

(١) انظر مثلاً: فازيليف: العرب والروم، ترجمة محمد عبدالهادي شعيرة، القاهرة، ١٩٥٤، ؛ يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريده، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٨؛ كلود كاهن: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة بدر الدين القاسم، بيروت، لبنان، ١٩٧٢؛ فان فلوئن: السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة حسن إبراهيم حسن، و محمد زكي إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٩٣٤، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦؛ لوبون، غوستاف: حضارة العرب، نقله إلى العربية عادل زعيتير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ؛ H.A.R.Gibb, The Arab conquests in Central Asia, London, ١٩٢٣؛

J.Wellhausen, The Arab Kingdom and its Fall, Calcutta, 1927

(٢) E.Levi-Provinsal [E-Van Donzel], art. "Moors", E.I2. VOL .vii, pp.235f; M.Talibi, art."Mgharibah",E.I2., VOL.v,pp.1159ff.

(٣) Little William,H.W.Fowler and Jassie Coulson ,The Shorter Oxford English Dictionary On Historical Principles, Revised and edited by C.T. Onions , 3rd .edition ,Clarendon Press, Oxford, 1984, pp. 2382, subsequently will be cited as: The Shorter Oxford English Dictionary; Raycaut: Paul, The Present State of the Ottoman Empire Containing the Maxims of the Turkish Politic the Most Material Points of the Mahometan Religion, Their Sects and Heresies, their Convents and Religious Votaries . Their Military Discipline, With an Exact Computation of their Forces both by LAND and SEA .Illustrated with divers Pieces of Sculpture, representing the variety of Habits among the Turks, London, 1668, Reprint edition 1971 by Arno Press Inc, Arno Press &The New York Times, New York ,1971; H A R .Gibb: The Arabs, Oxford, Clarendon Press,1940(Oxford Pamphlets on World Affairs ,no.40); Rodinson ,Maxime: The Arabs ,Translated by Arthur Goldhammer, Croom Helm London, 1981

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، ص٩٧.

(٥) ابن منظور: ، لسان العرب، جـ١٢، ص٢٥٨، مادة: "روم".

تعد في حدود بلاد الروم أيام الأكاسرة، وكانت دار الملوك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم^(١).

لكن ابن حوقل أكثر دقة في تحديده لبلاد الروم من جهة الجنوب إذ يقول: "ومما يلي الروم - يعني تحديد شمال الروم - الثغور المعروفة، كانت قديماً بثغور الجزيرة وهي: ملطية والحدث ومرعش والهارونية، الكنيصة، وعين زربة، والمصيصة، وأنه وطرطوس"^(٢)، ثم يتابع بعد ذلك أنها أصبحت في زمانه على نحو آخر إذ إن: "شمالها إلى طرف طرابزون والخزر صار بيد المسلمين فقد افتتح الكثير في تاريخ ثمانين وخمسة"^(٣)، وهذا يعني أنها حصلت بعد الانسحاب الذي حصل بعد معركة ملاذكرت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م، حيث أدى ذلك إلى تحطيم الدفاعات البيزنطية أمام القوات الإسلامية منذ ذلك الحين^(٤). بينما يحدد ابن خرداذبه بلاد الروم فيقول: "فأولها في المغرب رومية وسقلىة (صقلية) وهي في جزيرة، وكانت رومية دار ملكهم، ثم انتقل قسطنطين الأكبر بالعاصمة إلى بيزنطة وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم - عصر ابن خرداذبه^(٥) - وكما هو معلوم في التاريخ العام فقد استمرت بعده حتى فتح العثمانيين لها في عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م _ ثم ينقل ابن خرداذبه عن مسلم بن مسلم الجرمي أن أعمال الروم أربع عشرة عمالة منها خلف خليج القسطنطينية ثلاثة هي طافلا وهو مركز القسطنطينية، تراقية ثم مقدونية، ودون الخليج أحد عشر عملاً هي: أفلا جونية، الأفطي ماطي، الأبيق، وترقيس، وأنا طلوس" وتفسيره المشرق" وهو أكبر أعمال الروم، وخرسيون يلي درب ملطية، والبقلار، والأرميناك، وخذية، وسلوقية، والقيادق^(٦).

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج-٣، ص ٩٨.

(٢) ابن حوقل النصيبي، محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د.ت)، ص ١٥٣، سيشار إليه تالياً بـ : ابن حوقل: صورة الأرض.

(٣) يبدو أن النص المذكور مزيد على النص الأصلي وليس من أصل النص لأن ابن حوقل توفي بعد سنة (٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، وتاريخ النص يعود لفترة لاحقة أكثر من قرنين من الزمان. انظر : ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٥٣.

(٤) انظر: مصطفى، شاكر: "دخول الترك الغز إلى الشام"، في: تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر، ثبت كامل لأعمال المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام المنعقد في الجامعة الأردنية، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، الطبعة الأولى، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٠٣-٣٩٨، وسيشار إليه تالياً بـ : شاكر مصطفى: "دخول الترك الغز إلى الشام"؛ كوبر يلي، محمد فؤاد: قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص، ح ط، سيشار إليه تالياً بـ : كوبريلي: قيام الدولة العثمانية؛

Runciman, The Fall of Constantinople p. ٢٥٠ff.

(٥) ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ / ٩١٣م) : المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩م، ص ١٠٤-١٠٥، سيشار إليه تالياً بـ : ابن خرداذبه: المسالك والممالك.

(٦) المصدر السابق: ص ١٠٥-١٠٨.

يلاحظ ابتداء من القرن ١١هـ/ ١١م، أي بعد معركة منازكرت (ملانكرد)، المذكورة أعلاه، أن الضغط الإسلامي ضد الجانب البيزنطي انتقل من العنصر العربي إلى العنصر التركي حيث قامت عدة إمارات تركمانية وتركية في الأناضول وما حولها، كإمارة الدانشمند، وسلاجقة قونية الذين صاروا يدعون سلاجقة الروم، لأنهم أقاموا إماراتهم في بلاد الروم - البيزنطيين - وبدأت هذه الإمارات تتسلل على حساب البيزنطيين في الأناضول^(١).

وأخيراً يحسن أن نشير هنا إلى كتاب ابن نظيف الحموي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) الذي يمثل الفترة المبكرة لإطلاق مصطلح الروم على السلاجقة؛ جاء في حوادث سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م أن الملك عز الدين، ملك الروم، مات في هذه السنة وولي بعده أخوه الملك علاء الدين كيقباد^(٢).

وجاء الخبر الثاني متعلقاً بعلاقة الملك الأفضل نور الدين بن الملك الناصر صلاح الدين بالسلاجقة وكان يسمى السلطان السلجوقي بسلطان الروم، ويطلب من أتباعه عدم تغيير الدعاء للسلطان السلجوقي في خطبة الجمعة^(٣). ويستمر ذكر السلطان بنعت الروم فيذكر وصول رسول أرزن الروم أبو الفتح جهان شاه طغرل بك بن قليج أرسلان الملقب بركن الدين إلى الملك الأشرف وهو ابن سلجوق يطلب رسوياً من عند الملك الأشرف، ليقف على سماع الخطبة باسمه لأن أباه مات^(٤). كما ورد هذا النعت في صفحات متفرقة كثيرة من الكتاب^(٥). وعلاوة على ما ذكر لدى ابن نظيف حول سلاجقة الروم فقد استخدم نعت الروم أيضاً علماً على الإمبراطور البيزنطي، فيذكر أخذ السلطان علاء الدين السلجوقي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥م، لعدة قلاع من الأشكري الأول (جون الأول دوكاس الذي حكم بين سنتي ١٢٢٢م - ١٢٥٤م)، إمبراطور الدولة البيزنطية

(١) كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ص، ح ط؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٧٧م): تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروفة برحلة ابن بطوطة، ج٢، تحقيق علي المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ج١، ص ٣١٢-٣٦٥. سيشار إليه تالياً ب: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة؛

Osman Turan, "Anatolia in the period of the Seljuks and Beyliks", in P.M. Holt, Ann K.S. Lambton and Bernard Lewis, (Edits.) *The Cambridge History of Islam*, 4vols. 1st.ed. Cambridge University Press, Cambridge, Great Britain, vol. 1A, pp.231-262, subsequently will be cited as, O. Turan "Anatolia". ; C. E. Bosworth: art. "Rum", *E.I.*2 pp. 605f; Idem: *Islamic Dynasties*, Edinburgh University Press, 1st. Published, 1967, pp.129-140

(٢) ابن نظيف الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي (توفي بعد ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق أبو العيد دودو، مراجعة عدنان درويش، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٧٩-٨٠. سيشار إليه تالياً ب: ابن نظيف الحموي: التاريخ المنصوري.

(٣) المصدر السابق: ص ١١١.

(٤) المصدر السابق: ص ١١٢.

(٥) المصدر السابق: ص ١١٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٥٥، وغيرها.

الذي تزام حركة تحرير القسطنطينية من اللاتين^(١)، كما استخدم اللفظ نفسه علماً على الكس الأول (ملك طرابزون)، إذ يذكر ابن نظيف قبض السلطان علاء الدين عليه في السنة نفسها^(٢). وقد أطلق على العثمانيين كذلك لقب سلطنة الروم، لأنهم كانوا يعدون أنفسهم ورثة السلطنة السلجوقية في قونية، إذ خاطب السلطان العثماني بايزيد الأول (ت ٨٠٥هـ / ١٤٠٣م) سلطان المماليك الظاهر سيف الدين برقوق (ت ٨٠١هـ / ١٣٩٩م) في رسالتين في عام ٧٨٩هـ / ١٣٩٦م، الأولى كانت موجهة إلى الخليفة العباسي في القاهرة الذي كان يعيش في كنف المماليك، ويطلب إليه فيها أن يمنحه تفويضاً شرعياً بالسلطنة بعد انتصاره في سنة ٧٩٨هـ / ١٣٩٦م على تحالف صليبي في معركة نيقوبولس (Nicopolis)^(٣) والثانية موجهة إلى السلطان برقوق يبشره بانتصار العثمانيين في المعركة^(٤)، فما كان من برقوق إلا أن دعم الطلب العثماني لأنه سيكون حليفه ضد عدوهما المشترك، المغول، ولن يضره ازدياد هيبة السلطان العثماني إسلامياً^(٥). وبناء على ما سبق يلاحظ أن العثمانيين ورثوا السلاجقة الذين بدورهم ورثوا اسم المنطقة وصيروه لأنفسهم حتى صار يقال سلاجقة الروم، ومملكة الروم، وسلطنة الروم، ويقصد بالتسميتين الأخيرتين السلطنة العثمانية. وعليه فإن بلاد الروم المقصودة في هذه الدراسة هي بلاد الأناضول ابتداءً ثم الأملاك العثمانية في البر الأوروبي.

من هو الرومي في هذه الدراسة ؟ بلغ عدد التراجم في كتاب الكواكب ١٥٤٦، منها ٦٥١ في الطبقة الأولى، ٥٤٨ في الطبقة الثانية، ٣٤٧ في الطبقة الثالثة؛ وأما في كتاب لطف السمر، السذي يمثل الطبقة الرابعة فقد بلغت تراجمه ٢٨٣ ترجمة، وبذلك يكون مجموع التراجم الكلي في الكتاتين ١٨٢٩ ترجمة.

(١) ابن نظيف الحسوي : التاريخ المنصوري: ص، ١١٣، بالإضافة إلى الهامش ١ فيها.

(٢) المصدر السابق: ص، ١١٣، بالإضافة إلى الهامش ٢ فيها.

(٣) أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ج١، ص ١١١؛ طقوش، محمد سهيل : تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٤٠١، سيشار إليه تالياً بـ : طقوش: تاريخ المماليك؛ Inalcik, Halil: "The Emergence of the Ottomans", in P.M. Holt, Ann Lambton and Bernard Lewis, (Edits.) *The Cambridge History of Islam*, vol. 1.A, p.279, Subsequently will be cited as: Inalcik, "The Emergence of the Ottomans".

(٤) طقوش، تاريخ المماليك، ص ٤٠١.

(٥) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العربية، ١٩٦٨م ج ٥، ص ٨٥؛ طرخان، إبراهيم علي: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢م - ١٥١٧م، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٦٣؛ بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية، نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، الطبعة الحادية عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، تموز (يوليو) ١٩٨٨م، ص ٤٢٠، سيشار إليه تالياً بـ: بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، يلاحظ عليه أنه يذكر تاريخ الطلب العثماني في سنة ١٣٩٤م، وليس في سنة ١٣٩٦م كما هو مذكور في المتن.

بلغت تراجم الروم في الطبقة الأولى ٧٤ ترجمة أي بنسبة ١١,٣٦%^(١)، وبلغت تراجم الروم في الطبقة الثانية ١٠١ ترجمة أي بنسبة ١٨,٤٣%^(٢)، وبلغت تراجم الروم في الطبقة الثالثة ٥٢ ترجمة أي بنسبة ١٤,٩٨%^(٣)، وأما الطبقة الرابعة فبلغت تراجم الروم فيها ٦٠، أي بنسبة ٢٠,٩%^(٤)، وبذلك يكون عدد تراجم الروم الكلي ٢٨٧ ترجمة من أصل ١٨٢٩ ترجمة أي بنسبة ١٥,٦٩%، والنسب المذكورة هي نسبة الأتراك حسب الطبقات في الكتابين، وهذا يساوي نحو سدس مجموع التراجم الكلية، وأما بقية التراجم المذكورة في الجدول وعددها ٦٦ ترجمة أي بنسبة ١٨,٧% من مجموع التراجم المدونة في الجدول الملحق، فهي لشخصيات ليست من أصل رومي لكنها انتسبت إليهم، وبالتالي تكون نسبة التراجم في الجدول إلى مجموع التراجم الطبقات الأربع ١٩,٣% وهذه تقارب خمس مجموع التراجم الكلية.

يلاحظ على النسب السابقة أن أكثر من خمس تراجم الطبقة الرابعة جاءت من بلاد الروم، ولعل السبب في ذلك يعود إلى رحلات النجم الغزي نفسه إلى بلاد الروم والحجاز من ناحية^(٥)، ولشهرته شخصياً حيث أصبح مقصداً للعلماء وطلبة العلم من كل مكان في بلاد الشام أو الحجاز^(٦). ويمكن عزو قلة التراجم في الطبقة الأولى بالرغم من كثرة مصادره حيث اعتمد على الشقائق النعمانية^(٧)، وتاريخ ابن طولون^(٨)، وبعض ما تيسر له عن جده رضي الدين في رحلته^(٩)، وابن الحنبلي في تاريخه^(١٠)، والعلاني^(١١)، وابن الحمصي^(١٢)، والنهروالي^(١٣)، وجاءت معلوماته فيها من الدرجة الثانية، إذ لم يكن بينه وبين من كتب عنهم، ولا بينه وبين تلامذتهم اتصال مباشر كما هي حال الطبقة الرابعة، كما أنه كان يترجم للعلماء والمتصوفة غالباً^(١٤) ولم يترجم في هذه الطبقة إلا

(١) انظر جدول التراجم الملحق رقم: ١-٧٤.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٧٥-١٧٥.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٧٦-٢٢٧.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٢٨-٢٨٧.

(٥) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص ٦٩-٧٠؛ كذلك انظر ما كتب حول الموضوع في الصفحات السابقة.

(٦) انظر ما كتب في الصفحات السابقة.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ٨، ١٠-١١، ١٧، ١٩-٢٠، ٢٢، ٢٩، ٤٥، ٥٣، ٥٥، ٦٦-٦٨، ٧٠.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ٢، ٥٠.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢.

(١٠) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ١٣، ٦٤.

(١١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ٢١، ٤٧.

(١٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٥٠.

(١٣) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٤٧.

(١٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١-١٢، ١٥-١٧، ١٩-٢٤، ٢٦، ٢٨-٣٥، ٣٧-٤٦، ٤٨-٥٩، ٦١-٦٥، ٦٧-٧٤.

لتسع شخصيات سياسية أو لها ارتباط بالسياسيين و لا تخلو من علم أيضاً^(١). وجاءت النسبة عالية نسبياً في الطبقة الثانية فيما يبدو بسبب توفر كتاب الشقاق النعمانية، الذي يحتوي على تراجم علماء الروم^(٢)، وتاريخ ابن طولون^(٣)، ووالد النجم الغزي وجده^(٤)، و تاريخ ابن الحنبلي^(٥)، ووالد شيخ الغزي الشيخ يونس العيثاوي^(٦). ولعل تدني نسبة تراجم الأروام في الطبقة الثالثة يعود لعدم وجود كتاب مجموع أو اتصال مباشر لدى الغزي عن علماء الروم في هذه الطبقة، فإذا ما استنتجنا كتاب تراجم الأعيان من أبناء الزمان للحسن البوريني (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)^(٧)، لا نكاد نعثر على كتاب يتناول تراجم هذه الطبقة، لذا يجد الباحث أن معظم تراجم الغزي عن الأروام خالية من ذكر مصدرها^(٨). وسأتي الحديث لاحقاً عن مصادر الغزي.

لقد تم تصنيف التراجم المنسوبة إلى الروم إلى ثلاث فئات عُد كل من تسلك فيها من الروم، والفئة الأولى منها يمكن من خلالها معرفة بلاد الروم كما فهمها نجم الدين الغزي، وجاءت الفئات على النحو التالي :

الفئة الأولى: كل من نسب أو ألحق نسبه بمدينة من مدن الروم (بلاد الأناضول والروميالي) الولاياتان الأوليان من ولايات الدولة العثمانية قبل اتجاهها شرقاً بعد معركتي جالديران ٩٢٠هـ / ١٥١٤م، ومرج دابق ٩٢٢هـ / ١٥١٦م، وقد ظهرت في هذه الفئة ١٩٤ شخصية مرتبة ترتيباً هجائياً حسب ترتيب الغزي على الطبقات كما هو مبين في الجدول الملحق^(٩)، منها ترجمتان

- (١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٣-١٤، ١٨، ٢٥، ٢٧، ٣٦، ٤٧، ٦٠، ٦٦.
- (٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٧٦، ٨٠-٨١، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩-١٥٠، ١٥٨، ١٦١، ١٦٥.
- (٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٨٠، ٨٦، ١١١-١١٢، ١١٨، ١٥٢، ١٦٩.
- (٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١١١، ١١٨، ١٥٠، ١٧٣.
- (٥) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٨٦، ٨٨، ١٠٣، ١٠٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٥١، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢.
- (٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١١٤، ١٤٢، ١٥٧.
- (٧) تراجم الأعيان من أبناء الزمان، جزءان، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، ج ١ ١٩٥٩م ج ٢، ١٩٦٣م والنسخة المحققة غير كاملة وإنما وصلت إلى حرف العين.

- (٨) انظر جدول التراجم الملحق، تراجم رقم: ١٧٦-١٧٨، ١٨٠-٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣-٢٢٧.
- (٩) انظر جدول التراجم الملحق، تراجم رقم: ٢-٤، ٦، ٨-١٢، ١٥-٢٠، ٢٥، ٢٦-٢٩، ٣١-٤١، ٤٣-٥١، ٥٥-٦٣، ٦٥-٦٦، ٦٦-٧٣، ٧٥-٧٧، ٨٠-٨١، ٨٧-٩٠، ٩٢، ٩٤-٩٥، ٩٧-٩٩، ١٠١-١٠٣، ١٠٦-١٠٧، ١٠٩-١١٠، ١١٤-١١٦، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠-١٣٢، ١٣٤-١٣٦، ١٣٨-١٣٩، ١٤٢، ١٤٤-١٤٨، ١٥٠-١٥٩، ١٦١-١٦٣، ١٦٥-١٦٨، ١٧٠، ١٧٣-١٧٧، ١٧٩-١٨٤، ١٨٦-١٨٩، ١٩٥-١٩٦، ١٩٩، ٢٠١-٢٠٧، ٢٠٩-٢١٣، ٢١٤-٢١٨، ٢٢١-٢٢٣، ٢٢٤-٢٢٦، ٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٣-٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣-٢٤٤، ٢٤٦-٢٥٦، ٢٦٠-٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩-٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٩-٢٨١، ٢٨٤-٢٨٦، ٢٨٧.

عارضتان^(١) والبقية تراجع خاصة. وأمّا الفئة الثانية: كل من ألحق باسمه أو بألقابه أنه من موالي الروم حيث أخذ صفاتهم ورسومهم ووظائفهم من العلماء والموظفين والولاة وما شابههم. سواء أكان من العرب أم من العجم، وقد وجد ٨٤ شخصية كما هو مبين في الجدول الملحق^(٢)، منها ترجمتان عارضتان أيضاً^(٣). وأمّا الفئة الثالثة: كل من نسب إلى طائفة من طوائف الأتراك أو التركمان ونسب إلى موالي (علماء) الروم، أو أقام في أنحاء الدولة العثمانية، خاصة الولاياتين الأولىين (الأناضول والروميللي)، وبغض النظر عن وظيفته أو عمله، وقد وجدت ٩ شخصيات كما يبين الجدول الملحق^(٤).

يلاحظ من دراسة التراجم المذكورة في الفئات السابقة، وتحليلها أن مدلول الروم عند نجم الدين الغزي ينطبق على كل من هو في بلاد الدولة العثمانية في الأناضول والروميللي، أو التحق بهم من العجم والأتراك من خارج حدود الدولة العثمانية، أو التحق بهم من العرب بعد ضم العثمانيين للمنطقة العربية سواء في الوظائف داخل الولايات العربية أو أقام داخل الأناضول والروميللي، وسواء أكان من العرب بشكل عام، أو كان من أشراف العرب الذين تتركوا لأسباب على رأسها العمل في وظائف الدولة، كما سيتبين لاحقاً عند تحليل التراجم لبيان من هم الذين ترجم لهم الغزي من الأروام. ولو حظ كذلك أن مدلول رومي وأروام يتطابق إلى حد كبير مع مدلول عثماني الذي لا يرتبط بعرق أو جنس، بعكس مفهوم أترك الذي قد يأخذ المفهوم العرقي. ولم يظهر إصطلاح تركي لدى الأتراك كهوية للدولة العثمانية إلا بظهور عصر القوميات في ق ١٩م. وهذا يدعو إلى التوقف قليلاً عند ألقاب السلاطين العثمانيين، وأسماء الدولة العثمانية، ومدلول تركي لدى العثمانيين وفي المصطلح الأوروبي.

فأمّا ألقاب السلاطين: لقد تعددت ألقاب السلطان العثماني فمنها: خان، خاقان، خاقان الخواقين، سلطان، سلطان السلاطين، خليفة روي زمين (خليفة مدبر العالم)، أمير المؤمنين، ظل الله في الأرض، خليفة ربع مسكون، شاه، باد شاه وتعني ملك الملوك، هنكار، خداوند كار، باد شاه جهان،

(١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ١٣٨، ٢٦١.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٥، ٧، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٤٢، ٥٢، ٥٤، ٦٤، ٦٦-٦٨، ٧١-٧٢، ٧٤، ٧٨-٧٩، ٨٢-٨٦، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤-١٠٥، ١٠٨، ١١١-١١٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧-١٢٩، ١٣٣، ١٣٦-١٣٧، ١٤٠-١٤١، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١-١٧٢، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠-١٩٤، ١٩٧-١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١١-٢١٢، ٢١٥-٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٠-٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٤-٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣-٢٧٤، ٢٧٦-٢٨٠.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢٣٦، ٢٧٧.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١، ١٣-١٤، ٢٢، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٨٥.

عالم بناء، ذات شاهاته، ذات أقدس همايون، قيصر، قيصر الروم، ملك الغزاة. وكان العثمانيون يسمونه غالباً باد شاه، و أما الأوروبيون فيسمونه التركي الكبير، أو سلطان، و يسميه العاملون في السراي (القصر) هنكار أو خنكار، و لقبه الرسمي: شوكتلو، وقد يضاف إلى ألقابه شوكتلو عظمكلو، جلدكلو، وكان أقصر ألقاب الاحترام المبذولة له، أفنديمز أي سيدنا، وبصفة أكثر رسمية: ذات شاهانه لري، وذات همايونلري، وشوكتمنابلري، وإذا كان الذي يخاطبه من عامة الناس أو من المقربين إليه يقول له: باد شاهم أو هنكارم، وكانت أمه تخاطبه بكلمة: أرسلانم أي يا أسدي، وأما لقب شوكتلو أي صاحب الشوكة فهو لقب رسمي خاص بالسلطان العثماني فقط، ولا يستعمل لأي حاكم آخر في العالم^(١). ويضاف إلى تلك الألقاب: خليفة الله وهو لقب اتخذته السلطان مراد الأول بعد فتح أدرنة ٣٦١هـ/ ١٣٦٠م، وسلطان البرين والبحرين، ثم بعد انضمام الحجاز للعثمانيين ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، لقب بـ: حامي الحرمين الشريفين، وحامي حمى الحرمين الشريفين، وكان العثمانيون يشددون على اللقب الأخير لأنه أحد مصادر شرعيتهم في عيون رعاياهم من المسلمين سواء أكانوا تحت سيادة الدولة العثمانية أو خارجها. ثم اتخذوا لقب خليفة في عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م^(٢)، بعد معاهدة كجك قينارجه في عهد السلطان عبد الحميد الأول وتراجع استعماله بعد ذلك، ثم ظهر مرة أخرى بعد نحو مئة عام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩م). ويناقش محمد مقصود أوغلو مسألة الخلافة عند العثمانيين فيرى أنهم اتخذوا لقب خليفة من بداية تاريخهم تأسيساً على أنهم ورثة السلاجقة، والسلاجقة ورثة العباسيين في الحكم، ويورد شواهد متعددة على اتخاذ العثمانيين لقب خليفة وبالتالي فإن الأمر ليس كما يشاع أنهم ادعوا الخلافة بعد ضمهم لبلاد الشام ومصر والحجاز، أو أن الأمر والإدعاء جاء منذ عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م^(٣)، ولكن مع الإقرار بأن العثمانيين قد حققوا قوة وسمعة عاليتين منذ ففتح القسطنطينية في عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، لكن لايتوفر بين أيدي الباحثين ما يؤيد هذا القول باستعمال العثمانيين للقب

(١) السعيد، أحمد: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، الطبعة الأولى، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦١م، ص ١٦، سيشار إليه تالياً بـ: أحمد السعيد: التيارات القومية؛ أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ج ٢، ص ٢٧٢-٢٧٣، الشناوي عبد العزيز محمد (ت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦): الدولة العثمانية دولة إسلامية مغتربى عليها، أجزاء، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠-١٩٨٦م، ج ١، ص ٣٤٤. سيشار إليه تالياً بـ: الشناوي: الدولة العثمانية.

(٢) الشناوي: الدولة العثمانية، ج ١، ص ٣٤٤-٣٤٥؛

Hourani, Albert: *The Ottoman Background of the Modern Middle East*, University of Essex, Carreras Arab Lecture, Longman, 1969, p.7, Subsequently will be cited as: Hourani, *The Ottoman Background*.; Maksudoglu, Mehmet: *Osmanli History 1289--1922, Based on Osmanli Sources*, International Islamic University Press, Malaysia, 1999, pp. xxxvif., 23ff; 260, Subsequently will be cited as: Maksudoglu: *Osmanli History*

Maksudoglu: *Osmanli History*, op. cit. (٣)

الخلافة بالمعنى السياسي والديني قبل عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م .
وأما أسماء الدولة العثمانية: أطلق عليها في مبتدأ أمرها لقب إمارة^(١)، ودُعي أميرها بلقب صاحب بُرسا، وخاطبه السلطان المملوكي قائلاً: "صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي الأميري أورخان...^(٢)"، ولكنها عرفت بعد ذلك بعدة أسماء فأطلق عليها اسم: "دولت عليّة" أي الدولة العلية، وسلطنت سنيّة أي السلطنة السنية، ويرى الشناوي أنها بعد أن توسعت في قسارات العالم القديم عرفت باسم: إمبراطور لق عثمانلي، أي الإمبراطورية العثمانية، ودولت عثمانلي أي الدولة العثمانية، وتلفظ عصمانلي، ويرى الشناوي أن العثمانيين قد ارتاحوا إلى اللقبين الأخيرين لاحتوائهما على لقب عثمانلي، الذي يشير إلى اسم مؤسس الدولة عثمان الأول، الذي سميت الأمة والدولة باسمه، و صار المثل الأعلى للحاكم المسلم الغازي (أي المجاهد في سبيل الله)، والمنكشف في حياته الخاصة^(٣)، إن هذا الرأي صحيح فيما يتعلق بالاسم دولت عثمانلي حيث يفخرون بانتسابهم إلى عثمان كونه أول أمير من الأسرة أكد استقلاله التام بعد انهيار دولة سلاجقة الروم^(٤)، كما أن صفة عثمانلي، لا تركي، هي الصفة المفضلة لدى أبناء الدولة، وصار على كل من يتولى السلطنة أن يتقلد سيف عثمان الغازي، وصارت الأسرة جميعها ترى السيادة وليس أفراداً معينين^(٥). لكن هذا الارتياح قد لا يكون كذلك فيما يتعلق باسم إمبراطورية فهذا يحتاج إلى مناقشة كما يتضح تالياً: فهذه التسمية تبرزها الكتابات الأوروبية، ومنها الإنجليزية، فيعبر عن ذلك بلفظ (The Ottoman Empire)، فعند مراجعة الوثائق العثمانية، ومراسلاتها الرسمية والمعاهدات العثمانية مع الدول الأخرى إضافة إلى الكتب التي وضعت خلال العهد العثماني من قبل مؤرخيها الرسميين يلاحظ أن هذا المصطلح غير مستعمل البتة^(٦)، ولم يكن عدم الاستعمال ناجماً عن جهل به وبمحتواه، بل دليل

(١) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م): التعريف بالمصطلح الشريف، جزءان، دراسة وتحقيق سمير الدروبي، منشورات جامعة مؤتة، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، مؤتة، الكرك، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ج ١، (النص العربي)، ص ٥١، سيشار إليه تالياً ب: ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف.

(٢) المصدر السابق: ص ٥٣ .

(٣) الشناوي: الدولة العثمانية ، ج ١، ص ١١١ .

Maksudoglu: Osmanli History , pp. xxvif., 255ff.

(٤) مصطفى، أحمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الثانية، دار الشروق، بيروت، القاهرة، (١٩٨٦م/ ١٤٠٦هـ)، ص ٣١، سيشار إليه تالياً ب: مصطفى: في أصول التاريخ العثماني ؛

Maksudoglu : Osmanli History , pp. xxvif., 258.

(٥) المرجع السابق: ص ٣١؛ حوراني، ألبرت: الأسس العثمانية للشرق الأوسط الحديث، محاضرة عربية لشركة كاربراس، ص ١٠، جامعة اسكس، لوندجمنز، ١٩٦٩، سيشار إليه تالياً ب: حوراني: الأسس العثمانية ؛

Hourani: The Ottoman Background ,p7; B. Lewis, The Emergence of Modern Turkey, 2nd edit., London, 1968, p.2, Subsequently will be cited as: Lewis: The Emergence of Modern Turkey .

Maksudoglu: Osmanli History , pp. xxxvif., 255ff.

(٦)

أنهم استعملوه للدول التي تستخدمه في ألقابها الرسمية، كالإمبراطور الألماني، والإمبراطور الفرنسي، والإمبراطور النمساوي^(١)، وقد ورد هذا الوعي في وثائق عديدة منها معاهدة باريس ١٢٧٢هـ / آذار ١٨٥٦م، وتعديلاتها في لندن لسنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، إذ تذكر التعديلات الألقاب الرسمية لحكام الدول المتعاقدة بالقول: "إن الأطراف المتوافقة هي دولتنا العلية، وجمالة إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا، وجمالة إمبراطور النمسا وملك بوهيميا وهنغاريا، وسيادة الرئيس التنفيذي لحكومة جمهورية فرنسا، وجمالة ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا، وجمالة ملك إيطاليا، وجمالة إمبراطور عموم روسيا"^(٢)، وكان قد أشير في معاهدة باريس فرنسا (الفرنسيين)، وسليمان البلاد العثمانية^(٣)، كما ترد هذه الألقاب في مؤتمر برلين لسنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م^(٤). ويشير مقصود أوغلو أنه عند مراجعة الأصناف المختلفة لوثائق الدولة العثمانية وكتابات الرسمية لم يعثر على لفظ إمبراطور للتليل على لقب الحاكم العثماني، ولا وجود للفظ إمبراطورية للدلالة على الدولة العثمانية، وإن كان وجد هو: الدولة العلية أو السلطنة السنية^(٥)، وعند مراجعة كتاب فريدون بك لم يعثر على أي استعمال للفظي إمبراطور وإمبراطورية فيما يخص الألقاب العثمانية^(٦)؛ وعلاوة على كل ما سبق فإن لفظي إمبراطور وإمبراطورية لا ينطبقان على الدولة العثمانية وحكامها من حيث بنية الدولة وخصائصها، ونظرة السلطان لرعيته والرعية لسلطانها كما سيتبين من المناقشة لاحقاً^(٧).

وأما مدلول تركي لدى العثمانيين: كانت الدولة العثمانية ذات طبيعة مركبة ومميزة، فهي دولة أسرة حاكمة، الولاء الأول فيها لآل عثمان، كما أن الدولة كانت تركية بشكل ما ولكن ليس بصفة مطلقة، فالأسرة العثمانية من أصل تركي يعود إلى قبيلة قايي من الأغوز أو الغز التي انتسبت إليها أسرة السلاجقة، لذا كان بإمكانها استشارة الدعم القبلي عند الحاجة، واستمرت تستعمل بعض الرموز القبلية كأذنان الخيل التي استعملت دلالة على الرتب العسكرية العليا، وكانت لغة

(١) Ibid, pp. 257f.

(٢) Ibid, p. 259.

(٣) فريد بك المحامي، محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الأولى دار النفائس، بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٥١٣-٥١٤، سيشار إليه تالياً بـ: فريد بك: تاريخ الدولة العلية.

(٤) المصدر السابق: ص ٦٧٨-٦٧٩.

(٥) Maksudoglu: *Osmanli History*, pp. xxviff, 255f.

(٦) فريدون بك: منشآت السلاطين، جزءان، استانبول، الأول ١٢٧٤هـ، والثاني ١٢٧٥، صفحات متفرقة، سيشار إليه تالياً بـ: فريدون بك: منشآت السلاطين.

(٧) انظر الصفحات لاحقاً؛ Maksudoglu: *Osmanli History*, pp.261ff; Lewis: *The Emergence of Modern Turkey*, p.2, 13.

البلاط وقيادة الجيش والإدارة تركية، لكن مع ذلك لم تكن الدولة تركية بالمعنى الجنسي (العرقى)، إذ ليس بالضرورة أن يكون خادماً السلطان تركي الأصل وإن تكلم بالتركية، كما أن رعياً السلطان الذين لا يتكلمون التركية لا يعدون أنفسهم غرباء عن الدولة التركية أو بمعزل عنها؛ يقول البرت حوراني: "في جميع مراحل التاريخ الإسلامي كان هناك دائماً شعور بالتمايز بين العرب والفرس والأتراك وهي الشعوب التي وقع على عاتقها مدار التاريخ الإسلامي. ولكن ليس هناك أي تمييز بينها قد يؤدي إلى تدمير ما بداخلهم أنهم جميعاً مسلمون". وفي الواقع كان تمييزاً لغوياً وثقافياً ولكنه ليس بحال من الأحوال تمييزاً عرقياً أو جنسياً^(١) كما يؤيد هذا الرأي برنارد لويس^(٢).

وأخيراً، من الجدير بالذكر أن مدلول كلمة أترك في المصادر العربية المعاصرة للفترة، بما فيها مادة الغزي نفسه، تشير إلى الأتراك على أنهم حكام الدولة المملوكية، وليسوا سلاطين آل عثمان، بينما تشير المصادر نفسها إلى العثمانيين باسم الأروام، جمع روم، بل إن الغزي يشير إلى ترقى مقام إبراهيم بن موسى الطرابلسي عند المماليك كونه يعرف اللسان التركي^(٣).

وبناء على ما سبق فإنه لم يكن لاصطلاح عثماني أي مدلول قومي، إذ لا يعدو أن يكون الارتباط ارتباطاً بأسرة حاكمة مثله في ذلك مصطلحات الأمويين، والعباسيين، والسلاجقة، والبيهيين، وقد كان العثمانيون حتى ق ١٣هـ / ١٩م يعدون أنفسهم مسلمين أولاً، ثم اتجه ولاؤهم لآل عثمان كأسرة حاكمة ليس أكثر^(٤). كما أن لفظ تركي، وتركيا وأتراك وهي مصطلحات وردت في الأدبيات العربية بتأثير من أوروبا تعني العثماني و الدولة العثمانية والعثمانيين، وهي بعيدة عن الدقة من حيث صياغتها ودلالاتها على العثمانيين حتى أواخر ق ١٩م، بل إن لفظتي تركي وأتراك كانتا تطلقان عند العثمانيين على الأجناس التركية المتخلفة التي تقطن في آسيا، والتركمان، والأوزبك (Ozbeks)، وكان العثمانيون يتشبثون بلفظتي "عثماني وعثمانيون" اعتزازاً بعثمان مؤسس الدولة كما لوحظ سابقاً، واستعلاءً على تلك الأجناس الآسيوية و المتبربرة في نظرهم، كما

Hourani: The Ottoman Background d,p7.

(١) حوراني: الأسس العثمانية، ص ١٠-١١؛

Lewis: The Emergence of Modern Turkey, p.2.

(٢)

(٣) انظر: ابن طولون، محمد بن علي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م): إعلام الوري بمن ولي نالها من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ص ٢٩-٣٦ فيما يتعلق باسم المماليك، ص ٢٢٧-

٢٦٤ فيما يتعلق بالعثمانيين ونعتهم بالأروام، سيشار إليه تالياً بـ: ابن طولون: إعلام الوري؛ الغزي: الكواكب السائرة،

ج ١، ص ١١٢.

(٤) مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ص ٣٢؛ حوراني: الأسس العثمانية، ص ١١؛ أحمد السعيد: التيارات القومية،

ص ٢٣-٣٨؛

Hourani: The Ottoman Background, p7f; Maksudoglu: Osmanli History, pp.261ff; Lewis: The Emergence of Modern Turkey, p.2.

أطلق العثمانيون لفظ تركي على الفلاح العثماني الجاهل، أو أحد سكان قرى الأناضول بمعنى الجلف أو الخشن من باب السخرية والتحقير^(١)، وكان إطلاق نعت تركي على أحد العثمانيين في استانبول وغيرها من الحواضر العثمانية يعد إهانة لمن تطلق عليه، مع أن الجميع يتحدث اللغة التركية، وقد يخرجون من هذا الحرج اللغوي بأن يسموا اللغة التركية باللغة التركية العثمانية^(٢). ولم تأخذ كلمة تركي معنى عرقياً متباهياً إلا مع أواخر ق ١٩م، ثم استقر هذا المعنى بعد قيام الجمهورية التركية الحديثة^(٣).

وأما نظرة الأوروبيين إلى دولة آل عثمان: لقد كانت نظرتهم إليها دينية، وأنها تمثل دولة الفتوح الإسلامية، واستمرار الهجمة الإسلامية ضدهم، حيث تتوسع دار الإسلام على حساب دار الكفر؛ لذلك نجدها ما فتئت تعقد المحالفات، وتجرد الجيوش وتضع الخطط طيلة تاريخ الدولة العثمانية^(٤). وقد أورد شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م) في تعليقه على كتاب حاضر العالم الإسلامي للمؤلف لوثرروب ستودارد (١٩٥٠م) (Lothrop Stoddard) أن الدول الأوروبية وضعت نحو مئة مشروع لتقسيم الدولة العثمانية ومواجهتها (وهو ينقل معلوماته عن المصادر والمراجع الأوروبية وقد بثها في ثانيا تعليقه، وليس من العربية)^(٥)، وليس ما عرف بالمسألة الشرقية أو مسألة الرجل المريض إلا أحد هذه المشروعات^(٦)، من هنا فلا عجب أن يكون معنى لفظ أتراك (Turks)

(١) الشناوي: الدولة العثمانية جـ ١، ص ١١-١٢، Lewis: The Emergence of Modern Turkey, p.1-2, n1-2, p. 2.

(٢) الشناوي: الدولة العثمانية، جـ ١، ص ١٢؛ مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ص ٣٣.

(٣) الشناوي: الدولة العثمانية، جـ ١، ص ١٣؛ أحمد السعيد: التيارات القومية، ص ٢٣-٣٨.

(٤) الشناوي: الدولة العثمانية، ص ١٤-١٨.

(٥) التعصب الأوروبي أم التعصب الإسلامي، الأول هو الأشد بشهادات شهود من أهله، ومائة مشروع لتقسيم تركيا. في كتاب ستودارد، لوثرروب (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م) (Lothrop Stoddard): حاضر العالم الإسلامي، ٤ أجزاء في مجلدين، نقله إلى العربية عجاج نويهض (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، وفيه فصول وتعليقات وهوامش مستفيضة عن دقائق أحوال الأمم الإسلامية وتطورها الحديث، بقلم شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ / ١٩٦٦م)، الطبعة الرابعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م. مج ٢، ج ٣، ص ٢٠٨-٣٤٢، سيشار إليه تالياً بب: ستودارد: حاضر العالم الإسلامي.

(٦) انظر: زين، نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، الطبعة الثانية، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٢٢-٥٩، سيشار إليه تالياً بب: نور الدين زين: الصراع الدولي؛

M.E Yapp: The Making of The Modern Near East, 1972-1923, 1st. Published, Long man, The Essex, 1987, PP. 47-96, Subsequently will be cited as Yapp: The Making of the Modern Near East.

في معجم أكسفورد للغة الإنجليزية المعد على أسس تاريخية يقابل في أحد معانيه لفظ مسلم، وجاء في المعنى السياسي للكلمة في المعجم: "عضو في الجنس المهيمن في الإمبراطورية العثمانية، في المراحل الأولى تدل على السلاجقة، ثم على العثمانيين من بعدهم ابتداء من سنة ١٣٠٠م، وأحياناً أي مواطن يخضع لحكم الترك أو السلطان التركي، ولكنها في العادة تقتصر على المواطنين المسلمين" وتطورت معاني هذه الكلمة منذ العصر الوسيط فأطلقت في عام ١٤٨٢م على سلطان الأتراك، (بايزيد الثاني) ومنذ عام ١٥٤٨م صارت تعادل مدلول مسلم، ^(١) وظل لفظ الترك يستعمل أحياناً طويلة على لسان الغربيين مرادفاً للمسلمين، ولا يزال لفظ الترك على السنة عامة الشعوب البلقانية مرادفاً وعلماً على المسلمين ^(٢).

وأخيراً فقد كانت المواطنة في الدولة العثمانية تقوم على أساسين اثنين هما: بما أن العالم وفقاً للفهم الإسلامي ينقسم إلى دارين: دار الإسلام ودار الحرب، يكون أساس التمييز دينياً أو على أساس الملة، وقد انقسم مواطنو الدولة إلى مسلمين، وغير مسلمين (أهل ذمة)، كما أن المسلمين ينقسمون بدورهم إلى قسمين: أحرار وعبيد، والأحرار هم المسلمون الذين لا يدخلون في سلك الوظيفة الإدارية والعسكرية العثمانية، كما أن الهيئة الدينية الإسلامية الحاكمة تتدرج في سلك الأحرار، وكل من عدا السلطان والأسرة العثمانية الحاكمة من سلك الموظفين عبيد للسلطان، ولا يجد العبيد غضاضة بأن ينعتوا بعبيد السلطان بل إنهم يفخرون بهذا النعت ويزدهون به ^(٣). من خلال العرض السابق يتبين أن الأساس العرقي للدولة العثمانية معدوم، وأن الانتساب يكون للإسلام أولاً، ثم إلى السلطان، وعليه فإن لفظي رومي وأروام يقابلان و يكافئان لفظي عثماني وعثمانيين، من قبل مجيء العثمانيين إلى الوطن العربي ومن بعده.

كيف بدت بلاد الروم من خلال ما ورد من مواقع في ثنايا التراجم؟ لقد أمكن رصد نحو اثنين وأربعين موقعاً ومدينة عثمانية، فضلاً عن ثلاثة مواقع عامة الدلالة. فأما المواقع والمدن التي رصدت فهي مرتبة على الحروف الهجائية كما يلي: أقصرا ^(٤)، أدرنه ^(٥)، أذنه ^(٦)، استانبول

(١) لقد نوشت المسألة في الصفحات السابقة بشكل أوفى؛ PP.2382f; The Shorter Oxford English Dictionary.

(٢) صبري، مصطفى: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، ٤ ج، المكتبة الإسلامية لصاحبها رياض الشيخ، (القاهرة)، ١٣٦٩م/١٩٥٠م، ج١، هامش ١، ص ٧٩-٧٨؛ سيشار إليه تالياً بـ: مصطفى صبري: موقف العقل.

(٣) جب وبون: المجتمع الإسلامي والغرب، دار المعارف، ج١ ص ٣٣، طبعة دار الكتاب، ج٢، ص ٣٨٧-٤٨٢؛ الشناوي: الدولة العثمانية، ج١، ص ١١٩-١٢٠، ٣٤٣-٣٧٠، ٣٩٨-٤١٠؛ مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ص ١١٢-١١٤.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ١٢٠، ١٥٩.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١، ٦، ١٢، ١٥، ١٨، ٢٦، ٤٢، ٤٤، ٦٨، ٦٩، ٩٥، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣-١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٩، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٨١.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٧، ٢٣٥.

وأحيائها بأشكال اسمها المختلفة القسطنطينية وإسلامبول وغيرها^(١)، أسكليب^(٢)، أسكوب^(٣)،
أزنكية^(٤)، أزنيق (أزنيك)^(٥)، أماسية^(٦)، أنقرة (أنكورية)^(٧)، بارحصار^(٨)، بالي كسري^(٩)،
بدليس^(١٠)، بروسة^(١١)، تكشار^(١٢)، توقات (طوقات)^(١٣)، تيرة^(١٤)، ديار بكر^(١٥)، ديمتوقة^(١٦)، ذي

(١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢-٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٢-٣٣، ٣٩،
٤٢، ٤٦-٤٨، ٥١-٥٢، ٥٤-٥٥، ٥٧-٥٩، ٦١-٦٣، ٦٧-٦٨، ٧٠-٧١، ٧٥-٧٨، ٨٠، ٨٣-٨٤، ٨٦-٨٧، ٨٩،
٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٢١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٨-١٥٢،
١٥٤، ١٥٧-١٥٨، ١٦٤-١٦٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٣-١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧-١٩٨، ٢٠١،
٢٠٤-٢٠٦، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٢-٢١٤، ٢٢٧-٢٢٨، ٢٣٠-٢٣٣، ٢٤٠-٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٢،
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١-٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٩-٢٨٠، ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٨١، ١٥٠.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٧٠، ٩٥، ١٠٩، ١١٨، ١٧٥.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٧٣.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ١٦١، ٢٣٨.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣، ٢٩، ٣١-٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٧، ٥١، ٦١، ٦٩، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١١٢،
١٣١، ١٤٦، ١٥١، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٦.

(٧) ترد في المصادر للدلالة على اسم واحد، انظر مثلاً: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/٤١٨م): صبيح
الأعشى في صناعة الإثنا، ١٤ جزء! نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، ومزيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس
تفصيلية مع دراسة وافية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،
مطابع كوستا تسوماس ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ج ٥، ص ٣٥٣؛ انظر كذلك: جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٠، ٣٤،
٧٨، ١١٧، ١٣٩.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ١٥٣، ١٥٥.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٨١.

(١٠) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢٢، ٨٦.

(١١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٨، ٣٧-٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥٤،
٥٨-٥٩، ٦٥-٦٦، ٦٨، ٧٦، ٩٣، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١١٥، ١١٨، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٣-
١٦٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٥، ٢٦٩.

(١٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٦٧.

(١٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٤، ٦٥، ١١٩، ١٥٤، ١٨٣.

(١٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢٠، ١٦٨.

(١٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢٠٢، ٢٨٤.

(١٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٥٤.

القدر^(١)، سامصون (صمصون)^(٢)، ساميون^(٣)، شروان^(٤)، صونسوي^(٥)، طاش كبري^(٦)، طرابزون^(٧)، قره صوه^(٨)، قرمان^(٩)، قسطموني^(١٠)، قوجه^(١١)، كرماستي^(١٢)، كرممان^(١٣)، كرميان^(١٤)، كفة^(١٥)، ماردين^(١٦)، مرعش^(١٧)، مغنيسيا^(١٨)، مناستر^(١٩)، نكسار^(٢٠)، ودين^(٢١)، يكان^(٢٢).

وكانت أكثر المدن ذكراً في التراجم هي: استانبول، ويبدو أن سبب ذلك كونها العاصمة الرئيسية للدولة، ومركز الحكم والإدارة، ومقصد الواردين من داخل بلاد الروم وخارجها. ثم مدينة بروسة أو بورسة أو بروسا، ويبدو أن سبب ذكرها الزائد كونها كانت عاصمة الفقهاء والعلماء في الدولة العثمانية منذ اتخاذ أورخان لها عاصمة وحتى نقل مراد الأول العاصمة إلى أدرنة بعد فتحها سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م، وصارت تدعى مدينة الغزاة أي المجاهدين، وكانت أدرنة هي المدينة الثالثة من حيث كثرة ورودها بين ثنايا التراجم، حيث كانت مقراً لكثير من الأسر الإسلامية والإدارية كما

(١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٦٠.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ٥٣، ٥٦.

(٣) (انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٥٨.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٤.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٠٣.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ١٦٧، ١٧٢.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ١٧٥، ٢٢٧.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٣٠.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٢، ٣٣-٣٤، ٥٧، ٩٣، ٩٨، ١٢٠، ١٤٢، ١٤٧، ٢٠٢، ٢٠٧.

(١٠) انظر جدول التراجم الملحق، للتراجم رقم: ٤٥، ٥٠، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٨، ١٥٨.

(١١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣، ٤٠، ٤٩، ٦٥، ٧٦، ٩٤.

(١٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٥٢.

(١٣) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ٦٣، ٩٧.

(١٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٣٢.

(١٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٥٣.

(١٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٧٤.

(١٧) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٣٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢١٨.

(١٨) (انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ١٥١، ١٦٧.

(١٩) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٧٢.

(٢٠) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٤.

(٢١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٥٦.

(٢٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٧٤.

كانت منطلقاً للغزاة، وبقيت كذلك حتى اتخاذ الفاتح إسلامبول عاصمة للدولة العثمانية؛ و يلاحظ ورود اسم حي الفنار^(١) والنسبة إليه وهو من أحياء إسلامبول الرئيسة وهو مركزها التجاري بالدرجة الأولى، ثم هو مركز إقامة الواردين إلى عاصمة الدولة، حيث يجدون مأوى وإقامة جيدة فيه .

وأما المواقع العامة التي ذكرت في ثنايا التراجم فهي هجائياً كما يلي: الأناضول أو ولاية الأناطول أو الولاية الأناطولية^(٢)، وبلاد الروم أو الروم^(٣)، والروميلي أو ولاية الروميلي^(٤). وبينما ينسب من لا تتوفر معلومات عن سكنه وأصله و مدينته أو جماعة ما من جماعات وأسر أو عائلات بلاد الروم إلى بلاد الروم، فإن من تتوفر عنه مثل تلك المعلومات ينسبون إلى أصولهم في إحدى الولايتين العثمانيتين الرئيسيتين قبل وصول العثمانيين إلى المشرق العربي والإسلامي في ١٠١٠هـ/ ق ١٦م.

بناءً على التراجم الروم ونقده لمحتوياتها: يقول النجم الغزي: عن طبعة التراجم التي انتقاها في طبقاته الثلاث الأولى من القرن العاشر: "وإني طالما كنت أشتوق إلى تأليف كتاب يجمع تراجم المتأخرين من أهل المئة العاشرة من العلماء الأتجاف، فلم أجد من تعرض لهذا المعنى أو دخل في هذا الباب، غير أن الشيخ المحدث النحوي شمس الدين محمد بن طولون ألف كتاباً جمع فيه تراجم طوائف من أواخر المئة التاسعة، وأوائل المئة العاشرة ... ووقفت له أيضاً على الجزء الثاني من تاريخه الذي جعله لحوادث الزمان، وسمّاه بمفاهمة الإخوان^(٥)"، ثم يذكر مؤرخين آخرين، وينقصد أعمالهم^(٦)، ثم يقول: "فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب فجمعت فيه من تراجم القوم، ما يغلو في السؤم"، ثم يعدد الذين ترجم لهم فيقول: "مما يدخل في تراجم الأعيان أو تواريخ مواليدهم أو وفياتهم بحسب الإمكان، من أهل القرن المذكور من العلماء الأعلام بدمشق المحروسة، و حلب وغيرها من بلاد الشام، ومن علماء القاهرة والحرمين الشريفين حسبما تيسر لنا مع التحري

(١) يعود أصل التسمية إلى كونها تحوي برج مراقبة، ومنارة لإرشاد السفن والكلمة من أصل يوناني (phanari)، انظر: Babinger, Mehmed the Conqueror, p.213.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٨، ١٠، ٥١، ٦٦، ٧٦، ٨٠، ٨٩، ١١٠، ١٥٤، ١٩٥ .

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٨، ١٠، ٥١، ٨٠، ١٥٦، ٢٠٤، ٢٠٩ .

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٥، ٨٧، ٩٦، ٩٨، ١١٣، ١٢٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٥٠ - ٢٥١، ٢٥٦-٢٥٣، ٢٦٠ - ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٨٥ .

(٥) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٥-٦، نشر محمد مصطفى زيادة كتاب ابن طولون بعنوان : مفاهمة الخلان فسي حوالت الزمان، جزءان، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ، ج١، ص ٥-٦.

والاجتهاد في كل مقام، وضمت إلى ذلك نبذة من تراجم أعيان التخت العثماني، ووفيات أعيان الملك السلطاني، ممن اتفقت وفياتهم فيما حدد من الزمان^(١)..."

وقال في مقدمته للطبعة الرابعة، "أما بعد فهذا ذيل على كتابي المسمى بالكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة... وكانت طبقة الأعيان المندرجين رابعة لطبقات ذلك الكتاب^(٢)". من هنا يتضح أن الغزي بقي سائراً على منهجه في كتابه الأول في اختيار تراجمه، ويتضح أيضاً، أنه يترجم للأعيان في عصره، سواء في كتابه الأول أو الثاني، وقد نعت أهل طبقاته بأعيان المئة العاشرة^(٣)، وأعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر^(٤).

وقد انتقى تراجمه من مصادره سواء السابقة عليه أو المعاصرة له، أو ما وعاه هو بنفسه وعابنه فيقول: فاننقبت منه ما دخل في شرط كتابي من تراجم الصالحين الأنجاب^(٥)،...، ومشاهير الأولياء والعارفين^(٦).

وتبين التزامه أيضاً بالانتقاء حين يقول: "واعلم أنني لا ألترم استقراء جميع الأعيان، ولا الاستقصاء في استيفاء أمائل تلك البلدان، لكني لا أترك ذكر أحد بلغني وجوده في هذه الأزمان^(٧)". وقد بر الغزي بوعده حين ترك عدداً من الحروف خالية من التراجم^(٨) أو ذكر فيها ترجمة واحدة أو اثنتين^(٩)، لأنه لم يصل إليه من هو أهل ليسجل في كتابه، وهذه ميزة نقدية تنقلنا إلى السؤال التالي.

هل مارس الغزي النقد عند اصطفاؤه تراجمه للروم وكيف نظمها؟ لقد مارس الغزي النقد كما ذكر سابقاً منذ البدء، وقد صرح هو نفسه بذلك في نقده لأعمال مصادره وتراجمه كما سيرد ذلك

(١) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٥-٦.

(٢) الغزي: لطف السمر، ج١، ص ٣-٤.

(٣) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٧ إضافة إلى صفحة العنوان.

(٤) الغزي: لطف السمر، ج١، ص ٣، إضافة إلى صفحة العنوان.

(٥) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٦.

(٦) المصدر السابق: ج١، ص ٦-٧.

(٧) المصدر السابق: ج١، ص ٧.

(٨) المصدر السابق: ج١، حرف التاء، ص ١٦٨، حرف الضاد، ص ٢١٥، حرف الطاء، والظاء، ص ٢١٦، حرف الهاء، ص ٣١٣، ج٢، حرفا التاء والتاء، ص ١٣٠، حرف الذال، ص ١٤٣، حروف الضاد، والطاء، والظاء، ص ١٥٤، حرف الغين، ص ٢٣٨، ج٣، حرفا التاء والتاء، ص ١٣٨، حرف الذال، ص ١٥٢، حروف الضاد، الطاء، الظاء، ص ١٦١، حرف الكاف، ص ٢٠٣، حرف اللام، ص ٢٠٣، حروف الهاء، الواو، اللام، ص ٢١٨؛ الغزي: لطف السمر، ج١، حرف التاء، ج٢، حرف الذال، حرف الضاد، حرف اللام.

(٩) انظر مثلاً: الغزي: الكواكب السائرة، ج١، حرف التاء، ص ١٦٨، حرفا الدال والذال، ص ١٩٢-١٩٤، حرف الصاد، ص ٢١٥، حرف الطاء، ص ٢١٦، حرف الغين، ص ٢٩٢، حرف اللام، ص ٣٠١-٣٠٢.

لاحقاً. وأما تنظيمه لتراجمه يلاحظ من خلال قول الغزي بعد نقده لمحتوى الترجمة: "وإني أعين اسم المترجم واسم أبيه، وبعض أجداده على ترتيب الحروف على حسب التيسير، و من لم أظفر باسم أبيه، جعلت الترجمة باعتبار الوضع الأخير، وأذكر اسم المترجم ولقبه وكنيته في الأكثر، وقد اقتصر على واحد منها حيث لم أطلع على غيره ولم أعثر، وأحدد وقت الميلاد والوفاة في الغالب، وقد لا أظفر بتحديد ذلك، فأقر به بعبارة تناسب^(١) ويمكن توضيح بناء التراجم باختيار ثلاث تراجم إحداهما لعالم، والأخرى لسلطان، والثالثة لأحد الوزراء أو الولاة مع ملاحظة أن محتوى الترجمة يختلف طولاً وقصراً حسب أهمية المترجم له.

فأمّا العالم فهو : أحمد بن شيخ زاده، فقد بدأ باسمه، ثم بنسبته إلى الروم، ثم كنيته، ثم أعلى وظائفه وهي القضاء، ودخله إلى دمشق ثم النشاء عليه وذكر علومه، واستقامته، مع ذكر شيء من أخباره الحسنة ومواقفه الإصلاحية ونقده لعصره، ثم عن علاقته بالغزي، ثم علاقته بالولاة، ثم نقله بالمذاهب، ثم تقاعده، ثم وفاته وورود خبرها إلى دمشق، ويلاحظ حرص الغزي فيها ذكر علاقته بالمترجم، وذكر أخباره الحسنة^(٢)، وهذا يتفق مع سياسة الغزي بعرض سيرة مترجمه حيث يقول: "ومما اصطلحت عليه في هذا الكتاب، أنني مهما وجنته من المكارم، لبعض أهل التراجم أثبتته في ترجمته بالإيراد الجازم، ومن اشتهرت عنه الديانة، وذكر عنه شيء مما يخالف الصيانة، تركت نقله بالكيفية، وذكرته بالصيغة التمرضية، أو نسبته إلى قائله ونبرأت من حقه وباطله، ومن ثبتت عنه شيء يخل بقبول روايته، أو اشتهر عنه ما يدعو إلى نفي عدالته، أثرت إلى حاله، ولم أستقص في التعيين، أو بينت بعض حاله منسوباً إلى بعض الناقلين^(٣).

وأما المترجم الآخر، فهو السلطان سليم (ت ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م) بدأ يذكر اسم السلطان ونسبه حتى الجد الرابع، ثم يذكر ألقابه المفخمة، ثم ثناءه على بيت آل عثمان، ولقاءه بالجرأكسة ويعيب الغزي عليهم هزيمتهم، ثم تحدث عن توليه السلطنة، بخلع والده لنفسه، ثم يختصر الحديث مشيراً إلى تمام الحديث عن الخلع في ترجمة بايزيد (أبي يزيد)، ثم يذكر صفاته الشخصية، وقوته، وثقافته، ثم علاقته بالشاه إسماعيل وهزيمته للشاه، ثم علاقته بالسلطان قانصوه وهزيمته له، ثم توالي تملكه للديار الشامية، ثم انحداره نحو مصر وعلاقته بالمماليك وشدة بأس السلطان مع عسكره ومع المماليك. ثم عن علاقة السلطان بالمتصوفة والعلماء، وأعماله العمرانية في بلاد الشام، ثم عودته إلى القسطنطينية، ثم مرضه ووفاته، وكان في كل ذلك يعطي الصورة الحسنة عن السلطان سليم

(١) الغزي: الكواكب السائرة: ج١، ص٧.

(٢) الغزي: لطف السمر، ج١، ص٢٩٦-٣٠٠.

(٣) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٧.

وأعماله^(١)، ولكن يبدو من ثانيا النص منتقداً للسلطان سليم حين يذكر بالمكان الذي خلع فيه والده عن السلطة، وكأنما يريد القول: إن الله جازى السلطان بفعلته، وها هو يموت ولم تنفعه سلطة ولا دولة.

وأما المترجم الثالث فهو: درويش باشا بن رستم باشا الرومي، بدأ بذكر اسمه، وأهميته الوظيفية وعلاقته بالسلطة، ثم وظائفه بدمشق ومصر واليمن، ثم سيرته الحسنة بدمشق، وأعماله العمرانية بدمشق، وعلاقته بالغزي وأسرتة، ثم مدح الناس له، ثم عزله عن دمشق وتوجهه إلى غيرها ثم موته ودفنه في دمشق، ثم تحقيقه لمكان وفاته، وموقف الناس منه عند دفنه وكان موقفاً حسناً، لدى العلماء ووجوه الناس والمتصوفة^(٢). وهذا النهج يتفق مع ما مر سابقاً من تفاضيه عن سيئات المترجم لهم، وإشاعته لذكرهم الحسن، وهو ينطبق على التراجم الثلاث، وبذلك فالشكل العام للترجمة يبدأ باسم المترجم وأصوله وصفاته وطرف من أخباره وميلاده ووفاته.

وأما شمول التراجم المكاني فقد وضع سابقاً عند الحديث عن مدلول الروم وبلاد الروم عند الغزي^(٣).

الفئات الرومية التي أرخ لها الغزي: لقد ترجم الغزي لنحو ثلاث وعشرين فئة، يأتي على رأسها تراجم العلماء، الذين ليس لدى الغزي تحديد لنشاطاتهم ومجالات اهتمامهم، إذ كان كل من ألف، ودرس وأفتى وقضى وما شابه ذلك يمر في فئة العَلَمِيَّة^(٤) ثم السلاطين الذين في فترة طبقاته^(٥)، والصدور العظام، وكبار وزراء السلاطين^(٦)، والوزراء^(٧)، والنواب والولاة في بلاد الشام وغيرها^(٨)، والمفتين^(٩).

(١) الغزي: الكواكب السائرة: ج١، ص ٢٠٨-٢١٢.

(٢) المصدر السابق: ج٣، ص ١٥٠-١٥٢؛ الغزي: لطف السمر (مقدمة المحقق)، ج١، ص ١٣٩-١٤٨؛ الزواهرة: "اليمن واليمنيون"، ص ٩١-٩٢.

(٣) الغزي: لطف السمر (مقدمة المحقق)، ج١، ص ١٨٩-١٩١؛ الزواهرة: "اليمن واليمنيون"، ص ٩٢.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١، ٤، ٥، ٨-١٠، ١٢-١٤، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨-٢٩، ٣٢-٣٣، ٣٦-٤١، ٤٦-٤٥، ٤٩، ٥١-٥٨، ٦١-٦٣، ٦٥، ٦٨-٧٨، ٨١-٨٦، ٨٩، ٩١-٩٤، ٩٧-٩٨، ١٠٠-١٠٣، ١٠٥، ١٠٧-١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧-١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧-١٥٩، ١٦٤-١٦٧، ١٧٢-١٧٥، ١٧٩، ١٨٣-١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤-١٩٥، ١٩٧-١٩٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٦٤.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٨، ٤٧، ١٢٦، ٢٠٥، ٢٠٦-٢٠٧، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٧٩.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٢١، ١٦١، ٢١٣، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٥٩-٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٢-٢٧٣، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٧-٢٨٩.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٥، ١٨٦، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٧٢.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٢٨، ١٥٧، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٧-٢٠٨، ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٧-٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢-٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧-٢٨٩.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٩، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٨١، ٩٠، ٩٧، ١٠٤، ١١٠، ١٣١، ١٣٨، ١٥١-١٥٢، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢-١٩٧، ٢٠٣-٢٠٤، ٢١١-٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٢.

والقضاة^(١)، وقضاة العسكر^(٢)، وأئمة السلاطين ومعلميهم^(٣)، والأشراف^(٤)، ونظار الوقف وموظفيهم^(٥)، وخطباء المساجد^(٦)، والمتصوفة والعباد والزهاد^(٧)، وأمراء الحج^(٨)، والعسكر^(٩)، وأمراء التركمان ووجهائهم^(١٠)، والدفتري دارين^(١١)، والكتاب وموظفي الديوان^(١٢)، والأطباء وأمناء المطابخ السلطانية^(١٣)، والمنجمين^(١٤)، والشعراء ومؤدبي الأطفال^(١٥)، والمؤرخين^(١٦)، والتجار^(١٧)، وآخرين لم تعين وظائفهم حين ترجم لهم^(١٨).

وأخذت تراجم العلماء النصيب الأوفى من بين تراجم الغزي في طبقاته الأربع، فالعلماء يمثلون رأس الأعيان، خاصة إذا كانوا من المشتغلين بالعلوم الشريفة، وهي علوم الدين والعربية،

(١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ٢، ٦-٧، ١١، ٣٢، ٤٢، ٥١-٥٣، ٥٦، ٦٢، ٦٤-٦٥، ٦٨-٦٩، ٧٤، ٧٦، ٧٩-٨٢، ٨٤، ٨٨-٨٩، ٩٣-٩٥، ١٠١، ١٠٧-١١٠، ١١٢، ١١٥-١١٦، ١١٨، ١٢٤-١٢٥، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥-١٥١، ١٥٣-١٥٥، ١٥٨-١٥٩، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٥-١٧٨، ١٨٥، ١٨٧-١٨٨، ١٩١-١٩٢، ١٩٤-١٩٥، ١٩٧-١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١-٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٦٥-٢٦٩، ٢٧٥، ٢٨١-٢٨٣.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، رقم : ٣، ٨، ١٠، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٦٨، ٧٦، ٨٩، ١١٠، ١٥٤، ١٧٨، ١٩٥-١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٣.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ٥، ١٤، ٢٠، ٥٠، ٦٦، ٦٩، ١٣٤، ١٤٤، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٦.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٧٨.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ٢٥، ٢٧، ٤٠، ١١١، ١١٤، ١٢٩، ١٤٢، ١٥٦، ١٦٩، ٢٤٣، ٢٧١.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣٥، ١٠٢، ٢٠١.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٩، ١٦، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٣-٤٥، ٤٨، ٨٤، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١١٢-١١٣، ١١٣، ١١٧، ١١٥-١٢٠، ١٣٢، ١٣٦-١٣٧، ١٤٦، ١٤٨-١٥٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٤، ١٨١، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٤.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٤٥، ٢٧١، ٢٨٥.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ٢١، ١٨٢، ١٨٩، ٢٥٣، ٢٥٦-٢٥٨، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٦-٢٧٨، كانت^(٢٧٧)ترجمة عارضة)، ٢٨٠، ٢٨٤-٢٨٥.

(١٠) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ٢٣، ٦٠، ٢٢٠.

(١١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٨، ٥٦، ١٦٣، ٢١٦، ٢٤٠، ٢٥٣.

(١٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣٠-٣٣، ٣٩، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٩-٢٦٠، ٢٧١.

(١٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٦٧، ١٢٣، ١٨٠.

(١٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٣٩.

(١٥) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٠، ٢٢، ٤٠، ٤٣، ٤٦-٤٧، ٧٠، ٧٤، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٩، ١٨٢، ٢٥٧.

(١٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم : ١٦٠، ٢٣٠، ٢٤٣.

(١٧) انظر جدول الترجمة الملحق، التراجم رقم : ١٨٩.

(١٨) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٤٠، ١٦١، ١٧١، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٦.

وقد كان العلماء والقضاة والمفتون والمتصوفة يتناوبون الوظيفة في الغالب، فقد تجتمع في الشخص الواحد جميع تلك الصفات، ولكن المؤيد من خلال التراجم هو أنهم جميعهم يعودون إلى العلم والتدريس عند العزل أو التقاعد في مدرسة أو مسجد أو زاوية، بل يلاحظ على أصحاب تلك التراجم أن السلاطين يخصصون لهم رواتب تقاعدية سواء عند العزل، أو عند التقاعد، وتختلف مقادير هذه الرواتب زيادة ونقصاناً حسب أهمية العالم و الدرجات التي وصل إليها في سلكه الوظيفي.

أما فئات السلاطين والصدور العظام والوزراء والولاة، وسائر الفئات الأخرى فقد كان الغزي ينكرها ويترجم لها من باب إدراكه لحق العصر، أو حق ولي الأمر، سلطاناً كان أم صديقاً أعظماً، أم والياً، أو أنه يكتب عن رآه من هؤلاء أو اتصل به، أو سمع عنه، أو قرأ عنه، أو كان له أثر في مسيرة السلطنة داخلياً أو خارجياً. لقد تبين من تراجم القضاة، وقضاة العسكر، أن القاضي كان يتعاقب على القضاء الواحد أكثر من مرة، كما كان ينتقل من ولاية إلى أخرى ضمن أملاك الدولة العثمانية، لكن أحداً من القضاة الكبار أو قضاة العسكر لم يعد إلى القضاء في فترة الطبقات موضع البحث إلى ولايات أقل شأنًا، وقد يعودون للتدريس أو للمجاورة في الأماكن المقدسة في الحرمين الشريفين أو القدس الشريف، أو دمشق .

ويلاحظ أن الولاة الذين حفل بهم الغزي أنهم ولاية الطبقتين الثالثة و الرابعة، وهما الطبقتان القريبتان أو عاصرهما الغزي، وكان جميع أولئك الولاة ممن خدم في بلاد الشام أو خدم في غيرها سابقاً، أو لاحقاً، أو ممن أنشأوا عمارات وأوقافاً في بلاد الشام خاصة، والدولة العثمانية عامة، فنذكر تسلسل حياتهم الوظيفي حتى مماتهم .

وأما العسكر، فأغلب الذين ترجم لهم الغزي هم ممن كان له بهم احتكاك أو علاقة بدمشق أو غيرها و غالبيتهم كانوا من المعاصرين له .

مصادر الغزي عن الروم ونقده لها : تعددت مصادر الغزي عن الروم، وقد تم تتبع أخبارهم في تراجمهم التي أقردت في الجدول الملحق، وفي تراجم غيرهم ممن ورد في ثنايا تراجمهم خبر، أو حادثة لها علاقة بالروم، وقد تنوعت مصادر الغزي بين المصادر المكتوبة، و المصادر الشفوية، و الملاحظة المباشرة، كما تبين ذلك من تصريح الغزي في مقدمته للكواكب، ومن تعليقاته على بعض تراجمه في الطبقتين الثالثة، الرابعة، بعد ذكره لبعض المؤلفات التي أفاد منها كأعمال ابن طولون الصالح، ويدر الدين العلائي الحنفي، والحمصي، يقول الغزي: " فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب معتمداً فيما أنقله على خطوط هؤلاء المشايخ، وعلى خط من يوثق به، ... أو على ما

تلقيته من أفواه المعبرين، أو أخذته عن الفضلاء البارعين^(١).

لقد أمكن رصد نحو ٩٠ إشارة لمصادره^(٢)، بعضها تعددت مصادره فيها من مصدريين إلى أربعة^(٣). كما رصدت نحو ٧٨ إشارة لمصادره عن الأروام في غير التراجم المخصصة لهم، ووردت في ثلثها نحو ٦٦ ترجمة، وتعددت مصادره في بعضها أيضاً كسابقتها، علاوة على ما جاء من خلال ما النقط من معلومات وردت في التراجم هنا أو هناك^(٤).

يعد كتاب الشقائق النعمانية لطاشكيري زاده^(٥)، الأكثر استعمالاً لدى الغزي في تراجمه عن الأروام، فقد أخذ مادة ٣٥ ترجمة من تراجم الروم عنه^(٦)، ورصدت ٦ أخبار في تراجم غير الروم^(٧). وقد كانت تخص الطبقتين الأولى والثانية.

(١) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٥-٦

(٢) انظر جدول التراجم الملحق تراجم رقم: ٢، ٥-٦، ٨، ١٠-١١، ١٣، ١٧، ١٩-٢٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٤-٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٨٠-٨١، ٨٦، ٩٤، ١٠٢-١٠٤، ١٠٧، ١١٠-١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٠-١٢١، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٨-١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩-١٥٢، ١٥٥، ١٥٧-١٥٩، ١٦١-١٦٢، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٣-١٧٧، ١٧٩، ١٨٥، ٢١٤، ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٤٨-٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٢-٢٦٣، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٧٤-٢٧٦، ٢٧٨-٢٨٤، ٢٨٦-٢٨٧.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق تراجم رقم: ٢، ٤٧، ٥٠، ٨٠، ٨٦، ١٠٣، ١١١-١١٢، ١١٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٢٤٢، ٢٥٨.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٨٨-٣٥٣؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ١٥٢-١٥٣، ١٥٤، ٢٦٣-٢٦٤ ج٢، ص ١١-١٢، ٢٢-٢٣، ٣١، ٥٤-٥٥، ٧٧، ٩١-٩٢، ١٣٦، ١٣٨-١٣٩، ١٤٤، ٢٠٠، ٢٠١-٢٠٣، ٣٣٣-٣٣٤ ج٣، ص ١٩، ٧٧، ١٠٠، ١١١، ١١٩-١٢٠، ١٢٢، ١٤٩-١٤٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٧١، ١٧٣-١٧٤، ١٧٧-١٧٨، ١٨٢-١٨٥، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٤-٢٠٥، ٢١٥؛ الغزي: لطف السمر، ج١، ص ٦٦-٧٧، ٨٩-٩١، ١١٤-١١٥، ١٢٣-١٣٤، ١٩٧-١٩٨، ٢٥١-٢٥٢، ٢٧٤-٢٧٥، ٣٣٣-٣٣٤، ج٢، ص ٤٢٤-٤٢٥، ٤٤٣-٤٤٤، ٤٩١-٤٩٢، ٤٩٨، ٥١١-٥١٣، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٤٣، ٥٥٨-٥٥٩، ٦٤١.

(٥) طاشكيري زاده: هو أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦١م) مؤرخ عثماني مستعرب، له عدة مؤلفات منها: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وهو من مصادر الغزي الأساسية عن الروم. وله كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة؛ وهو في تصنيف العلوم وتقسيمها، ومراتب الأخبار في مناقب الأخيار وهو كتاب تراجم، وغيرها، ومما يستعرب له أن الغزي مع أخذه شطراً كبيراً من مادته عن الروم من كتاب الشقائق، لكنه لم يفرد له ترجمة، مع أنه أفرد لوالده مصطفى بن خليل ترجمة، ونعتة بوالد مؤلف الشقائق، انظر: البوريني: تراجم الأعيان، ج١، ص ٧٣-٧٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص ٣٥٢-٣٥٣؛ طاشكيري زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ٣ مجلدات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج١، ص ٣-٧؛ الزركلي: الأعلام، ج١، ص ٢٥٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج٢، ص ١٧٧.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ٥-٦، ٨، ١٠-١١، ١٧، ١٩-٢٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٤-٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٨٠-٨١، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٢، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٧، ٣١٨.

وأما ثاني مصادره فهو ابن طولون^(١)، فذكر له كتابين هما: التمتع بالإقراّن، وجمع فيه طوائف من تراجم أواخر المئة التاسعة وأوائل المئة العاشرة، والثاني كتابه الذي جعله لحوادث الزمان وسمّاه بمفاكهة الإخوان^(٢)، وهو يمتد في تراجمه حتى سنة ٩٥١ هـ / ١٥٤٤م، أي إلى ما قبل عامين من وفاة ابن طولون، وقد نشر الكتابان حديثاً. أخذ الغزي عن ابن طولون، ١٢ ترجمة من تراجم الروم^(٣)، وأشار إليه في ١٤ ترجمة لغير الروم فيما يخص الروم^(٤)، وهذه التراجم تخص الطبقتين الأوليين من طبقاته.

وثالث المؤرخين، رضي الدين ابن الحنبلي^(٥)، في تاريخه الذي يسميه الغزي بـ: در الحبيب بتاريخ حلب، وأخذ منه الغزي ١٤ ترجمة موزعة على الطبقات الثلاث الأولى، و ١٦ إشارة لتراجم غير رومية^(٦).

وكان مصدر الغزي الرابع هو: والده بدر الدين في كتابه: المطالع البدرية^(٧)، إذ أشار الغزي أنه أخذ عن والده تراجم أعيان الشيوخ الذين أخذوا عن والده وهو ملخص في جزء كتب فيه والده تراجم

(١) هو محمد بن علي بن طولون الصالح (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م)، فقيه ومؤرخ دمشقي مخضرم، عاصر الدولتين المملوكية والعثمانية، ويبدو أنه لم يكن يميل إلى العثمانيين كثيراً، كما أنه ليس متحيزاً للمماليك. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ج١، ص ٥، ج ٢، ص ٥٢-٥٤؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٩٨-٢٩٩؛ الزركلي: الأعلام، ج ٦، ص ٢٩١؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج ١١، ص ٥١-٥٢.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ٥٠، ٨٠، ٨٦، ١١١-١١٢، ١١٨، ١٣٦-١٣٧، ١٥١-١٥٢، ١٥٧، ١٦٩.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، تراجم رقم: ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨-٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢-٣١٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٧-٣٢٨.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ١٣، ٦٤، ٨٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن يوسف التادفي رضي الدين أبو عبد الله المعروف بابن الحنبلي الحنفي (ت ٩٧١ هـ / ١٥٦٣م)، له عدة تصانيف منها: مخاليل الملاحة في مسائل الفلاحة، شرح المقتلن في مسح القبلتين، و تاريخه در الحبيب في تاريخ حلب، وغيرها. انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج ١، ص ٦، ج ٣، ص ٤٢-٤٣؛ البغدادي: هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٤٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٨، ص ٣٦٥-٣٦٦؛ الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٣٠٢-٣٠٣؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج ٨، ص ٢٢٣.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٩-٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، نشرت الكتاب وزارة الثقافة السورية بتحقيق: محمود حمد فاخوري ويحيى عيارة، دمشق، ١٩٧٣م.

(٧) هو بدر الدين بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (ت ٩٨٤ هـ / ١٥٧٧م)، عالم بالفقه والأصول، والشعر، له ثلاثة تفاسير للقرآن الكريم، وله كتاب المطالع البدرية في المنازل الرومية وجواهر النخائر في الكائنات والصغار (نشر الرحلتين مهدي الرواضية في الإمارات العربية المتحدة، لم أتمكن من الإطلاع عليها)، وغيرها، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج ٣، ص ١-١٠، ابن العمادي الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٠٣-٤٠٦؛ الزركلي: الأعلام، ج ٧، ص ٥٩.

جماعة من طلبته والملازمين له^(١)، أخذ النجم عن والده البدر معلومات عن ٧ تراجم رومية^(٢)، وهي من تراجم الطبقتين الثانية والثالثة، وأما الإشارات في التراجم غير الرومية فهي ٥ إشارات^(٣)، وهي من تراجم الطبقة الثانية.

وأخذ الغزي ٤ تراجم عن البدر العلائي^(٤)، اثنتان في تراجم الروم^(٥)، واثنتان في تراجم غيرهم^(٦)، ويتشي الغزي على علمه وفقهه، وتعود إشارات جميعها إلى الطبقة الأولى حيث انتهى كتابه بسنة ٩٣٤هـ / ١٥٣٦م.

وأورد الغزي ٣ إشارات عن جده الرضي الغزي^(٧)، في تراجم الروم^(٨)، إحداها في تراجم الطبقة الأولى، واثنتان من تراجم الطبقة الثانية.

وأفساد الغسزي من تاريخ الحمصي^(٩)، في ترجمتين، إحداها من تراجم

(١) الغزي: الكواكب السائرة، جـ ١، ص ٦-٧.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١١١، ١١٨، ١٢١، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٧، ١٩٣.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣٠٥، ٣١٣-٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧.

(٤) البدر العلائي: هو بدر الدين محمد بن عبد الله المصري المعروف بالعلائي الحنفي (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)، صنف تاريخ مصر بين ٩١٧هـ - ٩٤٣هـ، أورد الغزي عنه أكثر من إحدى وأربعين إشارة وامتنح علمه، لكنه مع ذلك لم يترجم له ضمن الطبقة الثانية من تراجمه، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، جـ ١، ص ٥، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٤٩، ٥٥، ٥٨، ٧٣، ٩٥، ٩٧، ١٠٨، ١١٢، ١٢١، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٤، ٢٩٢، ٣١١، جـ ٢، ص ٤؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ ٨، ص ٢٥٠؛ البندادي: هدية العارفين، جـ ٢، ص ٢٣٧ كحالة: معجم المؤلفين، جـ ١٠، ص ٢٤٨؛ الزركلي: الأعلام، جـ ٧، ص ١٠. و يذكره باسم محمد قرقماس السيفي الحنفي المصري.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢١، ٤٧.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٢٨٨، ٢٩٥.

(٧) الرضي الغزي: محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري (ت ٩٣٥هـ / ١٥٢٩م)، صنف عدة كتب منها: جامع فوائد الملاحه في فوائد علم الفلاحة، والفيّة في علم الهيئة، ومنظومة في علم الخط، وغيرها، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، جـ ٢، ص ٣-٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ ٨، ص ٢٠٩-٢١٠؛ الزركلي: الأعلام، جـ ٧، ص ٥٦.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢، ١٢، ١٥٠.

(٩) هو القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحمصي الشافعي (ت ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م)، وعرف بالحمصي وبابن الحمصي، وهو مؤرخ وعالم ومحدث وفقه شامي، وللحمصي عدد مؤلفات، منها: تاريخه الكبير، وحوادث الزمان، ووفيات الشيوخ والأقران، وكتاب حوادث الزمان الذي يغطي الفترة ٨٥١هـ / ١٤٤٧م - ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م، وقد عاصر الفتح العثماني لبلاد الشام ومصر وله رواية لا تقل أهمية عن روايات ابن طولون وابن إياس وابن زنبيل عن الفتح العثماني، انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ ٨، ص ٢٠؛ ليلي عبد اللطيف: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام، ص ١٧٠-١٨٩، ومما يستغرب له أن ليلي عبد اللطيف تذكر أن الغزي لم يترجم للحمصي، لكن الحقيقة أنه ترجم له في الجزء الثاني من كتاب الكواكب وحدد مولده بـ ٨٥١هـ / ١٤٤٧م، فقد أنها كانت في ١٩ جمادى الثانية سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م، ويبدو أن خطأ الباحثة جاء من اعتمادها على شذرات الذهب الذي لم يشر إلى الغزي، وهذا مخالف لطريقة ابن العماد الحنبلي حيث يعزو الأخبار لأصحابها غالباً، فظنت الباحثة عند ذلك أن الغزي لم يتطرق له في الكواكب، ولو نظرت في كتاب المنجد: معجم المؤرخين المشفقين، ص ٢٨٤، لكفاهها ذلك مؤونة الخلخل. الغزي: الكواكب السائرة، جـ ١، ص ٥، ولا تتفق إشارة الغزي المنكورة عن المؤلف أن التاريخ يجنب للإيجاز والتقريب، مع ما ذكر من مؤلفاته، وما كتبه عنه ليلي عبد اللطيف.

الأروام^(١)، والأخرى من تراجم غير الأروام^(٢) وكلتاها من الطبقة الأولى. وهذا قليل إذا أخذ مجموع ما أخذه الغزي عن الحمصي إذ بلغت إشارات منه نحو ٥٠ إشارة، جاء معظمها في الجزء الأول^(٣)، وأشار في الجزء الثاني لحياته^(٤)، وفي الجزء الثالث لأخذ بعض التلامذة عنه^(٥).

وأخذ الغزي عن مؤرخ دعاه بأبي نر^(٦)، ترجمة واحدة من تراجم الطبقة الثالثة^(٧)، كما أخذ عن القطب النهرواني^(٨)، جزءاً من ترجمته للسلطان سليم الأول^(٩). وأخذ الغزي عن عدد من مشايخه وآبائهم، ومنهم: شهاب الدين أحمد الطيبي^(١٠)، وأخذ عنه ترجمتين^(١١) من الطبقة الثانية والطبقة الثالثة. وهما نادرة إذا ما قيسا بعدد إشارات الطيبي

(١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٥٠.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢٩٣.

(٣) الغزي: الكواكب السائرة، ج ١، ص ٥، ١٣، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٧٠، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٣١، ١٣٤، ١٤١، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠.

(٤) المصدر السابق: ج ٢، ص ٩٧.

(٥) المصدر السابق: ج ٣، ص ١٨٢.

(٦) أبو نر: هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الشيخ موفق الدين (ت ٨٨٤هـ/٤٨٠م)، مؤرخ أصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته ب حلب، ويقال له: سبط ابن العمري كأكبره، له عدة كتب منها: كنوز الذهب في تاريخ حلب، و التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح، ومبهمات مسلم، وغيرها، انظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨٨.

(٧) انظر جدول التراجم الملحق، ترجمة رقم ٢٢٠.

(٨) قطب المكي النهرواني: هو محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بقاضي خان النهرواني ونقل النهروالي أيضاً (ت ٩٩١هـ/٥٨٢م)، وهناك اختلاف حول سنة وفاته، كان ميالاً للروم، فقد عينوه مفتياً بمكة، واحترموه، انظر: محمد بن أحمد بن محمد قاضي خان محمود النهروالي، الهندي ثم المكي، الحنفى (٩١٧هـ/٥١١م - ٩٩١هـ/٥٨٢م)، نشر حمد الجاسر كتاب: البرق النيماني في الفتح العثماني، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٧م. انظر: العيدروسي، عبد القادر بن شيخ (١٠٣٨هـ/١٦٢٨م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ص ٣٤٢-٣٤٧، سيشار إليه تالياً ب: العيدروسي: النور السافر، ص ٣٤٢-٣٤٧؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٢٠-٤٢٢؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج ٣، ص ٤٤-٤٨.

(٩) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٤٧.

(١٠) شهاب الدين أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي (ت ١٤ رمضان ٩٩٤هـ/٥٨٦م)، شيخ الغزي، وأما أبوه ويلقب بشهاب الدين أيضاً فقد توفي في (١٨ ذي القعدة ٩٧٩هـ/٥٧٢م)، وقد وردت إشارات الغزي المتعددة عنهما من خلال قراءته لما كتب بخطهما، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج ٣، ص ١١٤-١١٦.

(١١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٣٠١، ٣٣٧.

في الكواكب التي بلغت نحو ٤٧ إشارة^(١). ويلاحظ أنه أخذ عن الشهاب أحمد وولده أحمد. ومن مصادر الغزي، شيخة محب الدين الحنفي ووالده^(٢)، وقد أخذ عنهما ١٠ إشارات، ٧ منها تراجم للروم^(٣)، و ٣ لغيرهم^(٤). وكان الروم من أبناء الطبقتين الثالثة والرابعة. بينما الإشارات في غير تراجم الروم من أبناء الطبقة الرابعة. وأخذ عن شيخة أحمد العيثاوي، إشارة واحدة، من تراجم الأروام، من الطبقة الرابعة، وأخذ عن والد شيخة العيثاوي^(٥) من خط للشيخ اطلع عليه الغزي، وبلغ عدد التراجم التي أخذها الغزي من خط العيثاوي، ٤ تراجم^(٦)، ٣ منها من الطبقة الثانية والأخيرة من الطبقة الرابعة. وأخذ من خط للشيخ يحيى النعيمي^(٧)، إشارة واحدة من غير الروم^(٨). وأخذ إشارة واحدة من الشيخ عمر العقبلي^(٩)، من غير تراجم الروم^(١٠). كما أخذ إشارة إلى الروم من محمد بن علي بن عطية بن علوان

(١) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٤٢، ٥٤، ١٠٩، ٢٤٢، ج٢، ص ١٦، ١٧، ٤٩، ٥٣، ٧٧، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٤١، ١٧٧، ١١، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٦، ج٣، ص ١٣، ٢١، ٣٣، ٤٠، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٦٦، ٧٢، ٩٤، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٥، ١٨٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٣.

(٢) القاضي محب الدين: هو محمد بن تقي الدين القاضي محب الدين الحموي الشافعي الحنفي، (ت ٢٣ شوال ١٠١٦هـ / ١٠ شباط ١٦٠٨م) شيخ الغزي، انظر: الغزي: لطف السمر، ج١، ص ١١٤.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١٧٩، ١٨٥، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٨٠.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥.

(٥) هو يونس بن عبد الوهاب بن أحمد أبو بكر الميثاوي (ت ٩٧٦هـ أو ٩٧٧هـ / ١٠٦٨ أو ١٠٦٩م)، والد الشيخ أحمد الميثاوي شيخ الغزي، له مواقف مع العثمانيين، وله تأليف منها: شرح البغية وشرح الورقات، وشرح تصحيح المنهاج المسمى بالمعني وغيره، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ١١٤، ١٤٢، ١٥٧، ١٧٦.

(٧) هو يحيى بن عبد النادر النعيمي: محي الدين الشافعي (ت ٩٧٧هـ / ١٥٨٩م)، أخذ عن والد الغزي في الفقه. وهو والد الشيخ أحمد خطيب أيا صوفيا، انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج٣، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٣٦.

(٩) لم أشر له على ترجمة في ق ١١هـ، لكن يُذكر عمر الحموي الإسكافي المعقبلي من تلاميذ الشيخ علوان الحموي، انظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج٢، ص ٢١٢، ج٣، ص ١١٠، وبالرغم مما ذكر فقد أثار اللبس إشارة الغزي لعمر المعقبلي في تحريره لوفاة الحصكفي سنة ١٠٠٣هـ ونراه هنا يترجم لعمر المعقبلي في الطبقة الثانية وأن عمر هذا توفي في عام ٩٥١هـ / ١٥٤٤م، لذا يبدو أن هناك خطأ ما لا نعرفه الآن، فقد يكون المصحح للتاريخ لدى الغزي شخص آخر بالاسم نفسه (عمر المعقبلي)، وقد يكون شخصاً آخر وباسم آخر، ولكن لا يكون المعقبلي المترجم له في وفيات عام ٩٥١هـ لأنه لا يمكن أن يؤرخ لوفاة شخص في المستقبل خاصة أن عمر هذا لم يعيش في القرن الحادي عشر الهجري، علماً بأن الغزي يقرر أنه تحرر له بخط العلامة المعقبلي، والمعقبلي المترجم هنا ليس علامة بل هو أُمِّي.

(١٠) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٣٧.

الحموي (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م)^(١)، إذ ذكر معلومات تتعلق بفتح السلطان لرووس^(٢). كما أخذ عن تلاميذ المترجم لهم، حيث أخذ عن المولى محمد المعروف بالسعودي، قاضي حلب، معلومات عن أستاذه محمد أبي السعود العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)^(٣) الذي التقاه الغزي وأخذ عنه طرفاً من أخبار المولى أبي السعود^(٤). واستقى الغزي نحو ٧ أخبار عن الروم^(٥)، من خلال تراجم غير الروم من كتاب الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، الطبقات^(٦)، اثنتان منها في الطبقة الأولى، و٥ تخص الطبقة الثانية. وأشير إلى أحد المترجم لهم، الشيخ أحمد خجا كمال^(٧)، أنه صاهر الدمشقيين، وأن أخباره لديهم حسنة، ويمكن أن يؤخذ ذلك على محمل المعرفة المباشرة، حتى وإن كان بينه وبين الغزي نحو مئة عام من الوفاة.

ويمكن أيضاً الإشارة إلى أن الغزي كان يأخذ أخباره عن المترجم لهم من خلال مؤلفاتهم، كما هي الحال في ترجمة السلطان مراد خان^(٨)، و ترجمة محب الدين الحموي^(٩).

ويبدو أن الغزي نفسه كان يكتب بين الحين والآخر شيئاً، فهو يقول: "ثم رأيت بعض تعاليق بخطي^(١٠). كذلك يلاحظ أن الغزي كان يكتب من خلال معرفته الشخصية أو لقائه مع المترجم لهم، أو معاشته لهم في زمن ما أو مكان ما. وقد وردت لديه تراجم لنحو ٢٣ رومياً^(١١)، و٧ لغير الروم فيها

(١) انظر ترجمة الوالد وولده في الغزي: الكواكب السائرة، جـ ٢، ص ٥٠-٥١، ص ٢٠٦-٢١٣.

(٢) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣١٨.

(٣) انظر ترجمة الوالد وولده في الغزي: الكواكب السائرة، جـ ٢، ص ٥٠-٥١، ص ٢٠٦-٢١٣.

(٤) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٧٩.

(٥) انظر جنول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٥.

(٦) هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني، ويقال الشعراوي (ت ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م)، من كبار المتصوفة في القرن العاشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، له حوالي ٣٠ كتاباً، منها: الأجوبة المرضية عن أمة الفقهاء والصوفية، والأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية، ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار، وله كتب التراجم المعروفة بالطبقات الكبرى والوسطى والصغرى، انظر: عبد الوهاب الشعراني الحنفي المصري، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، مقدمة المحقق، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٩-١٠؛ الغزي، الكواكب السائرة، جـ ٣، ص ١٧٦-١٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ ٨، ص ٣٧٢-٣٧٤.

(٧) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١١١.

(٨) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢٧٩ (حول محب الدين الحموي).

(٩) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٤٤ (ترجمة محب الدين الحموي).

(١٠) انظر جنول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٤٤.

(١١) انظر جنول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢١٤، ٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٤٨-٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٧٤-٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨١-٢٨٤، ٢٨٦-٢٨٧.

إشارات وأخبار عنهم^(١). كما يلاحظ أن هذه التراجم والأخبار تخص الطبقتين الثالثة والرابعة، وهذا أمر طبيعي ومتوقع، إذ إن فترة حياة الغزي في التحصيل والطلب تبدأ مع أواخر الطبقة الثالثة وتستمر حتى وفاته مروراً بالطبقة الرابعة.

وأخيراً يذكر أن الغزي أسند بعض معلوماته إلى صيغتي الفعل المجهول هما: قيل، وحكي أو حكي إليّ، فأما بالنسبة لقليل فقد استخدمت في ٤ تراجم^(٢)، واحدة في الطبقة الأولى، والثلاث الأخريات في الطبقة الثانية، كما استخدمت في ترجمتين لغير الروم في الطبقة الثالثة^(٣)؛ وأما حكي ففي ترجمتين فقط، إحداهما من تراجم الروم من الطبقة الأولى^(٤)، والأخرى لغيرهم من الطبقة الثالثة^(٥).

هل كان لدى الغزي روح نقدية؟ إن نظرة في مقدمة الكواكب من ناحية، وثانياً التراجم في الكواكب، ولطف السمر من ناحية أخرى تبين أنه كانت لديه مثل هذه الروح، فهو يذكر في مقدمة الكواكب: "ثم وقفت على قطعة صالحة من تاريخ العلامة شهاب الدين أحمد الحمصي ... الذي ضمته من مهمات الحوادث والوفيات فإذا هو تاريخ عجيب، غير أنه سلك فيه مسلك الإيجاز والتقريب، فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب فجمعت فيه من تراجم القوم، ما يغلو في السؤم أو يحسن له الانتخاب، وتحريت فيه بقدر الطاقة والإمكان وجه الحق والصواب^(٦)"، ثم يباشر بنقد أكبر لكتاب رضي الدين بن الحنبلي، فيقول: "وهو كتاب في مجلد ضخّم ثخين، يشتمل على الغث والسمين، والتافه والثرين، وربما طول فيه بعض التراجم، بما لا تعلق له بالمرام، وليس له بفن التاريخ النتمام، وربما أكمل الأسماء لئلا يخلو الحرف من التراجم، بنقّاش، أو تاجر، أو مغنٍ، أو مطنبر، أو عاشق، أو معمار، أو غيرهم من العوام، فانتقيت منه بعض تراجم أعيان كتابه... وأعرضت عن لم يقع اختياري عليه... لأنني وضعت هذا الكتاب على أسلوب أهل الحديث والإتقان" ويتابع الغزي نقده... لابن الحنبلي في فحوى إحدى تراجمه لقاسم العجمي، حيث عد الغزي ابن الحنبلي مبالغاً، في كشفه لحال القاضي قاسم العجمي، إذ تجاوز ابن الحنبلي الحد ووضع رسالة ضده سماها: القول القاصم للقاضي قاسم. ويعلق الغزي على ذلك قائلاً: "وما كنت أذكر ذلك لولا تبجح فيه في تاريخه، وإلا فإن هذه الغيبة مما يتعلق به عرض شرعي، لا ينقطع حكمه بموت من يغتاب بجرح الرواة لا يجوز إثباته في الكتب الباقية على توالي الأزمان، لكن كان ابن الحنبلي، عفا الله عنه، قد التزم ألا يذكر في تاريخه

(١) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٣٢٩، ٣٤٢-٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥١-٣٥٣.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٢١، ١٠٣، ١٢٠، ١٦٢.

(٣) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمتان رقم: ٢٩١، ٣٢٣.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٥٧.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٢٩.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص ٥.

أحداً حتى يذكر له شيئاً يحط من مقامه، وبلغني عن بعض العلماء الأخيار أنه قال: لبيت ابن الحنبلي لم يؤلف هذا التاريخ، فإنه أوضح عن تجربته على الناس، فيما الورع خلافه، ولولا هذا التاريخ لحسب الناس أنه من أهل الورع، والكف عن الخوض فيما لا يعنيه، ومن طالع هذا التاريخ من أوله إلى آخره وجد فيه العجب" ويتفق هذا النقد مع خطة الغزي في تعامله مع الهنات والأخبار السيئة التي يجدها لدى المترجم لهم عنده كما سيذكر لاحقاً^(١).

يتضح مما ورد في الاقتباسين الأولين: مفهوم الغزي للتأريخ، أنه تأريخ للأعيان والخاصة، وإن ذكر العامة ليس من أغراض المؤرخين، وقد لوحظ ذلك من خلال التراجم التي حررها الغزي للروم^(٢)، كما أنه طبق هذه الناحية حين ترك حروفاً خالية في كتابيه من التراجم، أو ترجم في بعضها لترجمة واحدة أو اثنتين^(٣).

ومارس الغزي ناحية نقدية أخرى، حين التمس الأعداء لبعض تراجمه إن وجد فيها ما ليس بحمد، أو ذكره بالصيغة التمريضية، إن كان لابد من ذكر تلك الصفات غير الحميدة^(٤). كذلك كان ينقد محتوى بعض التراجم فعندما عرضه لمعارضة أحمد باشا لموشح وضعه خضر بك قال الغزي بعد عرض الموشحين: "قلت: عجبت ممن يذكر أن هذا الموشح معارض بالذي قبله، فضلاً عما يدعي معارضته به"^(٥). ونبه إلى وجود اسمين متشابهين باسم اليباس الرومي وأنهما مختلفان وإن اشتراكا في الاسم^(٦).

كما نبه إلى وجود لقيين متشابهين هما باشا جلبي الروم^(٧). كما عبّر عن رأيه في إجراءات جان بردي الغزالي ضد العثمانيين، فهو يصفه بسخف الرأي، وهو ينقد العوام الذين فرحوا بإجراءات الغزالي بإبطال رسوم العثمانية، وهذا بعكس ما عليه عقلاء الناس. ويبدو أن انتقاده للغزالي، كونه لم يقدر عواقب الأمور، ولم يقدر قوة ابن عثمان، ومقدرته على سحقه وهذا ما حصل فيما بعد^(٨). ويلاحظ عرضه لروايتين مختلفتين حول الحدث، هما رواية المؤرخ ابن الحمصي، ورواية والد شيخه

(١) الغزي: الكواكب السائرة، جـ ١، ص ٦، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٢) انظر ما كتب حول الفئات التي ترجم لها الغزي أعلاه.

(٣) انظر ما كتب حول ممارسة الغزي للنقد عند اصطفاة لتراجم الروم أعلاه.

(٤) الغزي، الكواكب السائرة، ج ١، ص ٧.

(٥) المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٥-١٤٧.

(٦) المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٢.

(٧) المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣.

(٨) المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٩-١٧٠.

العيثاوي^(١)، فبينما يذكر الأول السلب والنهب من قبل العسكر العثماني، فإن الثاني لا يذكر مثل ذلك، بل يذكر التزام العسكر بالأوامر بالامتناع عن النهب والسلب. كما يعلق على موقف السلطان قانصوه الغوري من الشاه إسماعيل الصفوي ومباطلته له ضد ابن عثمان، ويشكك بصحة إعلان الغوري أن هدفه من التوجه إلى حدوده الشمالية هو إصلاح الأمر بين الشاه إسماعيل والسلطان سليم الأول العثماني، ويبدو الغزي متشككاً بالغوري، حين يذكر أن الله رد كيده في نحره، ثم يمتدح آل عثمان ويدعو لهم بالتوفيق^(٢)، كما يحاول الغزي، إضفاء الصفة المذهبية على توجه السلطان سليم ضد الشاه إسماعيل فيقول عن السلطان سليم، بعد عرضه للمراسلة بينه وبين الشاه: "فكانت هذه القصة محرقة للسلطان سليم خان، رحمه الله تعالى، إلى السفر إلى قتال شاه إسماعيل، وشجعتة السنة، وأنهضه حب الشيخين إليه"^(٣). ووصف الغزي المفتي صنع الله بالحماقة وعزل بسبب ذلك عن الإفتاء بالسلطنة لأمر أوردتها في ترجمته^(٤).

كما يتعرض الغزي لنقد بعض العادات التي سادت بين العلماء، فيعدد من صفاتهم الحسنة أنهم لا يتناولون المكيفات، ثم ينقد على الحسن البوريني: "أنه ابتلي بأكل البرش، بعد أن كان معافى منه، مع أنه لم يكن يؤثر على ذكائه وفضيلته"^(٥). كما تعرض لنقد العسكر والولاة وتصرفاتهم كما حصل مع حسن باشا شوربزي الذي تعرض للمصادرة والملاحقة والأمراض فيقول عنه: "ولعل هذا البلاء والشدة التي دخلت فيه في آخر عمره كانا كفارة لما كان عليه من الجبروت، ومعاملة فلاحيه ومن يليه بالجوهر"^(٦)، ثم بعد ذلك طرفاً من أخباره الحسنة، وإشاعته للأمن في عهده، وكذا تجده يعتذر عن إيراد بعض العسكر في كتابه، فمع أنهم ليسوا أهلاً لينكروا في هذا الكتاب، ولكنه ذكرهم للعبارة بسيرتهم، ويصف واحد هم حين يموت بأنه هلك^(٧)، وانتقد شيخه محب الدين الحموي في حكمه بالقتل على أحد الأشخاص واسمه ناصر بن عبدان فقال: إن في المسألة ظلم لابن عبدان وأن العصية ظاهرة في الحكم^(٨).

(١) الغزي: الكواكب السائرة، جـ، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) المصدر السابق: جـ، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٣) المصدر السابق: جـ، ص ٢٩٦.

(٤) الغزي: لطف السمر، جـ، ص ٣٧٦.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢٦٢.

(٦) () الغزي: لطف السائرة، جـ، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(٧) المصدر السابق: جـ، ص ٤٣٨، ص ٦١٠-٦١١. ترجمتا: خدوردي بن عبد الله البلو كباشي، وكنعان بن عبد الله الصغير.

(٨) الغزي: لطف السمر، جـ، ص ٦٧٧.

مذاهب الروم الدينية: كان مذهب أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ/٧٦٧م)، المذهب الرسمي في أنحاء الدولة العثمانية، ولا تعين الدولة في المناصب القضائية الرئيسية في الولايات إلا من الأحناف. وتعين قضاة من المذاهب الأخرى في المناطق المختلفة حسب الأغلبية السكانية، ولكن ليس لأي من القضاة الآخرين التقدم على القاضي الحنفي، وقد يدعون بلقب نائب القاضي، أو نائب حاكم الشرع الشريف^(١)، وقد طبقت أحكام الفقه الحنفي في القانون المدني بشكل كامل، ويبدو أن مبدأ الاستحسان في المذهب الحنفي^(٢)، كما هي الحال في مبدأ الاستصلاح في المذهب المالكي، كان السبب في تبني المذهب الحنفي لأنه يوفر راحة بيد المشرع، وكانت أبدع التشريعات لدى العثمانيين، ما وضعه المفتي أبو السعود أفندي، فتشريعاته توائم الصفة العالمية التي صارت إليها الدولة العثمانية في ق ١٠هـ/١٦م^(٣).

بعد جرد تراجم الروم في طبقات الغزي تبين أن أربعة أفراد فقط كانوا شافعية ممن نسب إلى الروم^(٤)، وواحد كان لديه ازدواجية مذهبية إذ كان يقضي بالمذهب الحنفي ويتعبد بالمذهب الشافعي^(٥). وتحول أربعة من الشافعية إلى الحنفية^(٦). وتحول عبد النافع بن محمد بن علي الحجازي الحنبلي إلى المذهب الحنفي^(٧)، وهذا أمر متوقع، سواء التحول إلى الحنفية أو التمدد حنفياً أصلاً، لأن المناصب الدينية الأولى في الدولة كانت للأحناف، كما ذكر أعلاه. وكان علماء الروم يحترمون الإمام الشافعي، فقد ذكر محمد بن بستان الرومي، أنه طيلة مكوثه بمصر كان لا يترك زيارة ضريح الإمام الشافعي^(٨). لكن المفتي صنع الله الرومي، أمر بتقديم إمامة الحنفية للصلاة في الجامع الأموي قبل الشافعية، وذلك

(١) جب وبووين: المجتمع الإسلامي والغرب (طبعة الهيئة المصرية)، ج١، ص ٢٣٨.

(٢) الاستحسان: في اللغة هو عد الشيء واعتقاده حسناً، واصطلاحاً: هو اسم لدليل من الأدلة الأربعة، يعارض القياس الجلي، ويعمل به إذ كان أقوى منه، سموه بذلك لأنه في الأغلب يكون أقوى من القياس الجلي، فيكون قياساً مستصفاً، قال الله تعالى: "فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه"، والاستحسان هو ترك القياس، والأخذ بما هو أرفق للناس، انظر: الجرجاني: كتاب التعريفات، ص ١٠.

(٣) أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج٢، ص ٤٦٥.

(٤) انظر جدول التراجم الملحق، التراجم رقم: ٩٧، ١١١، ١٣٧، ١٨١.

(٥) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢١٢.

(٦) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمات رقم: ٨٥، ٣٣٤؛ الغزي: لطف السمر، ج١، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج٢، ص ٢٢-٢٣.

(٧) الغزي: لطف السائرة: ج١، ١٧٣-١٧٤.

(٨) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٢٨٨.

على غير المعتاد، وقد اتهمه الغزي بالحمافة وان ذلك خلاف لقواعد المذهب الحنفي^(١). وكان المولى عبيد الله بن يعقوب الرومي قد خصص المحراب الكبير للحنفية بعد أن كان مختصاً بالشافعية منذ القديم^(٢). ويستفاد من الإشارتين الأخيرتين تقديم الروم لمذهب الحنفية في بلاد الشام وترسيخه وفقاً لمذهب الدولة الرسمي، مع أن هذا لا يؤثر على المسألة المذهبية. إلا بمقدار تعلقه بالوظائف الرسمية الأساسية.

جدول تراجم الروم (ومن في حكمهم) في كتابي: الكواكب السائرة، ولطف السمر وقطف الثمر

الرقم	الاسم	المصدر	الجزء	الصفحة
١	محمد بن محمد بن محمد محي الدين الرومي	الكواكب	١	١٨
٢	محمد بن محمد المولى زين الدين وقيل زين المايدين القناري الرومي	الكواكب	١	٢٢-٢١
٣	محمد بن محمد المولى القوجي للرومي	الكواكب	١	٢٢
٤	محمد بن إبراهيم بن حسن المولى محي الدين النكساري الرومي	الكواكب	١	٢٤-٢٣
٥	محمد بن إبراهيم محي الدين الششير بابن الخطيب الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٥-٢٤
٦	محمد بن حسن بن عبد الصمد محي الدين الساموني الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٨
٧	محمد بن خليل القاسم الفاضل المولى محمد الرومي الحنفي	الكواكب	١	٤٦
٨	محمد بن علي بن يوسف بن شمس الدين القناري الإسلام بولي وشهرته محمد باشا	الكواكب	١	٥٩-٥٨
٩	محمد خواجه زاده بن مصطفى بن صالح النروسوي الرومي	الكواكب	١	٧١
١٠	محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى الرومي الحنفي	الكواكب	١	٧١
١١	محمد بن يعقوب محي الدين الرومي الحنفي الششير باجه زاده	الكواكب	١	٧٢
١٢	محمد العالم المولى محي الدين القرمانلي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٨٢
١٣	محمد المعروف بمنلا دران المعروف بمنلا سيدي التركماني	الكواكب	١	٨٤
١٤	محمد الشينج محب الدين التركماني الأصل	الكواكب	١	٨٧-٨٦
١٥	محمد باشا حفيد المولى الفاضل معلم السلطان أبي يزيد خان	الكواكب	١	٨٨
١٦	محمد مصلح الدين الششير بالنسبة إلى للمولى خواجه زاده الصوفي الإسلام بولي	الكواكب	١	٩٣
١٧	إبراهيم العالم الفاضل للمولى الششير بابن الخطيب الرومي الحنفي	الكواكب	١	١١١
١٨	أبو يزيد بن محمد سلطان الروم	الكواكب	١	١٢٤-١٢٢
١٩	أحمد باشا بن المولى خضر بيك بن جلال الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٣٤
٢٠	أحمد بن ولي الدين أحمد باشا الحسيني الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٤٧-١٤٥
٢١	أحمد باشا الطاغية من خواص السلطان سليم I	الكواكب	١	١٥٩-١٥٧
٢٢	إدريس بن حسام الدين البيليسي المعجمي الرومي	الكواكب	١	١٦٠-١٥٩
٢٣	إسماعيل بن محمد الفاضل الأمير عماد الدين أبو الفدا بن الأمير ناصر الدين بن الأكرم النمشقي	الكواكب	١	١٦١
٢٤	الياس العالم الفاضل المولى شعاع الدين للرومي	الكواكب	١	١٦٢

(١) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ٣٧٤.

(٢) انظر جدول التراجم الملحق، الترجمة رقم: ١٥٥.

مدلول الروم في المصادر العربية الإسلامية/أعمال نجم الدين الغزي أنموذجاً

تيسير خليل الزواهرة

٢٥	أمر الله بن محمد بن حمزة آق شمس الدين لشمشقي الأصل الرومي	الكواكب	١	١٦٢
٢٦	باشا جلبي العالم المولى ابن المولى زيرك الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٦٣
٢٧	باكير الشيخ نقي الدين الرومي ناظر التكية السليمية	الكواكب	١	١٦٣
٢٨	بالي الأدي المولى العالم الفاضل للرومي الحنفي	الكواكب	١	١٦٤-١٦٣
٢٩	بخشي خليفة المولى الفاضل الامامي الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٦٤
٣٠	برادر الرومي العشاني	الكواكب	١	١٦٤
٣١	التوقاتي المولى العالم للمدرس الحنفي	الكواكب	١	١٦٨
٣٢	جعفر بن ناجي بيك المولى الفاضل الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٧٢-١٧٣
٣٣	جمال الدين القرماني الحنفي	الكواكب	١	١٧٣
٣٤	حبیب القرماني للمري من جهة الأب البكري من جهة الأم	الكواكب	١	١٧٤
٣٥	حسام العالم المولى الرومي الحنفي المعروف بابن لذلك	الكواكب	١	١٧٤
٣٦	حسن بن محمد ملا بدر الدين الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٧٥
٣٧	حسين بن عبد الرحمن العالم الفاضل للمولى حسام الدين الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٨٦
٣٨	حمزة العالم المولى نور الدين الرومي الحنفي الشهير ببندليس جلبي	الكواكب	١	١٨٦
٣٩	حميد الدين بن أفضل لدين المولى حمد الله الحسيني	الكواكب	١	١٨٦-١٨٧
٤٠	حيدر الخيالي العالم الفاضل الرومي الحنفي ابن أخي المولى الخيالي و حفيد المولى محمد بن الفخاري	الكواكب	١	١٨٧
٤١	خضر بيك بن المولى أحمد باشا الرومي الحنفي	الكواكب	١	١٨٨
٤٢	خليل العالم المولى الفاضل الرومي المشهور بملا خليلي	الكواكب	١	١٩١
٤٣	رستم رستم خليفة الرومي البروموسي الحنفي	الكواكب	١	١٩٤-١٩٥
٤٤	رمضان الرومي الشيخ المعارف بالله تعالى	الكواكب	١	١٩٥
٤٥	رمضان الرومي أيضاً و يعرف بجاح رمضان	الكواكب	١	١٩٥
٤٦	سعدى بن ناجي بيك جعفر جلبي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٠٨
٤٧	السلطان سلام بن أبي يزيد بن محمد الثاني بن مراد الثاني	الكواكب	١	٢٠٨-٢١١
٤٨	سودك الشيخ العالم بالله تعالى أحد مشايخ الروم و صوفيته قوغة جي ده ده	الكواكب	١	٢١٢
٤٩	سيندي بن محمود المولى العالم الصالح الحنفي الرومي ابن المجلد	الكواكب	١	٢١٣
٥٠	عبد الحليم بن علي حلبي القسطنطيني المولد الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٢٣
٥١	عبد الرحمن بن علي للمولى عبد الرحمن بن المؤيد الامامي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٢٢-٢٣٣
٥٢	عبد الرحيم بن علي المولى الفاضل علاء الدين العربي الرومي اشتهر بلقب ببلق على المولى علي خطيب زاده	الكواكب	١	٢٣٦
٥٣	عبد العزيز بن يوسف بن حسن السيد الشريف للحسيني عبد جلبي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٤٠
٥٤	عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الحنفي المجي الأصل	الكواكب	١	٢٤٠
٥٥	عبد الكريم بن عبد الله العالم الفاضل المشهور الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٥٤
٥٦	عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٥٧
٥٧	علي بن أحمد علاء الدين الجمالي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٦٧-٢٦٨
٥٨	علي بن يوسف بن أحمد علاء الدين مبط شمس الدين الفخاري الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٧٨-٢٧٩
٥٩	علي العالم الفاضل البكتي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٧٨-٢٧٩
٦٠	علي دولات	الكواكب	١	٢٨٣
٦١	غياث الدين ابن أخي آق شمس الدين للرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٩٢
٦٢	قاسم بن أحمد بن محمد المولى قوام الدين الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٩٣
٦٣	قاسم البغدادي ابن أخت المولى شيتي الشاعر الحنفي	الكواكب	١	٢٩٤
٦٤	كمال الرومي بن الحاج الياس للرومي الحنفي أحد الموالى الرومية	الكواكب	١	٣٠١

٦٥	لطف الله التوفائي مولانا لطفي التوفائي الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٠٢-٢٠١
٦٦	محمود بن محمد الرومي المولى بدر الدين الرومي	الكواكب	١	٢٠٣
٦٧	محمود بن كمال الملقب بأخرجان المشتهر جاجي جنبلي كان أبوه كمال الدين من تبريز	الكواكب	١	٢٠٦-٢٠٥
٦٨	مصطفى مصلاح الدين القسطلاني الرومي الحنفي	الكواكب	١	٢٠٧-٢٠٦
٦٩	مصطفى مصلاح الدين الرومي الحنفي للشهر بابن البركي	الكواكب	١	٢٠٧
٧٠	نهائي بن عبد الله المولى الفاضل الشهير بهذا اللقب	الكواكب	١	٣١٢
٧١	يعقوب الحميدي الشهير بأجه المولى العلامة الشهير بأجه خليفة	الكواكب	١	٣١٤
٧٢	يعقوب بن سيدي علي الرومي	الكواكب	١	٣١٤
٧٣	يوسف الحميدي المشهور بالشيخ بستان الرومي الحنفي	الكواكب	١	٣١٧
٧٤	يوسف العالم الفاضل المولى قوام الدين الشهير بقاضي بغداد	الكواكب	١	٣١٩
٧٥	محمد بن محمد محيي الدين بن بير محمد باشا الحنفي	الكواكب	٢	١٥
٧٦	محمد بن محمد محيي الدين الحنفي المعروف بابن قطب الدين	الكواكب	٢	١٩
٧٧	محمد بن أحمد البكائي محمد شاء بن شمس الدين البكائي الحنفي	الكواكب	٢	٢٥
٧٨	محمد بن أحمد بن عادل باشا حافظ الدين الحنفي للمولى حافظ	الكواكب	٢	٢٦-٢٧
٧٩	محمد بن إدريس محيي الدين الحنفي للرومي معلول أفندي	الكواكب	٢	٢٧
٨٠	محمد بن إلياس محي الدين الحنفي الرومي الشهير بجوي زاده	الكواكب	٢	٢٨-٢٩
٨١	محمد بن بهاء الدين لطف الله محي الدين الحنفي الرومي أحد الموالى الرومية الشهير بهاء الدين بن زاده	الكواكب	٢	٢٩-٣٠
٨٢	محمد بن حسام المولى حجي الدين قرا جلبلي	الكواكب	٢	٣٠
٨٣	محمد بن الحسن الحاج حسن المولى الفاضل الرومي	الكواكب	٢	٣٠
٨٤	محمد بن عبد الله محي الدين الحنفي للشهر بمحمد بيك	الكواكب	٢	٣٨
٨٥	محمد بن عبد الأول التبريزي رأى الجلال الدواني صغيراً	الكواكب	٢	٣٩
٨٦	محمد بن عبد الأول الحسيني شمس الدين الجعفري التبريزي الشافعي ثم الحنفي سبط صدر تبريز نعمة الله بن الوليد	الكواكب	٢	٣٩-٤٠
٨٧	محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحنفي ثم الإسلام بولي	الكواكب	٢	٤١
٨٨	محمد بن عبد القادر إمام زاده	الكواكب	٢	٤٣
٨٩	محمد بن عبد القادر أحد الموالى الرومية	الكواكب	٢	٤٣
٩٠	محمد بن علي بن يوسف بن المولى شمس الدين الأنصاري المولى العلامة محي الدين الحنفي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٥٢
٩١	محمد بن علي المولى الفاضل محي الدين بن المولى علاء الدين الجمالي أحد موالى الروم الحنفي	الكواكب	٢	٥٢
٩٢	محمد بن قاسم الرومي المولى العلامة محي الدين بن الخطيب الحنفي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٥٧-٥٨
٩٣	محمد بن محمود أحد الموالى الرومية المعروف بالشيخ محمود المناوي الوفاي الحنفي	الكواكب	٢	٥٨-٥٩
٩٤	محمد بن مصطفى مصلاح الدين الحنفي للتوجوي الرومي	الكواكب	٢	٥٩
٩٥	محمد بن المعمار المولى الفاضل محي الدين الدواني ابن المعلم	الكواكب	٢	٦٨
٩٦	محمد بن قرطاس محي الدين الشهير بابن قرطاس أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٦٨
٩٧	محمد للشيخ الإمام العلامة محي الدين مفتي كرم الشافعي	الكواكب	٢	٦٨-٦٩
٩٨	محمد المولى العلامة محي الدين القرماني أحد الموالى الرومية	الكواكب	٢	٧٠
٩٩	محمد أحد مشايخ الروم محي الدين من قرية قريبة من أناسية	الكواكب	٢	٧١
١٠٠	محمد شياخي جلبلي المولى العلامة أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٧٣

١٠١	محمد مرجيا وقيل أن اسمه مصطفى وقيل عرف بابن ييري محمد	الكواكب	٢	٧٣
١٠٢	محمد إمام خاله محي الدين بإمام خاله كونه إمام قلندر خاتة	الكواكب	٢	٧٤
١٠٣	إبراهيم بن بخش للصونسوي الحنفي بده خليفة مفتي حلب	الكواكب	٢	٧٩
١٠٤	إبراهيم السيد أحمد أحد موالى الروم كان والده من سادات المعجم	الكواكب	٢	٨٤-٨٣
١٠٥	إبراهيم الرومي النمشي الشيخ الفضل المدرس نزيل دمشق	الكواكب	٢	٨٧
١٠٦	أبو السمود المولى الفاضل ابن بدر الدين زاده أحد موالى الشام	الكواكب	٢	٩٢-٩٣
١٠٧	أبو الليث المولى العلامة الرومي الحنفي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٩٦
١٠٨	أحمد بن حمزة العالم الفاضل المشهور بعرب جليبي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٠٥-١٠٦
١٠٩	أحمد بن حمزة بن بليس بير أحمد بن المولى نور الدين بن بليس جليبي	الكواكب	٢	١٠٦
١١٠	أحمد بن سليمان المولى شمس الدين الشهير بابن كمال باشا	الكواكب	٢	١٠٧-١٠٨
١١١	أحمد بن ملا شيخ المعروف بخجا كمال مكنا سماء طولون وسماء الولاد في فهرست تلاמיד كمال بن أحمد ناظر النظر بدمشق للمعروف كمال المجدي للالائي التبريزي الشافعي	الكواكب	٢	١٠٨-١٠٩
١١٢	أحمد بن عبد الله أرا لوغلي وقيل اسمه عبد الأحد وقيل اسم أبيه عبد الأحد والأول اصح (أحمد بن عبد الله) لأنه كان من عتقاء السيد إبراهيم الأناسي	الكواكب	٢	١٠٩-١١٠
١١٣	أحمد بن علي المولى العلامة محي الدين بن المولى علاء الدين القاري من الموالى الرومية	الكواكب	٢	١١٣
١١٤	أحمد بن يوسف المولى شرف الدين القسطنطيني	الكواكب	٢	١١٦
١١٥	أحمد بير أحمد المولى الرومي	الكواكب	٢	١١٨
١١٦	أحمد المولى الفاضل شمس الدين المشهور بورق جليبي	الكواكب	٢	١١٨
١١٧	أحمد الشيخ العالم المامل الانقروي ثم الحنفي الرومي	الكواكب	٢	١١٨
١١٨	إسحاق بن إبراهيم الاسكوني وقيل البرصاوي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٢١-١٢٢
١١٩	إسحق أحد الموالى الرومية	الكواكب	٢	١٢٢
١٢٠	أويس الشيخ الصالح المعروف بالله تعالى القرطبي الابري الخلوتي	الكواكب	٢	١٢٤-١٢٥
١٢١	إيا من باشا الوزير الكبير المشير السامي مقامه الأثير الوزير الأعظم للملطان سليمان	الكواكب	٢	١٢٥-١٢٦
١٢٢	باشا جليبي البكالي الحنفي للمولى الفاضل أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٢٦
١٢٣	بدر الدين الرومي المولى الحنفي الملقب بهدهد	الكواكب	٢	١٢٧
١٢٤	جعفر البروساوي المشهور بنهال الفاضل البارغ أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٣٣
١٢٥	جلال الدين المولى الفاضل أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٣٣
١٢٦	جهانكير السلطان بن السلطان سليم	الكواكب	٢	١٣٣
١٢٧	حسن المولى الفاضل الشهير بأخير حسن أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٣٧
١٢٨	حسين أغا نائب قلعة دمشق	الكواكب	٢	١٣٩
١٢٩	حسين جليبي متولي النكية السلمية	الكواكب	٢	١٣٩
١٣٠	حسام الدين القرصاوي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٣٩
١٣١	حمزة أوج باشا المولى نور الدين أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٣٩-١٤٠
١٣٢	حمزة المولى نور الدين الكرمياني للرومي الصوفي الحنفي	الكواكب	٢	١٤٠
١٣٣	حيدر الأسود المولى العالم أحد الموالى للرومية المشهور بالأسود	الكواكب	٢	١٤٠
١٣٤	خير الدين القسطنطيني المولى العلامة أحد موالى الروم	الكواكب	٢	١٤٢

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٤) العدد (١) ذو الحجة ١٤٢٨هـ / كانون الثاني ٢٠٠٨م

١٤٢	٢	الكواكب	داود بن كمال المولى الشيخ العالم الكامل أحد موالى الروم	١٣٥
١٤٣	٢	الكواكب	داود المرعشي الحنفي الصوفي الأرميني	١٣٦
١٤٦	٢	الكواكب	زين العابدين بن المعجمي الأول الرومي الشافعي	١٣٧
١٤٦	٢	الكواكب	المولى سعد الدين عيسى بن أمير خان الحنفي المعروف بسمعي جلبي أحد موالى الروم	١٣٨
١٤٨	٢	الكواكب	سفر بن جمال الدين بن محمد الرومي الأتتوري	١٣٩
١٤٨	٢	الكواكب	سليمان أحد موالى الروم	١٤٠
١٤٩	٢	الكواكب	سنان جلبي المولى العلامة	١٤١
١٤٩	٢	الكواكب	سنان بن الترماني والد أحمد جلبي ناظر أوقاف الحرمين	١٤٢
١٥١	٢	الكواكب	شليبي الإمام أحد موالى الروم	١٤٣
١٥٢	٢	الكواكب	شمس بن آق شمس الدين شمس بن عمر بن آق شمس الدين البرسوي الحنفي	١٤٤
١٥٢	٢	الكواكب	صالح جلبي المولى العلامة أحد موالى الروم	١٤٥
١٥٣	٢	الكواكب	صنع الله الأماصي الشيخ المعارف بالله تعالى الملقب شيخ المراجين	١٤٦
١٥٤	٢	الكواكب	عبد الله بن محمد المنزني عبد الله بن محمد بن أحمد	١٤٧
١٥٧	٢	الكواكب	عبد الحميد بن الثرف العالم المامل الواعظ القسطلوني	١٤٨
١٥٩	٢	الكواكب	عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين الحسيني للرومي	١٤٩
١٦٦-١٥٦	٢	الكواكب	عبد الرحيم جلبي بن علي بن المؤيد المشهور بحاجي جلبي الرومي القسطلوني الحنفي	١٥٠
١٦٩-١٦٨	٢	الكواكب	عبد العزيز بن زين العابدين حفيد المولى الشهير بابن أم ولد من الموالى الرومية	١٥١
١٧٩	٢	الكواكب	عبد العزيز الإمام المولى العلامة المعارف بالله تعالى	١٥٢
١٨٣	٢	الكواكب	عبد اللطيف أحد موالى الروم	١٥٣
١٨٦-١٨٥	٢	الكواكب	عبد الواسع بن خضر المولى الفاضل العلامة الديمتوكي	١٥٤
١٨٩-١٨٨	٢	الكواكب	عبيد الله بن يعقوب سبط الوزير أحمد باشا بن الفناري	١٥٥
٢١٤	٢	الكواكب	علي بن يوسف الرومي الوديني المعروف ببلاد الروملي بابن مراد	١٥٦
٢٣٦-٢٣٥	٢	الكواكب	عيسى باشا بن إبراهيم باشا للرومي الحنفي أمير أمراء دمشق	١٥٧
٢٣٧-٢٣٦	٢	الكواكب	عيسى بن أمير خان الأمير الفاضل المولى سعد الدين المعروف بسمعي جلبي أحد صدور الروم ومواليها	١٥٨
٢٣٩	٢	الكواكب	فضلي بن علي بن أحمد بن محمد قاضي القضاة بن مفتي المملكة للرومية علاء الدين الأكصراشي الجمالي الحنفي ينسب لأبي بكر الصديق	١٥٩
٢٣٩	٢	الكواكب	قاسم بن محمد شاه قاسم الشيخ شهاب الدين الحنفي متلازاه	١٦٠
٢٤٣	٢	الكواكب	قاسم أشق قاسم أحد الموالى للرومية	١٦١
٢٤٥	٢	الكواكب	لطفي باشا الوزير الأعظم	١٦٢
٢٤٨-٢٤٧	٢	الكواكب	محمود بن عثمان بن علي النفاض المشهور باللامعي	١٦٣
٢٤٨	٢	الكواكب	محمود بن عبيد الله المولى بدر الدين أحد موالى الروم	١٦٤
٢٤٨	٢	الكواكب	محمود المولى بدر الدين بن الشيخ جلال الدين الرومي	١٦٥
٢٤٩-٢٤٨	٢	الكواكب	محمود المولى بدر الدين الأصغر الشهير ببدر الدين الأصغر	١٦٦
٢٥١	٢	الكواكب	مصطفى بن خليل مصلاح الدين والد صاحب الشقائق التتمانية	١٦٧
٢٥٢-٢٥١	٢	الكواكب	مصطفى المولى المشهور بحقائق مصلاح الدين أحد موالى الروم	١٦٨
٢٥٢	٢	الكواكب	مصطفى الرومي الحنفي الملقب مصلاح الدين	١٦٩
٢٥٢	٢	الكواكب	مصطفى مصلاح الدين الشيخ المصالح	١٧٠
٢٥٢	٢	الكواكب	متلازاه المولى الصالح الرومي الحنفي	١٧١

١٧٢	هداية الله بن تار علي التبريزي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٢٥٦
١٧٣	ولي بن محمد الفاضل العلامة ولي جلبي القسطنطيني	الكواكب	٢	٢٥٧
١٧٤	يوسف بن علي بن سنان الدين بن المولى اليكافي الرومي الحنفي	الكواكب	٢	٢٦٢
١٧٥	يوسف المولى حسام الدين القراصوي أحد موالى الروم	الكواكب	٢	٢٦٣
١٧٦	محمد بن محمد بن محمد بن مفتي السلطنة أبي السمود	الكواكب	٣	١٢
١٧٧	محمد بن محمد بن إلياس قاضي القضاة محي الدين جوي زاده	الكواكب	٣	٢٩-٢٧
١٧٨	محمد بن محمد بن عبد القادر السيد الشريف قاضي القضاة بن معلول	الكواكب	٣	٣٠-٢٩
١٧٩	محمد بن محمد المولى أبو السمود	الكواكب	٣	٣٧-٣٥
١٨٠	محمد بن محمد القاصولي المعروف ببدر الدين القاصولي	الكواكب	٣	٣٧
١٨١	محمد بن إبراهيم بن محمد شمس الدين الشجري ثم الرومي ثم اللاتفي	الكواكب	٣	٤٢
١٨٢	محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بمامية الشاعر	الكواكب	٣	٥١-٥٠
١٨٣	محمد بن أمر الله المولى محي الدين التوقاتي الشهير بأخي زاده	الكواكب	٣	٥٥
١٨٤	محمد بن سنان المولى محي الدين أخو علي أفندي بن سنان	الكواكب	٣	٦٠
١٨٥	محمد بن عبد الكريم وقيل محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم المولى محي الدين بن عبد الكريم أحد الموالى الرومية المشهورين	الكواكب	٣	٦٤-٦٣
١٨٦	محمد باشا الوزير وزير السلطان سليمان	الكواكب	٣	٧٨
١٨٧	محمد المرعشي المولى العالم الفاضل الشهير بابن المعيد المرعشي	الكواكب	٣	٨٥
١٨٨	محمد لطفلي بيك (محمد جلبي المولى الشهير بلطفلي بيك زاده	الكواكب	٣	٨٥
١٨٩	إبراهيم بن جعفر الرومي كان أبوه كتحذا	الكواكب	٣	٨٧
١٩٠	إبراهيم المولى العلامة للرومي	الكواكب	٣	٩٢
١٩١	أحمد بن محمد المولى شمس الدين الألويسي قاضي زاده أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	١٠٩
١٩٢	أحمد بن حسن بن عبد المحسن قاضي قضاة دمشق والده حسن بيك	الكواكب	٣	١١٧-١١٦
١٩٣	أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام فخر الموالى الرومية نوري أفندي	الكواكب	٣	١١٨-١١٧
١٩٤	أحمد بن محمود بن عبد الله العلامة أحد موالى ابن حامد الدين	الكواكب	٣	١٢٤
١٩٥	برويز بن عبد الله المولى مظفر لادين أحد الموالى الرومية في العلم	الكواكب	٣	١٣٧
١٩٦	جعفر باشا بن عبد الله أمير الأمراء	الكواكب	٣	١٣٨
١٩٧	حامد بن داود المولى العلامة أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	١٣٩
١٩٨	حسن بن عبد الله أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	١٤٢-١٤٠
١٩٩	حسن بن يوسف المولى للأزاهد الصمداني أحد موالى الروم	الكواكب	٣	١٤٢
٢٠٠	حسين بن محمد بن حسام لادين أحد الموالى الرومية قرا جلبي زاده	الكواكب	٣	١٤٥
٢٠١	خضر بن أحمد بن خضر المشهور بالشيخ خير الدين الأمامي	الكواكب	٣	١٤٨-١٤٧
٢٠٢	درويش باشا بن رستم باشا وهو ابن أخت الوزير محمد باشا	الكواكب	٣	١٥٢-١٥٠
٢٠٣	رمضان أفندي أحد الموالى الرومية الشهير بنظير زاده	الكواكب	٣	١٥٣
٢٠٤	زكريا بن بيرام أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	١٥٣

٢٠٥	السلطان سليم بن سليمان بن سليم خاتم الحرمين الشريفين	الكواكب	٣	١٥٦
٢٠٦	السلطان سليمان بن سليم بن يا يزيد عين الملوك العثمانية	الكواكب	٣	١٥٦
٢٠٧	سليمان باشا بن قباد باشا بن رمضان يعمود نمبه إلى بني رمضان	الكواكب	٣	١٥٨-١٥٧
٢٠٨	شمس باشا	الكواكب	٣	١٥٩
٢٠٩	عبد الرحمن بن علي الأماصي قاضي للقضاة أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	١٦٦-١٦٥
٢١٠	عبد الغني بن مير شاه أحد موالى الروم	الكواكب	٣	١٦٨
٢١١	عبد الفتاح أفندي	الكواكب	٣	١٦٨
٢١٢	عبد الكريم الورداري	الكواكب	٣	١٧٠
٢١٣	عثمان باشا الوزير الأعظم	الكواكب	٣	١٧٩
٢١٤	علي بن إسرافيل علي جلبي قتالي زاده أحد الموالى للرومية	الكواكب	٣	١٨٧-١٩٠
٢١٥	علي بن بيوم بن علي الرومي الأصل للمشتقي المجنوب بن نفلجي	الكواكب	٣	١٩١-١٩٠
٢١٦	علي بن مراد دفتر دار الشام	الكواكب	٣	١٩٤
٢١٧	علي بن يوسف الرومي المعروف بابن حمام الدين	الكواكب	٣	١٩٥
٢١٨	عمر المرعشي	الكواكب	٣	١٩٨
٢١٩	فرهنت باشا	الكواكب	٣	١٩٩
٢٢٠	قباد باشا أمير حلب بن رمضان أمير أمراء حلب والد سليمان باشا	الكواكب	٣	٢٠٢-٢٠٣
٢٢١	قوبر أفندي أحد موالى الروم	الكواكب	٣	٢٠٢-٢٠٣
٢٢٢	محمود بن علي بن مصطفى التركماني	الكواكب	٣	٢٠٥
٢٢٣	مراد باشا نائب الشام	الكواكب	٣	٢٠٥-٢٠٦
٢٢٤	مصطفى باشا والي الروم	الكواكب	٣	٢٠٧
٢٢٥	نصوح الواعظ (قلعة)	الكواكب	٣	٢١٨
٢٢٦	نوح بن محمد الأماصي أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	٢١٨
٢٢٧	يحيى بن الطرابزونى أحد الموالى الرومية	الكواكب	٣	٢٢٠
٢٢٨	محمد بن بستان الشهير بابيه وأبو مصطفى بن بستان	لطف	١	١٠٢-١٠٦
٢٢٩	محمد بن بيرى، محمد جلبي المعروف بابيه	لطف	١	١١٠-١١٢
٢٣٠	محمد بن داود أحد الموالى الرومية الأطروش	لطف	١	١٢٤-١٢٥
٢٣١	محمد بن سنان، نائب الشام باشا بن باشا	لطف	١	١٢٥-١٢٩
٢٣٢	محمد بن شمس الدين أحد الموالى للرومية	لطف	١	١٢٩-١٣١
٢٣٣	محمد خان بن مراد خان بن السلطان سليم خان	لطف	١	١٥٢-١٥٩
٢٣٤	محمد المبد الصلوات برويش محمد الم شهدي الرومي	لطف	١	١٩٤-١٩٦
٢٣٥	محمد باشا نائب حلب	لطف	١	٢٠٢-٢١٢
٢٣٦	مصطفى باشا الوزير	لطف	١	٢٠٣-٢١٠
٢٣٧	إبراهيم بن حسن بن علي بن طالو	لطف	١	٢٢٦-٢٢٩
٢٣٨	إبراهيم بن علي الأرنكي أحد الموالى الرومية	لطف	١	٢٣١-٢٢٤
٢٣٩	إبراهيم آغا	لطف	١	٢٤٢
٢٤٠	إبراهيم باشا نائب مصر	لطف	١	٢٤٤
٢٤١	السلطان أحمد بن محمد بن مراد بن	لطف	١	٢٧١-٢٧٤
٢٤٢	أحمد بن خليل بن علي الأماصي التركماني الأصل	لطف	١	٢٩٣-٢٩٥
٢٤٣	أحمد جاني بن سنان الرومي	لطف	١	٢٩٥-٢٩٦
٢٤٤	أحمد بن شيخ زاده أحد موالى الروم المعروف بشيخ زاده	لطف	١	٢٩٦-٣٠٠
٢٤٥	أحمد باشا بن رضوان	لطف	١	٣٠٢-٣٠٦
٢٤٦	أحمد جاني	لطف	١	٣٢٤-٣٢٥
٢٤٧	بروير باشا بن عبد الله الرومي	لطف	١	٣٤٠

٢٤٨	بستان الرومي	لطف	١	٣٤٢- ٣٤١
٢٤٩	جعفر باشا الوزير	لطف	١	٣٥١- ٣٥٠
٢٥٠	حبيب الدرويش الرومي	لطف	١	٣٥٤- ٣٥٣
٢٥١	حسام الدين الرومي	لطف	١	٣٥٥
٢٥٢	حسن بن محمد الوزير بن الوزير	لطف	١	٣٩١- ٣٩٠
٢٥٣	حسن باشا بن عبد الله المعروف بشوريزي حسن	لطف	١	٤٠١- ٣٩٣
٢٥٤	حسين الرومي للدرويش	لطف	١	٤١٧- ٤١٦
٢٥٥	خمسرو باشا الطواشي	لطف	٢	٤٢٧
٢٥٦	خدا ورد بن عبد الله	لطف	٢	٤٣٨
٢٥٧	درويش بن محمد الطالوي الأم الشهير بابن طالو الحنفي	لطف	٢	٤٦٢- ٤٣٩
٢٥٨	مليمان بن آغا بن عبد الله الحيشي	لطف	٢	٤٧٠- ٤٦٩
٢٥٩	مليمان باشا	لطف	٢	٤٧٢- ٤٧٠
٢٦٠	شعبان أفندي الرومي بن مصطفى أفندي الرومي	لطف	٢	٤٧٤- ٤٧٣
٢٦١	أحمد بن شعبان أفندي بن مصطفى أفندي للرومي	لطف	٢	٤٧٤- ٤٧٣
٢٦٢	صنع الله أحد مفتية التخت السلطاني	لطف	٢	٤٧٩- ٤٧٧
٢٦٣	عبد الحليم أفندي الرومي أخي زاده	لطف	٢	٤٨٩- ٤٨٨
٢٦٤	عبد الحليم عجم زاده	لطف	٢	٤٩١- ٤٨٩
٢٦٥	عبد الرحمن بن ... قاضي قضاء الشام أحد الموالى الرومية	لطف	٢	٥٠٦
٢٦٦	عبد الرحيم بن اسكندر أحد الموالى الرومية	لطف	٢	٥٠٨
٢٦٧	عبد المحيط المحيطي الرومي	لطف	٢	٥٤٢
٢٦٨	عبد الوهاب الرومي أحد الموالى الرومية	لطف	٢	٥٤٦- ٥٤٥
٢٦٩	علي بن سنان أحد الموالى الرومية	لطف	٢	٥٥٨- ٥٥٦
٢٧٠	علي باشا الوزير المنفصل	لطف	٢	٥٧٩
٢٧١	علي جاويش المعروف ببرن سوز	لطف	٢	٥٨٠
٢٧٢	علي باشا القبطان	لطف	٢	٥٨٠
٢٧٣	علي باشا المنفصل عن نيابة بغداد	لطف	٢	٥٨١
٢٧٤	علي أفندي وكان يسمى نفسه الحاج علي	لطف	٢	٥٨٣- ٥٨١
٢٧٥	كمال أفندي المعروف بطاش كبري زاده أحد الموالى الرومية	لطف	٢	٦١٠- ٦٠٧
٢٧٦	كنعان بلوك باشي بن عبد الله الصغير	لطف	٢	٦١٢- ٦١٠
٢٧٧	كنعان الكبير	لطف	٢	٦١٢- ٦١٠
٢٧٨	كوان بن عبد الله البلوكاشي الطاعية	لطف	٢	٦١٢- ٦١٢
٢٧٩	السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان بن سليم خان	لطف	٢	٦٤٨- ٦٥١
٢٨٠	مراد باشا باتي سوق المرادية بدمشق	لطف	٢	٦٥١- ٦٥٠
٢٨١	مصطفى أفندي بن بستان أخو محمد فقيه التخت العثماني	لطف	٢	٦٥٩- ٦٦٠
٢٨٢	مصطفى بن أحد موالى للروم المعروف بكوجك مصطفى	لطف	٢	٦٦٢- ٦٦١
٢٨٣	مصطفى بن سنان أحد الموالى للرومية	لطف	٢	٦٦٢- ٦٦٢
٢٨٤	ناصر باشا وربما قيل له نصوص باشا	لطف	٢	٦٧٩- ٦٨٩
٢٨٥	هداية بيك بن محمد المعجمي	لطف	٢	٦٩٣
٢٨٦	يوسف بن جفال: سنان باشا الوزير	لطف	٢	٧١٢- ٧١٣
٢٨٧	يوسف: سنان باشا بن عبد الله الوزير الأعظم	لطف	٢	٧١٤- ٧١٥
٢٨٨	محمد القيصوني	الكواكب	١	٩٥
٢٨٩	إبراهيم بن إدريس الهمداني	الكواكب	١	١٠٧
٢٩٠	أحمد أبي عراقية	الكواكب	١	١٥٢
٢٩١	أحمد الحسيني البخاري	الكواكب	١	١٥٢- ١٥٣
٢٩٢	أحمد الشيخ شهاب الدين	الكواكب	١	١٥٤

٢٩٣	جان بردي الغزالي	الكواكب	١	١٧١-١٦٩
٢٩٤	زكريا بن زين الدين الأصبهاني	الكواكب	١	٢٠٣
٢٩٥	ظهير الدين الأرسيني	الكواكب	١	٢١٦
٢٩٦	عبد الرحمن بن أبي بكر الأسبوطي	الكواكب	١	٢٢٩
٢٩٧	علي بن محمد مظفر الدين الشيرازي	الكواكب	١	٢١٤-٢١٣
٢٩٨	قائصوه النوري	الكواكب	١	٢٩٥-٢٩٤
٢٩٩	مبارك بن إسماعيل	الكواكب	١	٣٠٢
٣٠٠	محمد بن محمد المعجمي	الكواكب	٢	١٢-١١
٣٠١	محمد بن مغوش	الكواكب	٢	١٧
٣٠٢	محمد الضيروي	الكواكب	٢	٣٦-٣٥
٣٠٣	محمد منلا عرب	الكواكب	٢	٥٥
٣٠٤	محمد بن يحيى التاطلي	الكواكب	٢	٦١-٦٠
٣٠٥	محمد بن يوسف التاطلي	الكواكب	٢	٦٧-٦٣
٣٠٦	إبراهيم بن محمد الحلبي	الكواكب	٢	٧٧
٣٠٧	إبراهيم المجنوب	الكواكب	٢	٨٥
٣٠٨	أحمد بن محمد بن حمادة	الكواكب	٢	٩٩-٩٧
٣٠٩	أحمد بن عبد العزيز الفتح	الكواكب	٢	١١٣-١١٢
٣١٠	أمير شريف المعجمي	الكواكب	٢	١٢٤
٣١١	رجب بن علي اليمغوري	الكواكب	٢	١٤٤
٣١٢	سعودي المجنوب	الكواكب	٢	١٤٧
٣١٣	سلام الله الشيرازي	الكواكب	٢	١٤٧
٣١٤	عبد الرحيم العباسي	الكواكب	٢	١٦٣
٣١٥	عبد الوهاب المالبي	الكواكب	٢	١٨٧-١٨٦
٣١٦	علي الحسيني العجلوني	الكواكب	٢	٢٠٠
٣١٧	علي الكيزواني	الكواكب	٢	٢٠٣-٢٠١
٣١٨	علي بن عطية بن علوان الحموي	الكواكب	٢	٢١٢-٢١١
٣١٩	علي بن ياسين الطرابلسي	الكواكب	٢	٢١٤-٢١٣
٣٢٠	علي البجيرري	الكواكب	٢	٢١٦
٣٢١	قاسم بن خليفة	الكواكب	٢	٢٤٠
٣٢٢	قاسم بن زلزل	الكواكب	٢	٢٤١
٣٢٣	قاسم المغربي	الكواكب	٢	٢٤٣-٢٤٢
٣٢٤	الكمال المعجمي	الكواكب	٢	٢٤٤
٣٢٥	محيي الدين البرلسي	الكواكب	٢	٢٤٩
٣٢٦	مخلص العابد	الكواكب	٢	٢٥٠
٣٢٧	مهيا المصري	الكواكب	٢	٢٥٢
٣٢٨	يوسف بن طولون	الكواكب	٢	٢٦١
٣٢٩	محمد بن محمد الصمادي	الكواكب	٣	٢٢-١٩
٣٣٠	محمد بن محمد أبي الفتح المالكي	الكواكب	٣	٢٣
٣٣١	محمد بن أحمد النهرواني	الكواكب	٣	٤٥
٣٣٢	شهاب الدين أحمد بن محمد الغزي	الكواكب	٣	١٠١
٣٣٣	أحمد بن محمد الحصكفي	الكواكب	٣	١١٠
٣٣٤	أحمد بن عبد القادر التميمي	الكواكب	٣	١٢٠-١١٩
٣٣٥	عبد الوهاب بن عبد الوهاب الصلبي	الكواكب	٣	١٧٨-١٧٧
٣٣٦	علي بن محمد المسيلي	الكواكب	٣	١٨١-١٨٠
٣٣٧	القاضي نور الدين الصهيوني	الكواكب	٣	٢١٠-٢٠٩
٣٣٨	يحيى بن عبد القادر التميمي	الكواكب	٣	٢٢٠-٢١٩
٣٣٩	محمد بن محمد الدودي المقيمي	لطف	١	٢٤-٢٣

٦٧-٦٦	١	لطف	محمد بن محمد بن خصيب المقتسي	٣٤٠
٩١-٨٩	١	لطف	محمد بن أحمد الأكرم	٣٤١
٩٤-٩١	١	لطف	محمد بن أحمد بن هلال الحمصي	٣٤٢
١٠٨-١٠٧	١	لطف	محمد بن حسين بن حمزة نقيب الأشراف	٣٤٣
١١٤-١١٣	١	لطف	محمد بن حسين الحمّامي	٣٤٤
١٢٣-١١٤	١	لطف	محمد بن تقي الدين القاضى محب الدين الحموي	٣٤٥
١٤٦-١٤٨	١	لطف	محمد بن قاسم بن المنقار	٣٤٦
١٧٩-١٧٨	١	لطف	محمد بن يوسف شمس الدين الميداني	٣٤٧
٣٠٢-٣٠٠	١	لطف	أحمد بن سليمان القناري الصوان	٣٤٨
٣٢٤-٣٠٨	١	لطف	أحمد بن يونس الميثاوي(شيخ النجم الغزي)	٣٤٩
٤١١-٤١٠	١	لطف	حسين بن قاسم المغربي الذروي	٣٥٠
٥٥٥-٥٥٤	٢	لطف	علي بن محمد الطرابلسي	٣٥١
٧١٧	٢	لطف	يوسف بن أحمد السلموي	٣٥٢
٧١٩	٢	لطف	يوسف بن يوسف كريم الدين	٣٥٣